۶۹۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۶۴۲۲۶

کتاب مقتل ابو مخنف

مؤلف

مترجم

موضوع

شمارهٔ قفسه ۲۲۱/خ

خطی اهدائی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۲۲۱ شرقی

مقتل ابو مخنف ۱۰۴

ويكثر

ويكثر العسل ويرخص في بلاد الجبل وتكثر فواكه السنة وتصح ويكون
في المشرق آفه وتصاب الغلات ببلاد فارس وسببه الجفا ويكثر
الزكام في ارض الجبل ويفقد ملك من ملوك العرب ويكون بين العرب
قتال عظيم وتصلح فكوك ملوك العجم وتملك العجم العرب والله اعلم واحكم

واذا كان اول المحرم الثلاثا يكون السنة شديدة البرد وتكثر الثلوج
في بلاد الجبل والمشرق ويكثر العسل وتصاب الاشجار بآفه تحصل و
يكون بناحية المغرب من السماء آفه من حر وبرد وتصاب الغلات
في تلك السنة ويخرج على السلطان خارجي ويقع في الشام غلا صعب
في تلك السنة ويقتل بعضهم بعض ويقع الموت في مواشيهم وتصلح
مواشي ارض بابل ويكثر في تلك السنة الادهان والله اعلم واحكم

واذا كان اول المحرم الاربعا يكون الشتا معتدل البرد وتكثر
الامطار في الصيف ويكون نافعًا بجميع الاشجار صالحًا في الجبال كلها
ويقع الوبا في الناس والبهايم ويقع في ارض بابل غلا هين ويقع
الحرب بين ملوك العرب والعجم ويقتل خلق كثيره بينهم ويكون
بينهم فتن كثيره واضطراب شديد وهرج عظيم في السنة وفيها

ويفقد رجل جليل القدر لا يعرف قاتله وتكثر الامغار في تلك السنة
وتصح الفواكه وتصاب بعض الاشجار بآفة والله اعلم واحكم بالصواب
واذا كان اول المحرم الخميس يكون الشتا قليل البرد وتكثر الامطار في
تلك السنة وتكثر الغلات والفواكه والحمى بين الناس ويكثر العسل
وتغلق الاسعار في ارض بابل ويقع حروب كثيرة بين العرب والعجم
ويهلك بعض بلادهم ويكون الحاج سالماً في تلك السنة وتكثر في اول
السنة الامغار وتحسن بعد ذلك والله اعلم واحكم واذا كان اول المحرم
الجمعة يكون الشتا صالحا قليل الامطار ويكثر بناحية الجبل سحاب
وبرد ويقل بناحية الجبل ويكثر الموت في جميع البلاد وتغلو الاسعار
بالمغرب وترخص بالمشرق رخص كثير ويخرج على السلطان خارجي
وتنتصر المسلمين على الفرس وعلى الروم ويقع في المغرب وبا عظيم
والله اعلم واحكم في ذلك بالصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين فرغ من كتابته
الفقير الى الله الغني اسماعيل ابن علي عفا الله عنه وعن والديه
وكتبه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
رواه ابو الحسن محمد ابن عبد الله البكري قال حدثنا اشياخنا
واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما قتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه
وجرا ماجرا وبايع الناس لامير المومنين عليه السلام
فاعدل بالناس وسار بهم سيرة حسنه شبه سيرة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحل من المدينة الى الكوفه فبا
يعوه مبايعة الرضوان واحيا فيهم سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وكتب الى عماله وبلاده بالمبايعة له وعزل
عمال عثمان من جميع الامصار واستعمل غيرهم ممن يطمئن
به قلبه الا عامل اليمن حبيب ابن المنتجب لانه كان من
شيعته ومواليه وكان واليا على بعض اطراف اليمن من قبل
عثمان وكان امير المومنين عليه السلام راضيا عنه فاقره
على عمله وكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله وابن عبد الله امير المومنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام الى عامل اليمن حبيب ابن المنتجب سلام عليك

فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد وال محمد اما بعد
فاني مواليك على ما كنت عليه لمن كان من قبلي فامكث على
عملك فاني اوصيك بالعدل في رعيتك والاحسان الى اهل
مملكتك واعلم بان من ولي عشرة رقاب ولم يعدل فيهم
حشره الله في النار يوم القيمة ويداه مغلولة الى عنقه ولا
يفكها الا عدله في دار الدنيا فاني موصيك بوصية فاذا ورد
عليك كتابي هذا فاقراه على رؤس الاشهاد على من قبلك
من اهل اليمن وخذ البيعة على من حضرك من المسلمين فاذا
بايع القوم بيعة الرضوان فامكث فيهم بعملك فانفذ الي
منهم عشرة يكونوا من ثقاتهم وفصحائهم اكملهم عقلا واجودهم
فراسة من اهل الراي والشجاعة العالمين بالله عارفين
باديانهم وعبادهم وعلمائهم والسلام وطوى الكتاب و
دفعه الى اعرابي من بني قحطان فركب الاعرابي ناقته وجد
في السير حتى دخل اليمن ونزل على باب حبيب ابن المنتجب
فاستاذن عليه بالدخول فاذن له فدخل وسلم عليه فرد

عليه السلام قال له من انت ومن اين اقبلت قال انا رسول
امير المومنين عليه السلام من الكوفه ثم دفع اليه الكتاب
فقبله وفضه وقراه وامر مناديه ان ينادي في الناس بالحضور
في المسجد فاجتمع الناس اليه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
عليه وذكر النبي وصلى عليه ثم قال ان عثمان ابن عفان قد
قبضه الله اليه وجلس بعده في الخلافة العبد الصالح والامام
الناصح علي ابن ابي طالب عليه السلام فماذا تقولون في بيعته
والدخول في طاعته قال فانذعر الناس بالبكاء والنحيب وقالوا
سمعنا واطعنا الله ولرسوله ولامير المومنين عليه السلام
فانه اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته والعروة
الوثقى ثم انهم بايعوه فاخذ البيعة له ثم قال اريد عشرة
من رؤسائكم وفصحائكم وعلمائكم وابطالكم اوجه بهم اليه
فقد امرني بذلك فقالوا سمعا وطاعة ولو لم يكن في قدومنا
عليه الا لننظر اليه لكان فيه كفاية فاختار منهم عشرة رجال
وامرهم بالخروج فقال احد القوم وكان اسمه دويد ابن ...

الاميرُ يؤخرني عشرة ايام حتى اتاهب واستعد فقال ما امرت
بذالك قال فثلاثة ايام فقال كم ومن بذلك قال لا بد من ذلك قال
فوثب اليه صاحب له يقال له المقدام وضرب بيده الى قايم سيفه
فاخترطه من غمده وقال له يا ويلك يا دويبر كم تردد على الامير
اخرني واحدًا يومًا وذلك لانه اراد ان يدخل بعرسه فى تلك الليلة
فاغتاظ الامير من قوله وكان الامير عمر ابن المنتجب سريع
الوجعة لم يثبت في غضبه غير ساعةٍ واحده فامر باطلاقه
من وقته فانصرف الى منزله واقام مع اهله الي وقت العشاء
الاخر ثم افاض عليه لامة حربه فقالت له زوجته انك ساير
وقادم علي رجل عظيم ما طلعت الشمس ولا غربت علي رجلٍ
اشجع منه فاذا وقفت بين يديه فلا تتكلم بكلمةٍ حتى يستنطقك
واحذر الفضول من كلامك فتزل فتذهب بقدرك ثم ودعته
وخرج وركب جواده وجاء قاصدًا الي باب الامير عمر ابن المنتجب
فوجد القوم قد خرجوا فاذن له فى الدخول فدخل عليه فقال
لقد تاخرت يا دويبر عن اصحابك فعرفه بعذره فقال له قد خرج

ثم قال اشهد بالله تعالى ان الخلق امير فى ذلك الاول الا ...

مكانك رفاعة بن وايله فاقم لعياله ما يحتاجون اليه وتعاهد
هم حتى يرجع اليهم فقال سمعًا وطاعة ثم خرج ورجع الي
الي منزله وسارت القوم قاصدين امير المؤمنين عليه السلام
وفيهم ابو الهيثم وفاضل ابن ناجيه وغياث ابن الاشعث
ورفاعة بن وايله وكليب بن غياث ورواحه ابن شداد
والفياض وابن الخليل وصعصعه ابن زايده وعبد الرحمن ابن
ملجم لعنه الله تعالى وافرغوا عليهم الدروع الداوودية و
الجواشن المذهبه وبايديهم الرماح الخطيه متقلدين بالسيوف
الهنديه فدخلوا علي الامام وهو جالس بين اصحابه كانه البدر
في تمامه صلى الله عليه وآله فسلموا عليه وهنوه بالخلافة
فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدمهم عبد الرحمن ابن
ملجم لعنه الله وقام بين يديه وقال السلام عليك ايها الامام
العادل القمقام الذى فضله الله على ساير الانام صلى الله عليك
وآلك الكرام اشهد انك امير المؤمنين صدقًا وحقًا وانك وصي
رسول الله والخليفة من بعده ووارث علمه فلعن الله من

جحد حقك ومقامك قال ففتح امير المؤمنين عليه السلام عينه
ونظر الى الوفد وقربهم وادناهم فلما جلسوا دفعوا اليه الكتاب
ففضه وقراه فاسترعا فيه وتامل الوفد واستنطقهم فوجد
هم كما طلب الا ان عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله كان اعذبهم
كلامًا واحدهم لسانًا فامر لكل واحدٍ منهم بحلة يمانية وسيف
وقوس وامر ان يتفقدوا ويكرموا فلما خرجوا من عنده قام
عبد الرحمن ابن ملجم بين يديه وانديقول شعرا

يا ابن الذين بنوا بيوتات العلي	فوق الغمام والاسود الجحفلي
الله خصك يا وصي محمدٍ	وحباك فضلًا بالكتاب المنزلي

قال فاستحسن امير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد
فاعجبه شعره فقال له ما اسمك قال عبد الرحمن قال ابن من قال
ابن ملجم المرادي فقال مرادي انت قال نعم يا امير المومنين عليك
السلام فجعل الامام عليه السلام ينظر اليه ويضرب احدى يديه
علي الاخرى ويقول انا لله وانا اليه راجعون قال فلما سمع
ابن ملجم كلام امير المومنين عليه السلام وانكاره له قال يا امير المؤمنين

المومنين
كانك

المسلمون لموضع ابنه فقال ابن ملجم لعنه الله اني في امرٍ عظيم
من هذا العار فلما دخل على قطام الملعونة راته مغتاظاً فقص
عليها قصته ومن رائي من المسلمين والنصارى خلق الجنازه
فقالت له لا غمك الله فقد اشغلت قلبك بهذا الامر فلم لا
تشغل قلبك بالذي تريد ان تفعله في ليلتك هذه فقال لها
دونك السيف فانظري فيه هل جوّده الصيقل فاخذته وجذبته
الملعونه وهزّته ونظرت اليه فاذا الموت يلوح عليه واخذته
ومضت به الي مخدعها فقال لها ما تصنعين به فقالت اريد
ان اطوح على حدّه قليلاً من السّم حتى يكون لجريانه سرعةً
في اللحم فقال لها والله انه ليقذف بالسم فما له والسّم فقالت له
اعلم انّ علياً عليه السلام لو رأيته عند لقائك له لذهل قلبك
واختّل لبّك ولا امن ان تضربه ضربةً حسيان لا تغني شيئاً
فيعش ونهلك انت ولكنّ يكون هذا السم احتياطاً لقضاء
حاجتك ولو لم تكن الضربة عميقه سار السّم في جميع بدن
من رأسه الي اطراف قدميه وهذا الراي اقضا وامضا لحاجتك

فيموت من السم وحرارته في جسده فقال لها ابن ملجم لعنه الله
اتزعمين اني اذهب من علي وقد بادرت الشجعان وقاتلت
الاقران فقالت له دعني اصنع فيه ما اريد فانك قادم على
رجل عظيم فلا يهولنك لقاءه ولا تجزع وارادت بقولها هذا
الملعونة لعنها الله تعالى م تحرضه على قتل علي عليه السلام
ثم ان الملعونة سمت السيف وردته الى عمه وكانت تلك
الليله ليلة تسع عشر من شهر رمضان قالت ام كلثوم رضي الله
عنها فلما كان وقت الافطار قدمت بين يدي امير المؤمنين
عليه السلام طبقًا فيه قرصان من الخبز الشعير الجريش و
قصعةً فيها لبن وملح جريش فلما قضى صلاته صلى الله عليه
واله وسلم اقبل ليفطر فنظر الي الطبق وتامل فيه فحرك راسه
وبكا بكاءً شديدًا عاليًا وقال يا بنيه ما ظننت ان بنتًا تسوء
اباها كما اسائتي انت الي قالت وما ذاك يا ابا قال يا بنية قدمت
الي ابيك ادامين في طبقٍ واحد اتريدين غدًا ان يطول
وقوفي بين يدي الله عز وجل يوم القيمة يا بنيه اني اتبع

من كان قبلي في طعامهم فانهم ما قدموا ادامين على طبقٍ
واحدٍ حتى لقوا الله عز وجل يا بنيه ما من عبدٍ طاب مطعمه
ومشربه ولان لباسه الا طال وقوفه بين يديه الله سبحانه
ولقد اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله ان اخاه
جبرآئيل عليه السلام هبط عليه وعنده مفاتيح كنوز الارض
فقال له السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام و
يخصك بالشرف والاكرام ويقول لك ان شئت سيرت معك
جبال تهامه ذهبًا وفضةً ولؤلؤًا وياقوتًا وخذ هذه مفاتيح
كنوز الارض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة فقال
عليه السلام ثم ماذا يكون بعد ذلك يا اخي جبرآئيل قال الموت
يا محمد فقال عليه السلام لا حاجةً لي بالدنيا دعني اجوع يومًا
فاسئل ربي واشبع يومًا فاشكر ربي واحمده فقال له جبرآئيل
عليه السلام وفقت لخير الامور يا محمد يا بنيه الدنيا دار
غرور وهوانٍ من قدم شيئًا وجده فوالله لا اكلت شيئًا حتى
ترفعي عني احد الادامين فلما رفعته تقدم الي الطعام فاكل

قرصًا واحدًا منصوفًا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه
وقام الي محرابه فلم يزل راكعًا وساجدًا ومبتهلاً ومتضرعًا
الي الله تعالى ولم يزل يكثر الدخول والخروج وينظر الي السماء
وهو قلق متململ ثم قرا صلى الله عليه واله يا سين حتى
ختمها ثم رقدت عيناه وانتبه مرعوبًا يمسح وجهه بثوبه
ثم نهض قايمًا على قدميه صلى الله عليه وهو يقول اللهم
بارك لي في لقائك يوم القاك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قالت ام كلثوم رحمة الله عليها وكان ابي قد جمع اهله
واولاده ونساءه وقال في هذا الشهر تفقدوني وهو شهر
رمضان واخبرهم بما رائى فقالت رائيت في هذه الساعة
رؤيا اريد ان اقصها عليكم فقالوا خيرًا ما رايت يا امير المؤمنين
فقال رايت رسول الله صلى الله عليه واله في نومتي هذه
وهو يقول لي يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب فهلم
الينا فما عندنا خير لك وابقى يا ابا الحسن عما قليل يقبل اليك
اشقاها فيخضب شيبتك من دم راسك وانا والله اليكم مشتاق

وانك عندنا في العشر الاواخر من شهر رمضان قال فلما سمعوا
كلامه عليه السلام ضجوا بالبكاءِ والنحيب فامرهم بالسكوت
فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم بتقوا الله ويامرهم بالخير
وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم ولم يزل عليه السلام دايمًا
ثم يخرج ساعةً بعد ساعة يقلب طرفه نحو السماء وينظر في
الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
الليلة التي وعدت فيها ثم يعود الي مصلاه وهو يقول اللهم
بارك لي في الموت ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويصلي على النبي صلى الله عليه واله ويستغفر
الله كثيرًا قالت ام كلثوم فلما رايت ابي في تلك الليلة قلقًا
متململاً كثيرًا الذكر والصلاة ارقت معه ليلتي وقلت
يا ابي مالي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد فقال يا
بنية ان اباك قد لاق الابطال وخاض الاهوال وما دخل
الخوف لي جوف مثل هذه الليلة ثم قالت انا لله وانا اليه
راجعون قالت ام كلثوم يا ابي مالي اراك تنعي نفسك قال

١٦ يا بنيّه قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت فبكيت فقال لها
يا بنيّه لا تبكين فاني لم اقل ذلك الا ما عهد اليّ رسول الله صلى
الله عليه وآله يا بنيّه اذا قرب وقت الاذان فاعلميني ثم رجع
الي ما كان عليه من اول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع
الي الله تعالي قالت ام كلثوم عليها السلام فجعلت ~~وقت~~ انتظر
الاذان فلما لاح الفجر اتيته ومعي اناء فيه ماء فاخذه واسبغ
منه الوضوء ثم لبس ثيابه وتوجّه الي الدار وكان فيها وزّا
هدين الي الحسن والحسين عليهما السلام فصرخن الوز في و
وجهه وكان قبل ذلك لم يصرخن فقال عند ذلك لا اله
الا الله وافوض امري الي الله صوايح تتبعها نوايح من نوحة
صوارخ من عناة غير يظهر القضاء فقلت يا ابه هكذا تطير
فقال يا بنيّه ما منّا من تطيّر ولا يتطيّر به ولكنه قول جرى
علي لساني ثم قال يا بنيّه اياك ان تحبسين شيئا من الحيوانات
لا يقدر علي الكلام اذا جاع وعطش يا بنيّه خلي لهن السبيل
فلما وصل الي الباب عالجه ليفتحه فانحل ميزره حتى سقط فشدّه

تحت ثيابه لكيلا يراه احدًا فاقبل الي الجامع وفيه جماعة نيام
فنام بينهم علي وجهه والسيف تحت بطنه ونام ساعة
فاذن امير المؤمنين عليه السلام ونزل عن المأذنة وجعل
يسبح الله ويقدسه ويصلي علي النبي صلى الله عليه وآله
وكان من حسن اخلاقه عليه السلام يتفقد النايم في المسجد
ويوقظه ويقول له قم الي الصلاة فداك علي ابن ابي طالب قم فداك
امامك وما كان سمي نفسه بامير المؤمنين لكيلا يخاف من
حرمته ثم يقول له قم يرحمك الله الي الصلاة المكتوبة عليك
ثم يتلوا عليه السلام ان الصلوة كانت تنهى عن الفحشاء و
المنكر ففعل ذلك في المسجد حتى بلغ الي ذلك الملعون لعنه الله
فرآه نايمًا علي وجهه فقال يا هذا قم من نومتك هذه فهي نومة
اهل الشياطين ونومة اهل النار بل نام علي يمينك فانها نومة
العلماء او نام علي يسارك فانها نومة الحكماء ولا تنام علي
قفاك فانها نومة الانبياء قال فتحرك الملعون كانه يريد
القيام وهو في مكانه لا يتزعزع فقال له امير المؤمنين عليه السلام

١٨ لقد هممت بشيء يكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدًا ولو شئت لاخبرتك ما تحت ثيابك ثم تركه
وعدل عنه الي محرابه وقام قايمًا يصلي علي عليه السلام وكان
يطيل الركوع والسجود في الصلات كعادته في الفرايض والنوافل
حاضرًا قلبه لربه فلما احس به الملعون انه يصلي نهض مسرعًا
واقبل حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام يصلي عليها
فامهله حتى ركع وسجد فشهر السيف ثم ضربه فوقعت الضربة
علي الضربة التي ضرب بها عليها عمرو بن ود العامري لعنه الله ثم
اخذته الضربة التي الى مفرق راسه الي موضع السجود فلما
احس الامام عليه السلام بالضربة لم يتاوه وصبر فوقع
علي وجهه في محرابه قايلًا بسم الله وبالله وعلي ملة رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم لعنه الله وصار
ألم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون
وماجوا بالسلاح فما كنت تسمع الا صفق الايدي علي الهامات
وعلو الصراخات وكان ابن ملجم لعنه الله عند ضربته له خايفًا

مرعوبًا فولّى هاربًا وخرج من المسجد فاحاطوا الناس بل
امير المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة وياخذ
التراب ويضعه عليها ثم يتلوا قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اخرى ثم قال عليه السلام
جاء امر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم انه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اهتزت الارض وماجت
السماء واصطفقت ابواب الجامع ونادى جبرائيل عليه السلام
بين السماء والارض تهدمت والله اركان الهدى وانطمست
نجوم السماء وانفصمت العروة الوثقى قتل والله علي المرتضا
قتل والله سيد الاوصياء قتله اشقى الاشقياء قال فلما
سمعت ام كلثوم صوت الناعي لطمت وجهها وخمشت خدها
وخرقت جيبها وصاحت واابتاه واعلياه واسيداه وا
حسناه واحسيناه ثم اقبلت علي اخوتها الحسن والحسين ع
فايقظتهما وقالت لهما قتل اباكما فقاما يبكيان واتيا اليه
وام كلثوم تبكي عليه فقال لها الحسن يا اختاه كفي عن البكاء

حتى نعرف صحة الحديث ثم خرجنا فاذا الناس ينوحون ويبكون
وينادون قتل والله امامنا العابد المجاهد الراكع الساجد
قتل والله امير المؤمنين الذي لم يسجد لصنم قط وكان اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع الحسن
والحسين عليهما السلام صراخات الناس ناديا واابتاه
واسيداه واعلياه ليت الموت اعدمنا الحيوة قبل يومك
هذا فلما وصلا الى الجامع ودخلا عليه وجدا باجعده
ومعه جماعه من المسلمين يجتهدون ان يقيموا الامام عليه
السلام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض
وتاخر عن الصف فتقدم الحسن عليه السلام وصلى بالناس
وامير المؤمنين عليه السلام وصلى معهم ايماء من جلوس
وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته الشريفه صلى الله
عليه وآله فلما فرغ من الصلاة اقبل الحسن عليه السلام
وجلس الى جانبه ابيه واخذ راسه فوضعه في حجره وهو
يتململ وكريمته الشريفه تميل تارةً اخرى والحسن

والحسين عليهما السلام يبكيان ويقولان يعز والله علينا
ان نراك هكذا فحين سمع كلامهما فتح عينيه صلى الله عليه
وقال لهما يا بنيّ كفّا عن هذا البكاء والنحيب على ابيكما
فهذا جدكما محمد المصطفا صلى الله عليه وآله وخديجه
وفاطمه عليهما السلام والحور العين محدقون منظرون
قدوم ابيكما فطيبا قلبًا وقرّا عينًا وكفّا عن البكاء
فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء قال
ثم ان الخبر دار في الناس من جوانب الكوفه وانحشر
الناس حتى المخدرات من خدورهن الى الجامع ينظرون
الى امير المؤمنين عليه السلام فدخل الناس الى الجامع
فوجدوا الحسن عليه السلام جالسًا وراس ابيه في حجره
وقد غسل الدم عنه وشد الضربه وهي ترشح دمًا ووجهه
قد زاد بياضًا بصفرة وهو يرمق الى السماء بطرفه ويسبح
الله ويهلله ويقول اسئلك يا رب بالرفيع الاعلى ثم
غشي عليه فبكا الحسن عليه السلام وانكبّ على وجه ابيه

فقبّل موضع سجوده فنقط من دموعه على وجه ابيه صلى الله
عليه وآله ففتح عينيه ونظر اليه وقال يا ابا محمد تبكي عليّ اسفًا
عليّ قتلي وغدًا تقتل مسمومًا ويقتل اخيك الحسين عطشانًا
غريبًا وتلحقان بابيكما وامكما وجدكما فقال له الحسن
عليه السلام فدتك نفسي يا اباه من قتلك فقال قتلني ابن
اليهوديه عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله فقال له واي طريق
سلك قال فلا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا
الباب واشاره بيده الشريفه الى باب كنده ثم اغمض عينيه
فجعل الناس ينظرون الى الباب ويرتقبون قدوم الملعون
فاتوا به مكتوفًا هذا يلطمه وهذا يلعنه وهم ينهشون
لحمه باسنانهم كانهم السباع الضاربه ويقولون له يا عدو
الله ماذا صنعت اهلكت امة محمدٍ صلى الله عليه وآله
وقتلت خير الناس وهو صامتٌ ما ينطق وهو بين يدي رجلٍ
من نخع يقال له حذيفة النخعي رضي الله عنه وبيده سيفه
مشهور وهو يرد الناس عن قتله ويقول هذا قاتل الامام

عليه السلام

والمعرب بان هذا الامر لك من بعده ولكنك رضيت بذلك من
قوله فقال الامام عليه السلام ما كنت بالذي اشرط شرطًا و
انقضه ولا اعاهد عهدًا فارجع فيه واما ان اجمع الله كلمتنا
واعطانا امانتنا فما ننقض امرًا وانتم شيعتنا وانصارنا و
محبونا واهل مودتنا ومن نعرفه بالنصيحة والاشفاق علينا
والاستقامة والنصيحة ولو كنت ممن يعمل لامر الدنيا واطلب
سلطانها ما كان معاوية باشد مني باسًا ولا اصعب مني مراسًا
ولكني رايت ما لم ترون واشهد الله اني لم ارد بذلك الا حقن
دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء الله وسلموا الامر الى
الله والزموا بيوتكم فلعمري انكم انصارنا وشيعتنا ومحبونا
ولقد سمعت ابي امير المومنين عليه السلام يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب قومًا حشره الله معهم يوم
القيامة وانتم شيعتنا ومعنا وفي زمرتنا لا تفارقونا ولا نفا
رقكم قال فخرجنا من عنده ودخلنا على الحسين ع وهو يامر
غلمانه بالخروج الى المدينة ثم جانا وسلم علينا فراى في وجوهنا

٢٦ الكابه والحزن فسبقنا الى الكلام وقال الحمد لله ان امر
الله كان مفعولًا ان امر الله كان قدرًا مقدورًا انه كان امرًا
مقضيًا والله لو اجتمعت الجن والانس على ان لا يكون الذي كان
لما استطاعوا والله لقد كنت طبت نفسًا بالموت حتى عزم على
اخي الحسين عليه السلام فانشدني الله ان لا انقض امرًا ولا
احرك ساكنًا وكانما جاذع يجذع انفي بالسكاكين ويشرح
لحمي بالمواسي فاطعته كرهًا وقد قال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا
تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئًا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون والآن فقد كان صلحًا وكانت
بيعة كنت لها كارهًا فان هلك نظرنا ونظرتم فقلنا
والله يا ابا عبد الله ما نحزن لانفسنا ولا نحزن الا لكم ان
تظاموا في عزمكم وتنقصوا من حقكم ونحن انصاركم و
شيعتكم ومحبيكم فمتى دعوتمونا اجبناكم ومتى امرتمونا
اطعناكم قال ثم سار الحسين والحسن عليهما السلام وخرجنا
مودعين ومشيعين لهما الى ان جاوزنا دير هند ثم نظر

اليهما الحسين عليه السلام فتنفس صعدًا وانشا يقول
ولا عن قلًا فارقت دار معاشري ... هم المانعوا عن ذمتي وذماري
ولاكن قضا الله لا شك واقعًا ... وما هذه الدنيا بدار قراري
قال وكان اول من لقي الحسن والحسين ابناء علي عليهما السلام
ونن بهما الى القتال حجر ابن عدي رضي الله عنه وذلك انه
حضر عند الحسين عليه السلام ذات يوم ثم انشا يقول
اتاني رسول القوم من ارض مكة ... يقول امام الحق اضحى مسالما
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري ... فان امامي كان بالله عالما
فبلغه عني انني كنت ناصرًا ... له وعلى اعدائه كنت ناقما
اطاعنهم بالرمح في رهج الوغا ... واعلوا باسيفي هامهم والجماجما
فنحن لمن سالمت سلمًا ومن يكن ... عدوك نورده الغداة المراغما
قال حجر لقد رايت وجهه وقد اشرق ثم قال ان الناس ليس
مثلك ولا يحبون كما تحب ولا يتمنون كما تتمنا ثم
قال له من اين اتيت قال من عند الحسين عليه السلام قال
وسارا حتى وصلا الى المدينة واقاما فيها حتى قبض الحسن ع

فاجتمع نفر من اهل الكوفه من وجوه الشيعة منهم من بني جعدة
وغيرهم يعزون الحسين عليه السلام على ما اصابه وذلك انهم
اجتمعوا الي دار سليمان ابن صرد الخزاعي رضي الله عنه وكتبوا
الي الحسين عليه السلام كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الي الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام من شيعته وشيعة
امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام اما بعد فانا نحمد
الله الذي لا اله الا هو ونسأله ان يصلي على محمد وآل محمد وقد
بلغنا وفاة اخيك الحسن عليه السلام فعليه السلام يوم ولد
ويوم قبض ويوم يبعث حيا وغفر الله له ما احدث المحدثون
ورفع حسناته في عليين والحقه بابيه وجده وامه وفسح
له في قبره وجمعنا الله واياكم في اعلي درجة الكرامة بما اصبت
يا ابن رسول الله بالمصاب العظيم والخطب الجسيم وجبر مصيبتك
من بعده بما ذا رزيت وعند الله نحتسب انفسنا انا لله وانا
اليه راجعون بما اصبت انت وهذه الامة خاصة لقد رزيوا
الرزء العظيم واصيبوا المصاب العظيم والخطب الجسيم يا ابن بنت

نبيهم وابن وصيه علم الهدا وكاشف الردا ونور البلاد ورود
العباد والمرتجا لاقامة الدين وانفاذ حكم الكتاب ومحق الحق
ومبطل الباطل ومعيد سنن الماضين فاصبر يرحمك الله على
ما اصابك فان ذلك من عزم الامور وفيك بحمد الله اخلفت من
كان من قبلك والله يعطي رشده من سلك بسبيلك واهتدا
بهدايتك ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك المهتدية بهدايتك
السايرة بسيرتك المنتظرة لامرك وشرح الله لك صدرك
ورفع ذكرك وغفر الله لك ذنبك واعلى قدرك ورد عليك
حقك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ان الناس طاروا
يقولون ان هلك معاويه لم يعدلوا عن الحسين عليه السلام
ويترددون ولا ينقطعون فبلغ ذلك لمعاويه فكتب كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابا عبد الله الحسين
فقد بلغني عنك امور واسباب وقد انتهت الي واظنها باطله
فلعمري من صفق صفقة بيمينه الزمه الوفا بيمينه ان يكون
بريا فان كان الذي بلغني عنك باطلا كما ظننت فانت بذلك

اسعد وبحظك ارشد فلا تسومني الي قطيعتك فمتى انكرتني انكرتك
فلا تشق بعصيانك هذه الامة وقد خبرتهم وبلوتهم وابوك كان
من قبلك وكان افضل منك وكانوا قد ما افسدوا عليه رايه فانظر
لنفسك ولدينك والسلام عليك فلما قرا الحسين الكتاب كتب له
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي
طالب الي معاويه اما بعد فقد وصل كتابك وفهمنا ما فيه واما
قولك عن الكلام فانما معاذ الله ان انقض عهدا اعهده اليك
الحسن اخي وعن الكلام فانما اوصله اليك الملاقون المتنابزون
المفرقون بين الجماعات وقد كذبوا علي فلما قرا الكتاب فوقع عليه
وامسك عنه ولم يجبه واوصله ولم يقطع صلته وكان
يبعث له في كل سنة الف دينارا سوا عروض وهدايا من
كل ضرب لون في كل سنة ذكر وفاة معاويه ابن ابي سفيان ذكر وفاة معاويه
ذكر الكلبي في حديثه ان معاويه ابن ابي سفيان لما حضرته
الوفاة مرض مرضا شديدا وكان ولده يزيد واليا على حمص فدعا
بدواة وبياض وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان الله تبارك وتعالى خالق كل شيء لميقات يوم معلوم
واجل محتوم ولو خلد في هذه الدنيا احدا كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم احق واولا بالبقاء سيد الاولين
والاخرين وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فعيرته
النصارى وقالوا ان المسيح لم يمت ولو كان محمد نبيا لم يمت
فهبط الامين جبرائيل عم وقال يا محمد اقرا وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون واعلم يا بني قد قرب
ما كان بعيد من الموت المحتوم على جميع العباد وهو المفرق
بين الاهل والوطن فاذا قرات كتابي هذا من قبل ان تقع على
تقراه وطوا الكتاب وانفذه على يد رسول احمد قاصد وتزايدت
علت معاويه وثقل حاله فدعا بدواة وبياض وكتب وصية
يقول فيها يا بني انما اخير الاشياء الجاريات التقديم بالوصيات
وقد قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذوا
الجلال والاكرام ولو كان في هذه الدنيا احدا يبقا لكان
اولا بالبقاء سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه

واله وسلم وتعلم يا بني اني اوصيك بوصايا لم تزل بخير ما دمت على حفاظها فكن لها واعيًا ولعهدي حافظًا اوصيك باهل الشام فانهم منك وانت منهم وعيبهم يلزمك فمن قدم عليك منهم فاكرم مثواه ومن غاب عنك فتطلع على خبره واذا دهاك عدوٌ فسر بهم اليه فاذا استنصرت بهم على عدوك فردهم الى اوطانهم وبلادهم فانهم متى تخلفوا بغير اخلاقهم خرجوا من بلادهم ومن قدم عليك من الحجاز فاستوصي بهم خيرًا وانظر يا بني لاهل العراق في امورهم فانهم منك وان سالوك ان تعزل في كل يوم عنهم عاملًا فافعل فان عزل عامل كل يوم عنهم اهون من شق العصا على السلطان واعلم يا بني اني قد وطات لك البلاد وذللت لك الرقاب الشداد ولست اخشى عليك الامر الا اربع نفر فانهم لا يبايعونك على هذا الامر فاولهم عبد الرحمن ابن ابي بكر والثاني عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فانه صاحب قرات ومحراب قد تخلا عن الدنيا واراد الاخرة والثالث عبد الله ابن الزبير فانه سير اوغك عليك مراوغة الثعلب ويجثو جثوة الاسد فان حاربك حاربه وان سالمك

سالمه والرابع الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام فان الناس لا يدعونه حتى يخرج اليك فان ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعلم يا بني ان اباه اخير من ابيك وامه اخير من امك وجده اخير من جدك وهذه وصيتي اليك وطوا الكتاب وختمه ودفعه الى الضحاك ابن قيس الفهري وامره ان يسلمه الى ولده يزيد لعنه الله عند قدومه واصبر ايام وقضا نحبه فحركوه واذا هو قد مات وفارق الدنيا وذلك ليلة النصف من رجب سنة ستين من الهجرة فضجت دمشق لموته ضجة عظيمة وخرج الضحاك وكان صاحب جيشه ومعه اكفانه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان معاويه كان عند الله بمنزلة عاليه فنصره على عدوه وفتح له بلاده وقد مات وهذه اكفانه وها نحن مدرجيه فيها ومدخلوه قبره ثم ننصرف عنه ويخلو بينه وبين ربه فمن احب ان يشهده فليحضر عنده وقت الظهر ان شاء الله تعالى ثم ان الضحاك ارسل الى يزيد لعنه الله يخبره بموت ابيه وكان

يزيد لعنه الله لا ينام الليل ولا يرقد النهار من اجل ابيه وانه كان ذات يوم على سطح داره اذ سمع صوت وطي نجيب فوثب قايمًا وقال للرسول ويلك مات معاويه فقال اجل فمضا يزيد لعنه الله عند ذلك ينشد يقول ~~~~~~

جاء الرسول بقرطاس مسودةٍ   فاوجس القلب من قرطاسه فزعًا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم   قالوا الخليفة اضحا مدنفًا وجعًا
فماجت الارض كادت تزول بنا   حتى كان قوارك بها قطعا

قال ودخل يزيد داره وبقى ثلاثة ايام لم يراه احد فلما كان في اليوم الرابع خرج وهو اشعث اغبر فلم يعرف الناس ان يعزونه بابيه ام يهنونه بالخلافه فقام اليه عبد الله ابن همام قال يا امير المومنين اجرك الله على المصيبة التي ليس شي اعظم منها وهنالك بالخلافة بالعطية التي لم يعطا احدًا مثلها ثم انشا يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذو ثقة   واشكر اباك الذي بالملك اصفاك
لا رزا اعظم الاقوام اذ علموا   بما رزيت ولا عقبا كعقباكا
اصبحت والي جميع الناس كلهموا   وانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الماضي لنا خلفًا   عنه اذا نحن لم نسمع بمنعاكا

خلافة يزيد

ثم دخل عليه الضحاك فقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين هناك الله بالعطية التي لم يعطا مثلها احدًا ولا شي افضل منها قال فخرج الى المسجد وصعد المنبر ثم قال معاشر الناس ان معاويه كان عبدًا من عباد الله تعالى اكرمه الله واستخلفه في الارض وقد كان محمودًا الحياة مفقودا الوفاة وقد وليت هذا الامر من بعده وقد اوصاني بوصايا ان احسن الى محسنكم واتجاوز عن مسيكم ولست والله معتذرا اليكم ثم نزل عن المنبر وكتب الى الوليد ابن عتبه ابن ابي سفيان كتابًا وكان واليًا على المدينة وذكر فيه ينعا اليه موت ابيه معاويه ويامره ان ياخذ البيعة عليهم وولا سعد ابن العاص وامره ان ياخذ البيعة عليهم وولا عمر ابن سعد الري وامره ان ياخذ البيعة عليهم وكتب الى الامصار ان يبايعوه الناس فبايعوه الناس كلهم الا مدينتين الكوفه والمدينة فان اهلها لم يبايعوه فكتب يزيد كتابًا الى الوليد ابن عتبه لعنه الله تعالى كتابًا الى الوليد يقول فيه اما بعد يا ابا محمد اذا قرات كتابي هذا

تاخذلي البيعة على من قبلك عامة وعلى هاؤلاى الاربعة نفر
خاصة فاولهم عبد الرحمن ابن ابي بكر والثاني عبد الله ابن عمر ابن
الخطاب والثالث عبد الله ابن الزبير والرابع الحسين ابن علي
عليه السلام فمن لا يبايعك منهم والا اضرب عنقه وانفذ لي
براسه مع جواب كتابي هذا والسلام وانفذ الكتاب مع رجلين
من اصحابه الي الوليد وكان قدومه الى المدينة بعشرة ايام
خلون من شعبان فلما قرا الوليد الكتاب بعث الي مروان
ابن الحكم فدعاه اليه وقد كان جفاه لاجل الامارة لانه
كان اميرا من قبله على المدينة وانما عزل عنها ودخل عليه
فقربه فقواه وادناه واقرا عليه الكتاب فقال له المروان الراي
عندي ان ترسل الي هاولاى الاربع نفر وتدعوهم الي البيعة
والدخول في الطاعة فان قبلوا فاحمد الله وان ابوا فاضرب
اعناقهم فانهم اذا علموا بموت هذا الرجل طلب كل رجل
منهم الرياسة لنفسه قال ابو مخنف رضي الله عنه فارسل
في طلبهم فقيل للرسول انهم مجتمعين في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل عليهم ودخل عليهم وذلك في
وقت لم يكن الوليد جالس للناس فيه فقال لهم اجيبوا الامير
فانه يدعوكم فقالوا له انصرف فنحن ناتي اليه فلما انصرف
اقبل عبد الله ابن الزبير على الحسين عليه السلام وقال يا ابن رسول
الله اتدري ما يريد الوليد منا فقال نعم اعلموا ان معاويه قد مات
وقد ولا الامر من بعده لوليه يزيد لعنه الله تعالى وقد
وجه الوليد في طلبكم لياخذ عليكم البيعة ليزيد لعنه الله
فما انتم قائلون قال عبد الرحمان ابن ابي بكر اما انا فادخل بيتي و
اغلق بابي ولا ابايعه وقال عبد الله ابن عمر ابن الخطاب اما
انا فعلي بقراة القرآن ولزوم المحراب وقال عبد الله ابن الزبير
اما انا فما كنت بالذى ابايع يزيد وقال الحسين عليه السلام
اما انا فاجمع فتياني فاتركهم بفناء الدار وادخل علي الوليد فانا
ظره ويناظرني واطلب بحقي فقال له عبد الله ابن الزبير اني اخاف
عليك منه فقال لست آتيه الا وانا قادر على الامتناع منه ان شاء
الله تعالى ثم ان الحسين عليه السلام مضا الي منزله فارسل

الي اهله ومواليه فاقبلوا اليه من كل جانب ومكان فاتوا الي دار
الوليد وقال لهم اني داخل على هذا الرجل فان سمعتم صوتي وقد
علا فاهجموا عليه والا فلا تبرحوا حتى اخرج بالامارة اليكم ثم دخل
علي الوليد فسلم عليه بالامارة فرد عليه السلام ومروان ابن
الحكم الي جانبه فقال الحسين عليه السلام وهو كانه لا يعلم
بموت معاويه فلما جلس قربه وادناه ثم اقراه الكتاب ونعا
اليه بموت معاويه ودعاه الى البيعة فقال الحسين عليه السلام
انا لله وانا اليه راجعون قد عظم الله لك الاجر انها مصيبة عظيمة
وعندنا نشغل بها عن البيعة ليزيد لعنه الله فقال الوليد لابد من
ذلك فقال الحسين عليه السلام ان مثلي لا يبايع خلف الابواب
سرا ولا اظنكم ترضون مني بالسر دون الجهر ولكن اذا خرجت
ودعوت الناس كنت انا اول من بايع وكان الوليد رجل
يحب العافية في الامور فقال له انصرف يا ابا عبد الله وتبايع
الناس فقال له مروان ابن الحكم ان فاتك الثعلب فلا ترا الا
غبارة واحذر ان يخرج حتى يبايعك او تضرب عنقه فلما سمع الحسين

عليه السلام وثب قايما على قدميه وقال يا ابن الزرقاء انت
تقتلني ام هو لا ام لك يا ابن اللخنا والله لقد اهجيت عليك
وعلى صاحبك مني حربا طويلا ثم خرج وانطلق الي منزله فقال
مروان للوليد عصيتني وخالفتني والله لا قدرت على مثلها
ابدا فقال له الوليد ويحك اخترت لي ما فيه هلاكي وهلاك
ذريتي فوالله ما احب ان يكون لي ملك الدنيا وانا مطالب بدم
الحسين عليه السلام وان المطالب بدم الحسين عليه السلام ليس
بخفيف الميزان فقال له مروان ان كان هذا رايك نعم الامير انت
ولكن مثلك ينبغي ان يكون سايحا في الجبال والبراري ثم قام مروان
مغضبا علي الوليد لما خالفه في رايه ثم ان الوليد بعث الي عبد الله
ابن الزبير فوجده متحرزا في اصحابه فلح عليه وعلى الحسين عم
بالرسل واما الحسين عم فارسل اليه يقول اياك والعجلة واما
ابن الزبير فبعث اليه يقول ان امهلتني اتيتك والا عصيتك
وكان على الحسين عليه السلام اشد طلبا وانفذ الي ابن الزبير لتاتي
الامير والا قتلناك فقال لهم وما مني ذهبوا فانا اتيته فانصرفوا

فلبث نهاره حتى اذا جن الليل خرج هو واخوه جعفر واخذ والطريق
الاقرع خيفة الطلب فلما اصبح الوليد انفذ في طلبهما فلم يرا لهما خبرًا
فقيل انهما هربًا فقال والله ما اخطيا مكة فارسل في طلبهما من
بني اميه فلم يروا لهما اثرا فرجعوا وتشاغلوا عن الحسين عليهما
السلام يطلب ابن الزبير يومهم ثم ارسلوا الي الحسين عليه
السلام رسولًا في الليل وقال لهما لا ترجعوا الا به فسارو واستعدوا
للقتال فوجدوه قد طلع يريد مكه باهله ومواليه وبني عمه
الا محمد بن الحنفيه فانه قال يا اخي انت اعز الناس عندي و
احبهم الي فيحق علي الا ما بعدت شخصك عن يزيد ابن
معاويه وعن التعرض له وتبعث رسلك في الامصار وادعوا
الناس الي بيعتك فان اجابوا الي ما امرت حمدت الله تعالى
وان لم يجيبوا الي ذلك لم ينقص الله دينك فقال له الحسين
عليه السلام اني اقصد مكة فقال له محمد يا اخي اني خائف عليك
ان تاتي بلدًا من هذه الامصار فيختلفون عليك فيكون طائفة
منهم عليك وطائفة لك فتكون قتيلًا بينهم ويذهب دمك

ويهتك حريمك فقال له الحسين عليه السلام انا اقصد مكه
فان اطمانت بي الدار اقمت بها وان كانت الاخرى الحقت بالرمال
والشعاب وننظر ما يكون من الناس ونستقبل الامور ولا
نستدبرها ثم قال جزاك الله عني خيرًا لقد نصحت وذكر عماره
في خبره ان الحسين عليه السلام لما اراد الخروج من المدينة
اتى الي قبر جده رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فالتزمه وبكا
بكاءً شديدًا وقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد خرجت من
جوارك كرهًا مني وقد فرق بيني وبينك بحيث ان لم ابايع
ليزيد ابن معاويه شارب الخمور وراكب الفجور وها انا خارج من
جوارك على الكره وعليك مني السلام يا رسول الله ثم نام فرأى في
منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا بني قد لحقني
ابوك وامك واخوك ونحن في دار السلام فعجل بالقدوم واعلم
ان لك في الجنة مع الشهداء درجة لم ينلها احدٌ قال سكينة
وخرج الحسين عليه السلام من المدينة كما خرج موسى ابن
عمران عليه السلام من مصر خائفًا يترقب وهو يقول رب نجني

من القوم الظالمين قال عماره وذكرت سكينة بنت الحسين عليه
السلام قالت لما خرجنا من المدينة ما كان احد اشد منا خوفًا
ولا غمًا اهل البيت قال وركب الحسين عليه السلام الجادة العظمى
ثم انشا يقول اذا المرء لم يحمي بنيه وعرسه
ونسوته كان اللئيم المسببا وفي دون ما يبغي يزيد بنا غدا
نخوض حياض الموت شرقًا ومغربًا
ونضرب ضربًا كالحريق مقدمًا
اذا ما راه ضيغم رام مهربًا
قال ثم انه توجه سايرا الي مكه فاستقبله عبد الله ابن مطيع
القريشي وقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله اين تريد
قال اريد مكه فقال له كان الله لك وليًا وناصرًا انظر يا بني
اذا دخلت مكة فاقم بها وتالف اهلها وخذ البيعة على من دخلها
من الناس واوعدهم بالعدل ورفع الجور واقم خطباء يخطبون
على المنابر يخبرونهم ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وان اباك على ابن ابي طالب عليه السلام وانك اولى بهذا

الامر من غيرك واياك ان تقرب مدينة الكوفه فانها بلد
ميشوم وفيها قتل ابوك واخوك فلا تبرح من حرم الله تعالى
فان معك اهل الحجاز والتهايم واليمن وتاتي اليك الناس من
ساير الامصار ويبايعونك فاقبل نصيحتي وسر مسددًا فقال
الحسين عليه السلام جزاك الله خيرًا قال ومضى الحسين عليه
السلام الى مكه فلما اشرف عليها قال اللهم خر لي وقر عيني رب
اهدني سواء السبيل ودخل مكه ونزل بها وجعلت الناس
يترددون اليه واتا كل من كان فيها وكان عبيد ابن الزبير
قد سبقه الي مكه وقد لازم الكعبة يصلي بالناس وكان
اثقل الناس قلبا على الحسين عليه السلام وكان ياتي اليه ويجلس
عنده لانه اعلم ان الناس لا يقدمونه عليه والحسين عليه السلام
حاضرًا عندهم لانه اعلم منه قدرًا ومنزلة قال وصار الناس
يقدمون الي الحسين عليه السلام في كل وقت وساعة فلما
بلغ اهل الكوفه وفات معاويه ابن ابي سفيان امتنعوا من
البيعة ليزيد ابن معاويه لعنه الله تعالى وقالوا قد لحق

الامام بمكم وكان عامل الكوفة النعمان ابن بشير الانصاري واجتمع
جماعة من الانصار ووجوه الشيعه في منزل سليمان ابن صرد
الخزاعي رضي الله عنه قالوا نكتب نعزي الحسين عليه السلام ونبايعه
قال سليمان معاشر الناس ان كنتم تنصرونه وتقتلون انفسكم
دونه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والزلل فلا تغروا
الرجل قالوا بل نقتل انفسنا دونه ونقتل عدوه قال فكتبوا
اليه علي اسم الله تعالى فكتبوا اليه كتاب يقولون فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الي الحسين ابن علي عليه السلام من شيعته
وشيعه ابيه علي ابن ابي طالب عليه السلام من سليمان ابن
صرد الخزاعي والمسيب ابن نجبة الفزاري وجماعة من الانصار
والمشايخ وشيعته وشيعة ابيه علي ابن ابي طالب عليه السلام ومن
اتبعهم من المومنين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
اما بعد فنحن نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسئله ان يصلي على
محمد وآل محمد الطاهرين يا ابن محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة
الزهرى وخديجة الكبرا فاقدم الينا يكون لك ما لنا وعليك

ما علينا فلعل الله يجمع بيننا وبينك على الهدا ودين الحق واعلم
انك تقدم على جنود مجندة وانهار مدفقه واعين جاريه فان
لم تقدر على الوصول الينا فانفذ الينا رجل يحكم فينا بحكم
الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا
النعمان ابن بشير محاصر في قصر الاماره لا نشهد معنا جمعة
ولا جماعة ولو انك اقبلت الينا لاخرجناه والحقناه بالشام ثم
انفذوا الكتاب مع نافذ ابن عبيد الله ابن نافذ التميمي وعبد الله
ابن مجمع الانصاري ثم خرجنا سايرين حتى قدمنا على الحسين
عليه السلام ومعه خمسين صحيفة ثم لبثوا يومين اخرين
وكتبوا كتاب وانفذوه اليه مع قيس ابن مسهر وعبد الله
ابن رواحة الانصاري ثم كتبوا معه كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الي الحسين عليه السلام من شيعته
وشيعة ابيه علي ابن ابي طالب عليه السلام اما بعد يا ابن محمد
المصطفى وابن علي المرتضى فانه لا امام لنا غيرك ثم لبثوا من
بعد ذلك يومين اخرين ابن ابي هاني وكتبوا مع هاني

وشيعه ابن عبد الله الحنفي كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد يا ابن بنت رسول الله ويا ابن وصيه صلوات الله
عليهما فانه لا امام لنا غيرك وهذا وان اخضر البنات
ومحل الثمار وضرب الجماجم فاقدم الينا يا ابن رسول الله صلى الله
عليك وآلك وسلم قال ابو مخنف فتواترت الكتب والرسل الي
الحسين عليه السلام فلما وقف على الكتب وقراها فيها سالهم
عن امور الناس ثم كتب مع هاني ابن ابي هاني وسعيد ابن عبد الله
الحنفي كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين ابن علي عليهما السلام الي الشيعة المومنين اما بعد
فان هاني وسعيد ابن عبد الله الحنفي قدما علي بكتبكم وكان
اخر من قدم علي من رسلكم وفهمنا ما ذكرتموه فلعمري ان ليس
لكم امام غيري فقد سالتموني ان اقدم عليكم لعل الله يجمع
بيني وبينكم على الهدا وقد انفذت اليكم اخي وابن عمي والمفضل
عندي مسلم ابن عقيل ابن ابي طالب عليهما السلام فاسمعوا له
واطيعوا امره فقد امرته ان ينفذ الي بحسن رايكم وما انتم

عليه من اموركم وانا اقدم عليكم ان شاء الله تعالى ثم الحسين
عليه السلام دعا بمسلم ابن عقيل فانفذه مع قيس ابن مسهر وعمارة
ابن عبد الله السلولي ثم امره بتقوا الله واللطف في الناس وان
رايت الناس مجتمعين عليك فعجل الي الخبر ثم اتا بالدليلان
يدلان مسلم ابن عقيل على الطريق فاقبل مسلم بالدليلان يصلي
في مسجد رسول الله صلى الله عليه ثم خرج الدليلان بين يديه
فودع من احب ان يودع وسار فلما صار في بعض الطريق ضلا
الدليلان عن الطريق فمات احدهما عطشانا ووجد الاخر
الماء والطريق فكتب الي الحسين عليه السلام كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن عمي اني
اتيت مع الدليلان الى موضع يقال له المضيق فضلا الدليلان
عن الطريق فمات احدهما عطشانا ووجد الاخر الماء والطريق
وقد تطيرت من هذا الوجه فان رايت ان تعفيني وان تنفذ
غيري فافعل فلما وصل الكتاب الي الحسين عليه السلام كتب
الجواب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن

عمي قال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما
فينا من يدعي [illegible] لا يتطير بدوائي اقرات كتابي هذا فسر الي ما
امرتك والسلام فلما ورد عليه كتاب الحسين عليه السلام سار
من وقته وساعته فبينما هو ساير واذا جاء ياظبي فنزل عليه
واذا هو برجل قد ضرب ظبي فقتله فقال نقتل عدونا ان شاء
الله تعالى ثم سار حتى دخل الكوفه فنزل في دار المختار ابن
ابي عبد الله الثقفي ثم صار والناس يختلفون اليه فاقراهم
كتاب الحسين عليه السلام فمنهم من يبكي ومنهم من يداخل
على نفسه بالسرور ثم قام مختار ابن ابي حية الوداعي رضي الله
عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اني لا اعلم
ما في قلوب الناس ولكني اخبركم عن نفسي اذا طلبتوني
اجبتكم واضرب بسيفي عدوكم حتى القى الله عز وجل ثم
جلس واقام من بعده حبيب ابن مظاهر وقال انا والله على
ما ذكرت قال ابو مخنف رضي الله عنه وجعلوا اهل الكوفه
يدخلون عشرة وعشرين يبايعون مسلم حتى بايعه في ذلك

اليوم ثمانين الف رجل قال ابو مخنف رضي الله عنه فبلغ الخبر الي
النعمان ابن بشير وكان خليفة يزيد لعنه الله على الكوفه فصعد
المنبر خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه فبينما هو كذلك
اذ قدم رسول الحسين عليه السلام ومعه كتابا الى روساء
اهل البصره والاشراف منهم يدعوهم الي نصرته وكان في
نسخته الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان
الله تعالى اصطفى محمدا على جميع خلقه واكرمه بنبوته و
اجتباه برسالته ثم نحن احق بمنزلته ومقامه وقد تولا علينا
قوما سمعنا كلامهم واطعنا كرها للفتنة والشرور ونحن
احق بذلك الامر ممن تولا علينا وقد بعثت اليكم كتابي هذا
ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم فلم يبقا احدا من الاشراف الا وقرا كتاب الحسين عليه
السلام وكتمه الا الجارود لعنه الله وذلك ان بنته زوجة
ابن زياد لعنه الله وكان قريب العهد بعرسها وكان
ابن الجارود من اصحاب معاويه لعنه الله فلما قرا كتاب

الحسين ع قبض الرسول وادخله على ابن زياد لعنه الله وكان
اسمه ذراع وكان اخ الحسين ع في الرضاعة ثم امر بضرب عنقه
ويصلب على بيت المال في محلة بني سنبس وكان اول رسول قتل في
الاسلام ثم ان ابن زياد لعنه الله رقا المنبر فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد يا اهل البصره ويا جماجم
العرب ان الخليفة يزيد ابن معاويه قد ولاني الكوفه والبصره
على ان اقيم بالكوفه ستة اشهر وبالبصره ستة اشهر وقد
استخلفت عليكم عثمان ابن ابي سفيان فاسمعوا له واطيعوا
امره واياكم والارجايف والله ان بلغني ان رجل منكم خالف
امره لاخذن الصغير بجرم الكبير والادنا بالاقصى والشاهد
بالغيب حتى يستقيموا ولا يكون فتنة ابدا ثم خرج من البصره
يريد الكوفه ثم سار حتى وصل الي الكوفه وكان دخوله من
ما يلي البر وكان عليه ثياب بيض وعمامة سودا مثلها وهو
راكب بغلة شهباء وبيده قضيب خيزران واصحابه من حوله
متشبها بالحسين عليه السلام وكان قدومه يوم الجمعة بعد

انصراف الناس من الصلوة وهم يتوقعون قدوم الامام
عليه السلام ثم جعل لا يمر بملاء الا ويسلم عليهم بالقضيب
وهم يردون عليه السلام ويقولون عليك السلام يا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما راا ابن زياد تباشرهم
بالحسين غضب فلما قرب من قصر الامارة قال لهم مسلم الباهلي ويلكم
تاخروا عن الامير ابن زياد فليس هو طلبكم قال فاشرف
النعمان من اعلا القصر وهو يظن انه الحسين عليه السلام
قد سبق الي الكوفه فاسفر ابن زياد لثامه وقال يا نعمان
حصنت نفسك وضيعت مصرك ثم نادا في الناس با
الصلاة جامعة فاجتمع خلق كثيرة ثم رقا المنبر فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا اهل الكوفه
تعرفوني قالوا نعم انت الحسين عليه السلام قال ما انا الحسين
بل انا عبيد الله ابن زياد سيف يزيد ابن معاويه وهو الخليفه
في ارض الله الواسعة وقد ولاني مصركم هذا واوصاني بوصيا
ان احسن الي محسنكم واتجاوز عن مسيئكم وانا مطيع

فيكم امره ثم نزل عن المنبر فنظر اهل الكوفه بعضهم الي
بعض ثم قال لهم معاشر الناس اخبركم ابن يزيد ابن معاويه
لعنه الله قد ولاني مصركم هذا لاخذ البيعة عليكم فما
انتم قائلون واياكم والمخالفه له فان صح عنده انكم قد
خالفتم امره انفذ اليكم من الشام رجال يقتلون رجالكم
ويستحيون نساءكم قال صاحب الحديث رضي الله عنه فجعل
اهل الكوفه ينظر بعضهم الى بعض ثم قالوا اما لنا والدخول
بين السلاطين وبايعوا عبيد الله ابن زياد لعنه الله بلا درهم
ولا دينار قال صاحب الحديث وكان مسلم موعوكًا لم يقدر
على الحضور يوم الجمعة فلما كان وقت صلاة العصر خرج الي
الجامع واذن واقام الصلاة وصلى وحده ولم يصلي احدًا
من اهل الكوفه معه فخرج فوجد رجلًا جالسًا فقال له ما
فعل اهل مصركم هذا قال يا سيدي نقضوا بيعة الحسين ع
وبايعوا عبيد الله ابن زياد ليزيد ابن معاويه بلا درهم ولا
دينار وجعل يصفق بيديه بعضها فوق بعض ثم جعل يخترق

السكك والمحال حتى بلغ محلة بني خزيمه واذا بباب شاهقة
في الهوا فوقف ينظر اليها فخرجت اليه جاريه من الدار فقال
يا جاريه لمن هذه الدار قالت لهاني ابن عروه المذحجي فقال لها
ادخلي الي مولاكي وقولي له ان رجلًا من اهل البيت واقف با
لباب فان قال لكي ما اسمه فقولي مسلم ابن عقيل فدخلت
الجارية ثم خرجت وقالت له ادخل وكان يومئذٍ هاني عليلًا
فنهض ليعتنقه فلم يطق النهوض وجعلا يتحدثان الى ان وصلا
في حديثهما الى حديث عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقال هاني
يا اخي انه صديقي وسيبلغه مرضي سيعودني فاذا ركب
ليعودني خذ هذا السيف وادخل هذا المخدع فاذا اتى وجلس
فاخرج اليه واقتله واحذر ان يفوتك فان فاتك لم تقدر
عليه ابدًا وان لم تقتله قتلك وقتلني والعلامة بيني وبينك ان
اقلع عمامتي عن راسي فاذا رايت ذلك اخرج اليه واقتله قال
مسلم انا افعل ذلك ان شاء الله تعالى قال وارسل هاني الي
عبيد الله ابن زياد لعنه الله يستجفيه فاعتذر اليه فقال والله

لما علمت بعلتك وانا رايح اليك العشية فلما صلى ابن زياد العصر
اقبل ليعود هانيًا فلما وصل واستاذن بالدخول فاذن له
وقال يا جاريه ادفعي الى مسلم السيف فدفعته اليه ودخل
عبيد الله ابن زياد ومعه حاجبه وجعل يحادثه ويسائله
عن حاله وهو يشكوا اليه ويستبطي مسلمًا في خروجه فقلع
عمامته عن راسه وتركها على الارض ثم رفعها ثلاث
مراتٍ ومسلم في موضعه لم يبرح قال فجعل يرفع صوته
كانه يهذي ليسمع مسلم ابن عقيل ثم تمثل بهذه الابيات
وجعل يقول

ما الانتظار بسلما لا تحييها   حيا سلما وحيا من يحييها
هل شربت عذبتا اسقا على ظماءٍ   ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فان تخشيت من سلمًا مراقبة   فلست تامن يومًا من دواهيها

قال وجعل هاني يردد ها مره ومرتين او ثلاثه وابن زياد لا
يفطن فلما فطن فلما كثر ذلك منه قال ما بال الامير يهذي
فقيل له من شدة المرض قال وخرج عبيد الله ابن زياد وركب

جواده وخرج عبد الله مسلم ابن عقيل من المخدع فقال له هاني
سبحان الله ما منعك من قتله قال مسلم منعني ذلك من كلام
سمعته من امير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم انه قال لا ايمان لمن قتل مسلمًا فقال
له هاني والله لو قتلته لقتلت فاجرًا كافرًا قال ابو مخنف
رضي الله عنه ودعا ابن زياد بمولًا يقال له معقل وكان
داهيةً دهاءٍ فاعطاه الف دينارًا والف درهم وقال له
اريد منك تدور في الكوفه وتسايل عن مسلم ابن عقيل
واصحابه وتستانس بهم وتقول اني رجل من محبيهم و
تعطيهم هذا المال وتقول له استعينوا به على عدوكم
ولا يزالوا حتى يطمانوا اليكم ثم تعود الي بالخبر فقال له
سمعًا وطاعة وحبًا وكرامة وخرج يدور في الكوفه
حتى وقع على مسلم ابن عوسجه وكان صديق لمسلم ابن عقيل
وكان في المسجد يصلي فلما فرغ من الصلوة قام اليه وسلم
عليه واعتنقه واظهر له اشرافه واجلاله وقال له اعلم اني

رجل قد انعم الله علي بحب اهل البيت ومعي ثلاثة آلاف دينار و
قد احببت ان القى هذا الرجل الذي قد قدم الي الكوفة ليبايع
للحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام واريد ان تدخلني
عليه فاني ثقة من ثقاته وعندي كتمان امره فقال له مسلم
ابن عوسجه اخرج علي ياهذا فما لنا واهل البيت فما اصاب الذي
ارشدك الي فقال له يا مسلم فلا تقطع رجائي وتخيب املي
وخذ علي العهود والمواثيق بما يطمئن قلبك فلما سمع مسلم
ابن عوسجه كلامه صدقه على ما قال وقال له اريد ان
تحلف يمينا ان صدقت به نجوت وان كذبت به هلكت
فقال معقل لعنه الله تعالى خذ مني من الايمان ما تريد فاستحلفه
ايمانا موكده ولم يزل كذلك حتى ادخله على مسلم ابن
عقيل فحدثه حتى آنس به فوقف على مسلم واخذ بيعته و
اخذ ابو ثمامة الصيداوي المال منه وكان هو الذي يشتري
السلاح وكان فارسا وصار معقل اول داخل واخر خارج ويأخذ
اخبارهم ويرفعها الي ابن زياد لعنه الله فلما صح ذلك منه

وتحققه دعا بمحمد ابن الاشعث الكندي واسما ابن خارجه
وكانت ابنت عمرو ابن الحجاج تحت هاني ابن عروه وقال انطلقوا
الي هاني ابن عروه واتوني به فانطلقوا اليه وهو جالس على باب
منزله فقالوا له يا هاني ان الامير يدعوك وقد انفذنا لاحضارك
قال فمضا هاني مع القوم وقد حست نفسه بما يصنع به فقال
لاسما ابن خارجه يا ابن اخي اني خايف عليك من هذا الرجل
فقال يا اخي والله ما الخوف عليك سبيل وانت بريا فلا تجعل
على نفسك سبيل قال وساروا حتى دخلوا على عبيد الله ابن زياد
ثم قال لعبيد الله ابن زياد السلام عليك ايها الامير فاعرض
عنه ولم يرد عليه جوابا فانكر هاني امره فقال لماذا
اصلح الله الامير فقال له يا هاني خبيت مسلم ابن عقيل وادخلته
دارك وجمعت له الرجال والسلاح وظننت ان ذلك يخفا
علي فقال هاني معاذ الله ايها الامير ما فعلت ذلك فقال بلى
قد فعلته فقال هاني ان الذي بلغك عني باطل فقال ابن زياد
لعنه الله تعالى ان الذي بلغني اصدق منك ثم قال يا معقل

اخرج اليه وكذبه فخرج معقل فقال يا هاني ما تعرفني فقال نعم
اعرفك انك فاجر غادر فعند ذلك علم هاني انه كان عينا لابن
زياد ثم قال ابن زياد لعنه الله تعالى يا هاني ائتني بمسلم والا
افرق بين راسك وجسدك فغضب هاني من قوله وقال له
والله انك لا تقدر على ذلك او تهرق سيوف بني مذحج دمك فغضب
ابن زياد لعنه الله تعالى من كلام هاني وضرب وجهه
بقضيب خيزران كان بيده فضربه هاني بسيف كان معه
فاهوا به الي ابن زياد وعليه ثوب خز فقطعه وجرحه جرحا
منكرا فاعترضه خولا ومعقل فقطع وجهه وضربه بالسيف فقال
لهم ابن زياد يا ويلكم دونكم واياه فجعل هاني يضرب
فيهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم اثنعشر رجلا وهو
يقول والله لو كانت رجلي على طفل من آل محمد ما رفعتها
حتى قطعت فتكاثرت عليه الرجال فاخذوا اسيرا واوثقوه
كتافا وكانت ابنت عمرو ابن الحجاج ثم اوقفوه بين يدي
ابن زياد لعنه الله تعالى وكان بيده عامود من الحديد

فضربه به على صفحة جبينه فقتله فاتا الصايح الي ال مذحج فاقبل عمر
ابن الحجاج الزبيدي في اربعة آلاف فارس غايصين في الدروع
والسلاح فاقبلوا حتى وقفوا بباب قصر الامارة ثم ان عمر ابن
الحجاج نادا يا ابن زياد يا ابن الدعي تقتل صاحبنا ولا خلع يده
من طاعة ولا فارق جمعة ولا جماعة والله لا عرفنك امك سمية
وصحة مذحج وقالوا يا هاني ان كنت حيا فكلمنا فقد اتاك
قومك وبنوا عمك ياخذون بثارك ويقتلون عدوك قال فلما
سمع ابن زياد كلامهم قال لشريح القاضي اخرج اليهم وقل
لهم ان صاحبكم حيا لم يقتل وان الامير حبسه لاجل اشياء
يساله عنها وان الذي بلغكم باطل وان الامير وهاني اغنا عن
عسكركم هذا فلما سمعت كلامه مذحج قالوا انه حيا فالحمد لله
رب العالمين قال صاحب الحديث فلما انصرفت مذحج بلغ الخبر
الي مسلم ابن عقيل وعرف ان هاني قد قتل فخرج من داره ولم
يزل حتى انتهى الي الجيره ووقف بازا باب عاليه وفيها دهليز
كبير وامراة جالسه فوقف ينظر الي الدار فقالت يا فتى ما

وقوفك بباب هذه الدار وفيها حرم لغيرك فقال لها اني رجل
مطلوب اريد من يجيرني بقية يومي هذا فاذا جن الليل خرجت
فقالت له من اي الناس انت فقال انا من بني هاشم فقالت ممن انت
من بني هاشم فقال لها انا مسلم ابن عقيل فلما سمعت كلامه رقت
له وادخلته دارها وادخلته بيتا فاعرضت عليه شيئا من الماكول
فابا ان ياكل شيئا فلما جن الليل اقبل ولدها وكان من قواد ابن
ابن زياد لعنه الله تعالى فنظر الغلام الي والدته وهي تكثر الدخول
والخروج الي ذلك البيت فانكر شانها وقال لها لم تكثرين دخولك
الي هذا البيت ان لك فيه شان من الشؤن فقالت له يا فتى اقصر
عن هذا الكلام ولا تسالني عنه فقال لها اخبريني يا امي والح
عليها فقالت له يا ولدي لا تخبر الناس واخذت عليه عهد الله
تعالى ثم اخبرته وقالت له يا ولدي ان هذا مسلم ابن عقيل المغرور
المخذول قد اجرته حتى يسكن عنه الطلب ويلحق باهله ووطنه
فان لنا في ذلك اجر عظيم فلا تخبر احد بخبره فتخترق بالنار
فسكت عنها ولم يرد عليها جواب وبات ليلة ساهرا فلما

كان وقت الصباح قالت الامراة له يا سيدي ترى شيئا من المنام
قال نعم قالت يا فتى جاءتك رقدة في ليلتك هذه قال غمت ساعة
فرايت عمي علي وهو يقول يا مسلم الوحا الوحا العجل العجل وما اظنها
الا اخر حياتي من الدنيا واولها من الاخرة قال ابو مخنف رضي الله
عنه فلما اصبح خرج الغلام مسرعا وجعل يسير حتى قرب قصر
الامارة وهو ينادي النصيحة النصيحة فخرج والده وقال يا بني
ما هذه النصيحة التي اتيت بها فقال يا اباه صارت امي تجير
الاعداء وان عندها مسلم ابن عقيل فسمعه ابن زياد لعنه الله
تعالى وقال ما يقول الصبي قال يقول ان مسلم ابن عقيل في داره
قال ابن زياد علينا بخلعة فخلع عليه خلعة سنية واركبه
سابق من الخيل ثم دعا بمحمد ابن الاشعث وضم اليه الف
فارس وقال انطلق مع هذا الغلام الي منزله واتيني بمسلم
ابن عقيل قتيل او يسير فساروا اليه القوم حتى اتوا الدار
فلما سمعت العجوز صهيل الخيل وزعقات الرجال فاقبلت
الي مسلم فاخبرته بذلك فقال علي بدرعي فتدرع به وشد

وشطه وهز حسامه فقالت يا سيدي اراك تتاهب للموت فقال
نعم ما طلب القوم غيري فقالت والله لا يفزلك ذلك ثم عمد الي الباب
فقلعها وخرج الي القوم الملاعين وقاتلهم قتالا شديدا حتى
قتل منهم مائة رجل وانهزم الباقين من بين يديه والعجوز
تقوي عزيمته وتحرضه على القتال فلما نظر ابن الاشعث انهزام
الرجال من سيفه ارسل الي ابن زياد يقول ادركني بالرجال فقد
قتل منا ابن عقيل رجال كثيرة فلما بلغ ابن زياد ذلك كتب اليه
يقول ثكلتك امك وعدموك قومك رجل واحد يقتل منكم
هذه المقتله فكتب اليه محمد يقول اظن انك بعثتني الي بقال من
بقاقيل الكوفه او جرمقاني من جرامقة الحيرة وانما ارسلتني
الي بطل همام وفارس ضرغام وسيف من سيوف ال محمد عليهم
السلام فلما قرا الكتاب ارسل اليه خمس مائة فارس فلما راهم
مسلم حمل على القوم حملة منكرة واختلف بينه وبين بكر ابن
عمر ضربتان فسبقه مسلم بالضربه فقتله لا رضي الله عنه فلما
نظروا الي ذلك صعدوا الي السطوح وجعلوا يرمونه بالحجارة و

النبل ويرمون عليه النار باطراف القصب فلما راى ذلك حمل عليهم ففرقهم
من بين يديه وانشا يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا ... وان رايت الموت كاسا مرا
اخاف ان اخدع او اغرا ... ورد شعاع الشمس واستقرا
اضرب بكم ولا اخاف ضرا ... ضرب غلام قط لم يفرا
وكل ذي مقر سيلقا ... شرا ايضا وبلقا في المعاد حرا

ثم حمل على القوم فقتل من القوم خمسين رجل ولم يزل يقاتل حتى
صار درعه كالقنفذ من كثرة النبل والسهام فارسل ابن
الاشعث يقول ادركني بالخيل فارسل اليه خمسمائة فارس
قال يا ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن اخركم فقال
ابن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال مسلم يا ويلكم لا امان لكم
عندي يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم
قتالا شديدا فاقبل عليهم رجل ملعون وقال انا انصب له شرك
لا يفلت منه ابدا فقال اثبتوا في اماكنكم وانا احفر له في
وسط الطريق بيرا واغطيها بالدغل والتراب فحفر واله بيرا

ولا يعلم بها مسلم قال ابو مخنف رضي الله عنه وحمل عليهم حملة منكره
وطردهم ففروا من بين يديه فوقع في وسط البير ودارو
عليه من كل جانب ومكان فضربه محمد ابن الاشعث لعنه الله
على راسه ففلق هامته فلعب السيف الى عرنين انفه واخذوه اسيرًا
يسحبونه على وجه الارض حتى اتو به الى قصر الاماره وادخلوه
على عبيد الله ابن زياد لعنه الله فلما نظر اليه قال السلام على من
اتبع الهدي وخشي عواقب الردا واطاع الملك الاعلا فضحك ابن
زياد فقال بعض حجابه يا مسلم ما تنظر الي الامير يضحك في وجهك
وما عليك اذا قلت السلام عليك ايها الامير فقال مسلم والله ما
اعلم ان لي اميرًا غير الحسين سيدي ومولاي ولا يسلم عليكم
بالاماره الا من يخاف من الموت فقال ابن زياد لعنه الله يا مسلم
سلمت او لم تسلم فانك مقتول في يومك هذا فقال مسلم ان كان
لا بد من قتلي فلي اليكم حاجةً فقال ابن زياد وما هي فقال اريد
منكم رجل يكون قرشيًا اوصيه فقام اليه ابن سعد لعنه الله
قال اوصيني بما تريد فقال اول وصيتي اليك شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدًا رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان امير المومنين
علي ولي الله واخو رسوله واما الثانية تبيع درعي وتقضي عني
دين تدينته من اهل الكوفة واما الثالثة فانك تكتب الى سيدي
الحسين ان لا يقرب اليكم فانكم قوم ظالمين لا لكم دين ولا
امانة فقد بلغني انه قد توجه الى العراق فان كان ممن لا دعتكم
ارحامكم تبعث اليه وتخبره بخبري قال فلما سمع عمر ابن سعد
لعنه الله قال اما ما ذكرت من الشهادة فنحن نقر بها واما ما
ذكرت من بيع الدرع فنحنا اليوم اولا به ان شيئنا تركناه واذ شيئنا بعناه
واما ما ذكرت من الحسين فلا بد ما يقرب الينا ونسقيه الموت
غصة بعد غصة ثم التفت الى ابن زياد لعنه الله تعالى واخبره
بذلك فقال له قبحك الله من مستودع سرًا والله لو امرني كنت
كتمت عليه وقضيت حاجته فاذا كنت قد افشيت سره و
اظهرت امره والله لا يخرج الى حرب الحسين في الاول غيرك
ثم ان ابن زياد امر بقتل مسلم رضي الله عنه فبكا عند ذلك
مسلم على الحسين عم وانشا يقول

جزا الله عنا قومنا شر ما جزا   شرار امرا الي بل اعق واظلما
هموا منعونا حقنا وتظاهروا   علينا وراموا ان نذل ونرغما
اعانوا علينا يسفكون دماؤنا   ولم يرقبوا فينا ذمام ولا ذما
ونحن بني المختار لا خلق مثلنا   نبيًا ابت اركانه ان يهدما
فاقسم لولا جيشكم آل ادجح   وفرسانهم والحرفيها المقدما
اقمنا لها حربًا بجال لو قعه   عنان شهاب مقتم اللون مظلما

قال فلما فرغ من شعره قال عمر ابن سعد اقتلوه بالعجل قال ابو مخنف
رضي الله عنه فصعد به رجل ملعون من بني امية وارماه على
ام راسه فمات وعجل الله بروحه الى الجنة ودار النعيم قال و
بلغ قتله الى مدحج فركبوا عن اخرهم وقاتلوا قتالًا شديدًا
ثلاثة ايام فكانوا يسحبون هاني ومسلم في الاسواق ثم
قتل مسلم فاخذوهم ودفنوهم في الجامع رضوان الله عليهما
فرثاهم الشاعر حيث يقول

اذا كنتِ لم تدرين بالموت فانظري   الى هانيًا في السوق وابن عقيلِ
الى بطلٍ قد هشم السيف وجهه   واخر يهوى من جدار قتيلِ

اصابهما ريب الزمان فاصبحا   احاديث من يسعا بكل سبيلِ
ترا جسدًا قد غير الموت لونه   ونضح دمًا قد سال كل مسيلِ
فتًا كان احيا من فتاةٍ جبية   واقطع من ذي شفرتين صقيلِ
اتركب اسماء المهالج امنًا   وقد طالبته مدحج بدخولِ
وان كنتم لا تاخذون بثاره   فكونوا نعامًا قد اتت بجفولِ

قال ابو مخنف رضي الله عنه فبلغ الشعر الى مدحج فقالوا والله
ان اسماء ابن خارجه اجل امرًا من صاحبنا ولكن هذا من امر
السلاطين ثم ان ابن زياد لما قتل هاني ومسلم ابن عقيل ارسل
بروسها الى يزيد ابن معاويه مع حية ابن ابي حية الوداعي
والزبير ابن المالك وامركاتبه ان يكتب الحمد لله الذي اخذ
لامير المومنين بحقه وكفاه عدوه واعلم ايها الامير المومنين
الخليفه ان مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروه اني جعلت عليهم
العيون والمواصيد وتحلت عليهم وقتلتهم وبعثت بهم اليك
والى حضرتك الشريفه مع الرجل والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته فلما قرا يزيد الكتاب ارسل به الجواب يقول اما بعد

فقد وصل اليّ كتابك وكنت كما اردت وصلت صولة الاسد
وقد بلغني ان الحسين ساير نحو العراق فاذا اتى اليك فضيّق
عليه المشارع واقتله وارسل اليّ براسه وطوى الكتاب وسلّمه
الرسل قال وساروا الى المدينة فلما وصلوا اقبل الحسين ع الى
قبر جده واعتنقه فبكا فهملت عيناه فنام فرا في منامه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول الوحا الوحا العجل
العجل فانتبه باكيا حزينا شوقا الى جده فدخل على اخيه محمد
ابن الحنفيه وكان يومئذ عليلا فحدثه بما رأى في منامه فبكا
محمد وقال يا اخي ما تريد تصنع فقال اريد الرحيل الى العراق
فقال له محمد والله يا اخي انه ليحزنني فراقك فبحق جدك محمد
لا تتعدى الى قوم غدروا بابيك واخيك فاقم في حرم جدك محمد
والا ارجع الى حرم الله فان لك فيه اعوانا كثيره فقال الحسين ع
لا بد من ذلك فقال له قد افجعني فراقك فوالله يا اخي ما اقدر
اقبض على قايم سيف ولا على كعب رمح لاجل ما في يدي من الوعك الشديد
فوالله يا اخي لا فرحت بعدك ابدا ثم بكا حتى غشي عليه فلما

افاق من غشوته قال استودعك الله من شهيد مظلوم وودعه
قال هاشم المخزومي اتيت الى الحسين ع فقلت يا ابن رسول الله
اتيتك ناصحا فقال قل فقلت له يا مولاي قد بلغني انك تريد المسير
الى الكوفه وانا مشفق عليك في هذا المسير لانك تاتي الى بلد فيها
امراء وعمال ومعهم بيوت المال والناس عبيد الدراهم والدنانير
ولا امن عليك منهم فقال الحسين ع جزيت خيرا لقد نصحت وانا
قابل نصيحتك ورايك على قال هاشم فانصرفت عنه ودخلت على
الحرث بن كعب الفياض وسالته هل اتيت الحسين ع فقال نعم
ماذا قال لك وما قلت له فقلت قال لي كذا وكذا وقلت له
كذا وكذا فقال قد نصحته ورب الكعبة والذي اشرت به
عليه خيرا قال ودخل عبد الله ابن العباس على الحسين ع فقال
له يا ابن العم قد بلغني انك ساير الى العراق فبين لي ما انت
صانع قال انا قد اجتمعنا على الرحيل في هذه اليومين انشاء الله
تعالى فقال له لست امن عليك ان يغرونك ويخذلونك وناشدتك
بالله لا تخرج فقال له الحسين عليه السلام والله لقد حدثتني

نفسي بالخروج والمسير الى الكوفه وقد كتبت الى شيعتي و
اشراف اهل الكوفه فقال ابن الزبير والله لو كان لي مثل شيعتك
ما عدلت بهم شيئا ثم خشي ان يتهمه فقال لو اقمت بالحجاز واردت
هذا الامر هاهنا ما خالفت عليك قال الحسين عليه السلام ان هذا
اسر شي عنده بخروجي من الحجاز ليخلو له المكان قال فلما كان
من الغداة دعا اليه عبد الله ابن العباس وقال له يا ابن العم
اني خايف عليك من هذا الوجه الذي تتوجه اليه وانت تعلم
ان اهل العراق اهل غدر ومكر فلا تغتر بهم واقم في حرم جدك
فان كان اهل العراق يريدونك فاكتب اليهم يقتلون عدوك
ثم اقدم اليهم وان اردت الخروج الى بلاد اليمن فان فيها
حصون وشعابا وهي ارض واسعة وعريضه ولك فيها شيعة
كثيره وانا ارجو من الله ان تنال الذي تحب فقال له الحسين
عليه السلام اعلم انك ناصح ولكن قد عزمت على الرحيل الى العراق
فقال له ابن العباس اذا كان لا بد من ذلك فلا تاخذ تخرج
اهلك وعترتك فاني اخشا عليك ان تقتل كما قتل عثمان ابن

عفان ونسائه ينظرون اليه ثم قال يا ابن العم قد قرت عين ابن
الزبير بتخليتك الحجاز وخروجك منها ثم قال يا ابن العم لو اعلم
انك تطيعني لاخذت بناصيتك وراسك حتى يجتمع الناس عليك
ثم ان ابن العباس في رجوعه على ابن الزبير فتمثل بهذه الابيات
وانشا يقول

يالك من قنبرة بمعمري ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ... هذا الحسين خارجا فابشري
الى العراق راجيا للظفري ... على يزيد قد اتانا بالمنكري

ثم قال له يا عبد الله ابن العباس قرت عيناك بخروج الحسين
عليه السلام الى العراق ليخلو لك الحجاز قال ابو مخنف رضي الله
عنه فرحل الحسين عليه السلام من المدينة فنزل ذات عرق
فكتب اليه عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب مع ولده محمد وعون
كتاب يقول فيه اما بعد فاني اسالك يا ابن رسول الله الا ما رجعت
عن ما انت متوجه فاذا قرات كتابي هذا فاني اخشا عليك منه
واخشا ان يكون فيه هلاكك وهلاك ذريتك فانك اذا اهلكت

طلبني نور الاسلام وانت علم الهدا فلا تعجل فاني واصل اليك في اثر
كتابي هذا والسلام فرد عليه الجواب يتعذر ويقول لا بد
من ذلك فقد توجهت ولست ارا الي الرجوع وجه وانا متوجها
الي الكوفه وبلغ الى ابن زياد ان الحسين عليه السلام ساير الى
العراق وقد خرج من المدينة فبعث الحصين ابن غير في اربعة
الاف فارس فنزل بالقادسيه قريب من القطقطانه وسار الحسين
عليه السلام حتي بلغ الحباب من بطن الرمله وانفذ قيس ابن
مسهر الصيداوي الى الكوفه ومعه كتابا يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي طالب الي اخوانه من المومنين
اني كتبت مع مسلم ابن عقيل ان يرسل الي الخبر بحسن رايكم
واجتماعكم على نصرتنا ونسال الله ان يثيبكم باحسن الثواب
وانا ساير اليكم يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة وهو
يوم التروبه فاذا قدم رسولي اليكم فاصنعوا اما انتم محتاجون
اليه لاني قادم في ايامي هذا ان شاء الله نعم قال فسار ابن مسهر
طالب الكوفه فلما قدم الي القادسية اخذه الحصين ابن غير

فاوثقه

فاوثقه كتافا وبعثه الي عبيد الله ابن زياد فلما وصل اليه فقال
له يا ويلك اصعد على هذا المنبر وسب الحسين ابن علي ابن ابي طالب
عليهما السلام قال فصعد قيس ابن مسهر المنبر فحمد الله واثنا عليه
وذكر النبي فصلي عليه وقال ايها الناس هذا الحسين ابن علي ابن ابي
طالب عليه السلام قد فارقته بالحباب من بطن الرمله وانا
رسوله اليكم ثم لعن يزيد ومعاوية ابن معاويه وعبيد الله ابن زياد فامر ابن
زياد ان يرما به من اعلى راس القصر فرما به وقضا نحبه رضي
الله عنه قال عدي ابن حرمله الاسدي قال حدثني عبد ربه قال
كنا بمكه وقد حججنا فلما قضينا حجنا لم يكن لنا هم الا اللحوق
بالحسين عليه السلام فلما دنونا منه اذا نحن برجلين مقبلين
من نحو الكوفه فقال فمضينا اليهما وقلنا اخبرونا عن الناس
بالكوفه فقال ما خرجنا من الكوفه حتى قتل مسلم ابن عقيل و
هاني ابن عروه ورايت روسهما في الاسواق تلعب بها الصبيان
قال فاقبلت على الحسين ع فقلت له ان عندي خبرا ان شئت
خبرتك سرا وان شئت خبرتك جهرا قال هادون هولاء من

سر فقلنا له هل رايت الراكب قال نعم قد رايته واردت مسايلته
فقلنا قد سالناه فقال لم اخرج حتي قتل مسلم ابن عقيل وهاني
ابن عروه فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون فقلنا له
سالناك بالله العظيم الا ما رجعت من مكانك هذا فما لك
في الكوفه ناصر ولا معين قال فوثب اليه اولاد مسلم ابن عقيل
وقالوا والله ما نرجع حتى ناخذ بثار ابينا ونذوق الموت غصة
بعد غصة فقال الحسين عليه السلام لا خير في الحيوة بعد هولاء
الفتية وبات ليلته فلما كان وقت طلوع الفجر قال لفتيانه
اكثروا من الماء واسقوا خيولكم ففعلوا ذلك وجعل لا يمر
ببادية الا ويتبعه منها خلق كثيره حتى انتهى الى زباله فنزل
بها ثم قام بها خطيبا فحمد الله واثنا عليه وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق لي وقد اتاني خبر
فضيع عن ابن عمي مسلم ابن عقيل ان قد خذلتنا شيعتنا فمن
كان منكم يصبر علي حر السيف وطعن الاسنة والا ينصرف
عنا فليس عليه من امرنا شي قال فجعلوا القوم يتفرقون يمينا

وشمالا

وشمالا حتى بقي من اهله ومواليه في نيف وسبعين رجلا وهم
من الذين خرجوا معه من مكه قال وسار الحسين عليه السلام
حتى نزل الثعلبيه واذا برجل نصراني قد لقاه ومعه والدته
فقال السلام عليك يا ابا عبد الله الحسين فرد عليه السلام فقال
يا مولاي اني رجل نصراني وقد احببت ان اجاهد بين يديك
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واسلمت والدته واسلم الصبي وحسن اسلامهم
فبينما هو جالس في الثعلبيه اذ نظر الي سواد وقد ارتفع فقال
لاصحابه ما هذا السواد فقالوا خيل فقالوا اعدلوا بنا عن الطريق
فلما راونا قد عدلنا عدلوا الينا واذا هم الف فارس مقدمهم الحر
ابن يزيد الرياحي فقالوا يا ابا عبد الله اسقنا الماء واسقي خيلنا
فقال رحم الله من سقاهم وسقا خيلهم قال فعادوا اصحاب
الحسين يملؤن الطشوت وايضا يدنوها من الفرس فاذا اكتفت
عدلوا عنها الي غيرها قال ابو مخنف رضي الله عنه وكان قدوم
الحر لهم من نحو القادسية وكان الحصين ابن النمير قد بعثه

وكان الحصين في القادسية باربعة الاف فارس فلم يزل الحر
سايرا الى الحسين عليه السلام الي ان حضرت صلاة الظهر
فاذن الحسين عم للصلاة فخرج وصلا بالناس فلما فرغ من
صلاته قال ايها الناس المعذرة الي الله واليكم اعلموا اني لم
اتيكم حتى اتتني كتبكم على ذلك فقد اتيتكم وان كنتم لقدومي
كارهين انصرفت عنكم فقال له الحر ما نعرف من كتب
اليك ولا من ارسل اليك هذه الكتب وانما امرنا اذا لقيتك
لا افارقك الا عند ابن زياد فقال الحسين عليه السلام لعقبة
ابن سمعان اخرج الكتب فاخرج الخرجين المملوها صحفا فنشر
بين يدي الحر فقال الحر لست اعرف ممن كتب اليك وقد امرت
اذا لقيتك لا افارقك حتى تقدم الى الكوفه الي عبيد الله ابن زياد
فقال الحسين بايلك الموت ادنى الي من ذلك ثم امر اصحابه بالركوب
والرجوع فقال لهم ارجعوا بنا فحال الحر بينهم وبين الرجوع ومنعهم
عن ذلك فقال له الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك وعدمك
قومك فقال له الحر اما والله لو قالها احدا من العرب غيرك ما تركت

ان لك ما لنا وعليك
علينا فان كنتم على

ذكرامه من التكل كاين من كان ولكن لا افارقك الا عند
عبيد الله ابن زياد فلما كثر بينهم الخطاب فقال له الحر والله
لم اومر بقتالك وانما امرت اذا لقيتك لا افارقك الا عند عبيد
الله ابن زياد فان ابيت ذلك فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه ولا
يرجع بك الي المدينة حتى اكتب الي الامير فسار الحسين عليه السلام
والحر يسايره وهو يقول له يا ابا عبد الله يا ابن بنت رسول الله
ناشدتك بالله ان لا تقاتل وان قاتلت لتقتلن فقال له الحسين
عليه السلام عند ذلك انشا يقول

سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسا الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموما وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفا بك ذلا ان تعيش وترغما

قال فلما سمع الحر كلامه تنحا عن الطريق ناحيه وسار الحسين ع
الي عذيب الهاجنات واذا باربع فوارس قد اقبلوا من نحو الكوفه
واذا هما نافع ابن هلال المرادي وعمر بن سعد الصيداوي وسعد
ومجمع مولا ابن عبد الله المدحجي فلما نظرهم الطرماح لزم لزمام

ناقة الحسين عليه السلام وانشا يقول

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بجليل القدر
الماجد الحر رحيب الصدر اتا به الله بخير امر

قال فلما قرا كتابه ابن نافع كتمه واخفاه عن الحسين ع
فقال له الحسين عليه السلام قد كنت اعطيتني عهدا انك لا
تتعرضني حتى ياتيك كتابا ابن زياد فان كنت على ذلك
والا ناز لتك الحرب الشنيع فكف عنه الحر فقال له الحسين اخبروني
عن الناس من اهل الكوفه فقال له مجمع اما الناس من اهل
الكوفه فان قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال فهل لكم
برسولي قيس ابن مسهر علم قالوا نعم اخذه الحصين ابن نمير
فبعثه الي ابن زياد فقتله فلما سمع الحسين ذلك تغرغرت
عيناه بالدموع وقال اللهم اجعل الجنة لنا ولهم مسكنا
واجمع بيننا وبينهم في مستقر برحمتك يا ارحم الراحمين
واقبل الطرماح علي الحسين عليه السلام وقال يا ابن رسول الله

لولم يقاتلك الا هولاء الذين تراهم كاتبوك لكفوك واني رايت قبل
خروجي بيومين عسكرا جرارا اكثر منه فسالت عنهم فقيل انهم
اجتمعوا ليعرضون ويخرجون الي حرب الحسين عليه السلام فان
قدرت لا تقدم اليهم فافعل قال وسار الحسين عليه السلام والحر
يسايره حتى انتهيا الي قصر بني مقاتل واذا بفسطاط مضروب
ورمح مركوز وفرس مربوط فقال لمن هذا الفسطاط فقيل
لرجل يقطع الطريق ويخيف السبيل يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي
فارسل الحسين عليه السلام يطلبه فاقبل اليه فوقف بين يديه
فقال له يا هذا انك قد جمعت على نفسك ذنوبا كثيرة ولم تزل
مسيئا اليها فهل لك من توبة تمحص بها عنك الذنوب فقال له الحر ما
ذا قال تنصر ابن بنت رسول الله فقال والله يا ابن رسول الله
ما خرجت من الكوفه الا خوفا ان تقدم اليها فاكون اول من
يحاربك مع عبيد الله ابن زياد لعنه الله ولكن خذ فرسي هذا
فانه سابق من الخيل وسيفي هذا القاطع وعفني من ذلك فاعرض
عنه الحسين عليه السلام وقال اذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة

لنا في مالك فقام وهو يتلو هذه الآية وما كنت متخذ المضلين عضدا
وقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من
سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبه اكبه الله على منخريه في النار
قال وسار الحسين عليه السلام وندم عبيد الله ابن الحر الجعفي على
ما فاته من نصر الحسين عليه السلام وهو يقول

فيا لك حسرة ما دمت حيا ... تردد بين صدري والتراقي
حسين حين يطلب نصر مثلي ... على اهل العداوة والنفاق
مع ابن المصطفى روحي فداه ... فويلي يوم ادعى للفراق
فلو اني اواسيه بنفسي ... لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فازوا الذين نصروا حسينا ... وخاب الاخرون ذوو النفاق

قال وسار الحسين عليه السلام فخفق خفقة على فرسه وانتبه وهو
يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال له ولده علي الاكبر يا ابتي
مما استرجعت فقال رايت فارس وهو يقول القوم تسير والمنايا
تسير معهم فعلمت ان نفوسنا قد نعيت الينا فقال له يا اباه السنا
على الحق فقال له بلى والله الحق فقال والله ونحن محقون (ابتا لي اذا قتلنا) فلما اصبح نزل

وصلى صلاة الفجر واذا هو براكب قد اقبل من نحو الكوفة فجنب
فسلم على الحر ولم يسلم على الحسين ع ودفع الى الحر بكتاب فقراه
فاذا فيه يقول اما بعد فاذا وصلك كتابي هذا فجعجع بالحسين ع
وانفذ امري والسلام فلما قرا الحر الكتاب اوقف بالحسين ع
قال وساروا جميعا حتى انتهى الى ارض كربلا وذلك غداة يوم
الاربعا فوقف جواد الحسين عليه السلام من تحته فلم ينبعث
من تحته يمينا وشمالا فنزل عن ظهره ولم يزل يركب فرسا بعد
فرس حتى ركب ثمانية افراس ولم ينبعث من تحته فلما نظر
الى ذلك قال ما يقال لهذه الارض فقالوا هذه ارض الغاضريات
فقال هل لها اسم غير هذا قالوا نينوا فقال هل لها اسم غير هذا قالوا
نعم ارض كربلا فعند ها تنفس صعدا وبكا بكاء شديدا
وقال هذه والله ارض كرب وبلا ثم قال قفوا ولا تبرحوا وحطوا
ولا ترحلوا فها هنا والله مناخ ركابنا وها هنا والله تسفك
دماؤنا وها هنا والله تقتل رجالنا وها هنا والله محل قبورنا
وها هنا والله محشرنا ومنشرنا وبهذه التربة اوعدني جدي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خلف لوعده ثم نزل عن
فرسه وانشا عند ذلك يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
ما اقرب الوعد من الرحيل ... وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك سبيلي

قال علي ابن الحسين عليه السلام وجعل يعيدها فحفظتها وعرفت
ما اراد فخنقتني العبرة فرددت عبرتي ولزمت السكون طاقتي
واما عمتي زينب لما سمعت بذلك اظهرت الحزن وجعلت تجر
اذيالها حتى اقبلت على ابي وقالت يا قرة عيني يا ليت الموت اعدمني
الحياة يا جمال الباقين ويا خليفة الماضين فنظر اليها الحسين ع
وقال يا اختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان فقالت يا سيدي اتقتل
وانا انظر اليك فرد الحسين عليه السلام غصته وتغرغرت عيناه
بالدموع ثم قال يا اختاه لو ترك القطا لغفا ونام فقالت والله
يا اخي لقد اقرحت قلبي ثم لطمت على وجهها واهوت الى جيبها

فشقته وخرت مغشية عليها فقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي
بعزا الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون و
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واعلمي
ان جدي وابي كانوا خيرا مني ولي بهما اسوة وعزاها بمثل هذا
العزاء فقال لها يا اختاه بالله عليكي اذا انا قتلت فلا تشقي علي
جيبا ولا تلطمي على وجها ولا تدعي بالويل والثبور ثم ادخلها
الى الخبا وامر ان يقربون البيوت بعضها من بعض ففعلوا
ذلك قال ابو مخنف رضي الله عنه ثم ان ابن زياد لعنه الله تعالى
نادا معاشر الناس من ياتيني براس الحسين ع وله ولاية الري
عشر سنين فقام اليه عمر ابن سعد ابن ابي وقاص الزهري لعنه الله
تعالى وقال انا اصلح الله الامير فقال له امضي اليه وامنعه من الماء
واتيني براسه فقال سمعا وطاعة ثم عقد له راية وامره بالمسير
بستة الاف فارس فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار وقالوا
يا عمر اتخرج الى حرب الحسين عليه السلام وابوك سادس الاسلام
فقال لست افعل ذلك وعاد يفكر في نفسه بين حرب الحسين ع

شرب

وبين ملك الري على قتل الحسين عليه السلام وانشا يقول

فوالله ما ادري واني صادق ... افكر في امري على خطرتين

اترك ملك الري والري منيتي ... ام ارجع ماثوما بقتل حسين

وفي قتله النار ليس دونها ... حجاب وتعذيب وغل يديني

حسين ابن عمي والحوادث جمة ... لعمري ولي بالري قرة عيني

وان اله العرش يغفر زلتي ... ولو كنت فيها اظلم الثقلين

الا انما الدنيا بخير معجل ... وما عاقل باع الوجود بدين

فان صدقوا فيما يقولون انني ... اتوب من الرحمن من سنتين

وان كذبوا فزنا برى عظيمة ... وملك عظيم دايم الحجلين

قال ابو مخنف رضي الله عنه وكان اول راية خرجت الى حرب الحسين عليه السلام راية عمر ابن سعد لعنه الله تعالى ثم دعا بعروة ابن قيس الاصمعي وضم اليه الف فارس وامره بالمسير ثم دعا من بعده سنان ابن انس النخعي لعنه الله تعالى عليه وعقد له راية على اربعة الاف فارس ثم دعا بالشمر ابن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله وعقد له راية على اربعة الاف فارس وساروا

القوم حتى نزلوا على الحسين عليه السلام في خمسين الف فارس ما فيهم لا شامي ولا بصري وجميع القوم من اهل الكوفة فلما نزلوا واستقروا في مواضعهم ثم دعا عمر ابن سعد لعنه الله برجل من اصحابه يقال له شهاب ابن كثير لعنه الله وقال له انطلق الى الحسين ع وقل له ما الذي اقدمك علينا من الحجاز فاقبل شهاب حتى وقف بازاء الحسين عليه السلام ثم نادا يا حسين ما الذي اقدمك علينا من الحجاز فقال الحسين عليه السلام هل تعرفون هذا الرجل فقالوا له ابو ثمامة الصيداوي يا مولاي هذا اشر اهل الارض فقال اسئلوه ما يريد فقالوا له ماذا تريد قال الدخول على الحسين عليه السلام فقال له زهير ابن القين الق سلاحك وادخل قال لست افعل ذلك فقال له ارجع من حيث اتيت فانصرف الى عمر ابن سعد لعنه الله فاخبره بذلك فانفذ من بعده رجل اخر يقال له خزيمة فاقبل حتى وقف بازاء خيمة الحسين عليه السلام ونادا السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال لاصحابه هل تعرفون هذا الرجل قالوا نعم رجل خير فاضل الا انه قد شهد

هذا الموضع الفضيع فقال اسئلوه ماذا يريد قال اريد الدخول على الحسين عليه السلام فقال له الق سلاحك وادخل على الحسين ع قال سمعا وطاعة فالقا سلاحه ودخل على الحسين عليه السلام فانكب على قدميه يقبلهما وهو يقول يا مولاي ما الذي اقدمك علينا من الحجاز قال كتبكم اوردتني عليكم قال لعن الله الذين كاتبوك فهم اليوم خواص ابن زياد لعنه الله قال له الامام ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك فقال يا مولاي من ذا الذي يخل الجنة ويدخل النار فقال الحسين عليه السلام واصلك الله ان واصلتنا بنفسك واقام عنده الحسين ع الى ان قتل رحمة الله عليه قال ابو مخنف رضي الله عنه ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله تعالى عبره الفراة وكان يخرج في كل ليلة ويبسط له بساط ويدعوا بالحسين عليه السلام فيتحدثان حتى يمضي من الليل اكثره وكان خولا لعنه الله من اقسا الناس قلبا على الحسين عليه السلام فكتب الى ابن زياد لعنه الله كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ايها الامير ان عمر ابن سعد لعنه الله يخرج كل ليلة من عسكره ويدعوا

بالحسين عليه السلام فيتحدثان حتى يمضي من الليل اكثره وقد ادركته عليه الرافة والرحمة فامره ان ينزل عن حكمك والا فسلم الامر الي حتى اكفيك انا امره فلما قرا ابن زياد لعنه الله الكتاب كتب الجواب الى عمر ابن سعد اما بعد يا ابن سعد فقد بلغني انك تخرج في كل ليلة من عسكرك وتدعوا بالحسين عليه السلام فتتحدثان حتى يمضي من الليل اكثره فامره ينزل عن الحكم او يرضا بمبايعة يزيد ابن معاويه لعنه الله تعالى فان قبل فهو الغرض وان ابا فانزل على المشرعة وضيق عليه واحرمه شرب ماء الفراة فقد حرمته عليه وحللته على الكلاب والخنازير واليهود والنصارى فلما قرا ابن سعد كتاب عبيد الله ابن زياد لعنه الله دعا بالحر وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على مشرعة الغاضريات ويمنع الحسين عليه السلام واصحابه من شرب الماء ثم دعا بشبث ابن ربعي وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على شريعة نينوا ويضيق على الحسين عليه السلام واصحابه ويمنعه من شرب ماء الفراة فنزلوا

جميعًا علي المشرعة وبات الحسين عليه السلام واصحابه تلك
الليلة فلما اصبح الامام عليه السلام فنظر الي القوم وقد زحفوا
اليه ثم دعا براحلة فوطاها ثم دنا وبعلو صوته ونادا ايها الناس انصتوا
فنصتوا القوم فحمد الله واثني عليه وذكر النبي فصلي عليه ثم
قال ايها الناس انسبوني ثم انظروا من انا وارجعوا الي انفسكم
فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي الست انا ابن بنت نبيكم
وابن وصيه واول المؤمنين اسلامًا والمصدق بالله ورسوله
وعا جاء به من عند الله اليس حمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الطيار
في الجنة وقد بلغكم قول جدي رسول الله صلى الله واله وسلم
في حقي وحق اخي الحسن عليه السلام وهو يقول ولداي هذان اماما
قاما ام قعدا وهما سيدا شباب اهل الجنة وقوله اني مخلف
فيكم الثقلان كتاب ربي وعترتي اهل بيتي ونحن والله
عترته واهل بيته فان صدقتموني على ما اقول فوالله ما تعمدت
الكذب وقد علمت ان الله يعاقب عليه اهله فان انكرتم ذلك
فاسئلوا جابر ابن عبد الله الانصاري وابو يزيد ومالك وسعيد

فانهم تشهدوا هذه المقالة من جدي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فما لكم في هذا الامر زاجر يزجركم عن سفك دمي
فقال له الشمر لعنه الله انت تعبد الله على حرف واحد فقال له
حبيب ابن مظاهر انت تعبد الله على تسعين حرف واشهد
الله انك بهيمة ما تدري ما تقول ثم نادا الحسين عليه السلام
يا شبث ابن ربعي ويا شهاب ابن كثير الم تكتبوا الي ان تقدم
علينا فان لك ما لنا وعليك ما علينا فقالوا ما فعلنا من ذلك شيئًا
فقال اذا كنتم غدرتم وكرهتم قدومي عليكم دعوني انصرف
الي مامني من الارض فقال له قيس ابن الاشعث لعنه الله انزل
على حكم عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقال ما اعطي بيدي
اعطاء الذليل ولا اقرا اقرار العبيد فقال زهير ابن القين رضي الله
عنه يا اهل الكوفة ان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن الحق وانتم
على دين واحد ما لم يقطع بيننا وبينكم الارحام وهذا ولد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجب عليكم الحفاظ له ولذريته
افلا تفزعون اذا كان غدا جده خصمكم في عرصات يوم القيامة

فانظروا ماذا نحن وانتم عليه من حفاظ هذه الذرية الشريفة
وانا ادعوكم الي نصرته وخذلان بني زياد وما صنعوا بابن عمه
مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروه فلما سمعوا كلام زهير ابن القين
رضي الله عنه قالوا والله ما نبرح او نقتل صاحبكم او يبايع يزيد
ابن معاويه لعنه الله فقال زهير ابن القين معاذ الله ان الحسين
عليه السلام احق بالنصر من ولد سميه فان لم تنصروه فا
عيذكم بالله ان تقتلوه وخلو بينه وبين يزيد ابن معاويه لعنه الله
فلعله يرضى منه بدون قتله فرماه الشمر لعنه الله تعالى بسهم وقال
له امسك عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير ابن القين
رضي الله عنه يا ابن الخبيثة انما انت بهيمة وما تحفظ اية من
كتاب الله العزيز فابشر بالخسران يوم القيمة والعذاب الاليم
فقال الشمر لعنه الله نعم اني قاتلك وقاتل صاحبك فقال زهير ابن
القين رضي الله عنه عليكم يا اهل الشقاق والنفاق يا كفرة اهل
الكتاب الصادين عن سبيل الله لا يغركم كلام هذا اللعين
فانه لا ينال شفاعة محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهرا

وخديجة الكبري سلام الله عليهم اجمعين ثم اتى رجل من اصحابه
وقال يا ابا زهير ان الحسين عليه السلام يقول لك اقبل الي ولعمري
لقد نصحت واحسنت في الكلام فرجع الي الحسين عليه السلام قال
ابو مخنف رضي الله عنه واشتد العطش بالحسين عليه السلام
واهل بيته عليهم السلام وشكوا اليه من شدة العطش فدعا
باخيه العباس رضي الله عنه وقال له يا اخي اجمع اهل بيتك واحفروا
بيرًا ففعلوا ذلك فطموها ثم حفروا بيرًا اخرى فطموها فزادهم
العطش فقال له العباس رضي الله عنه اما ترى الي ما نزل بنا من العطش
والماء قد حرموه علينا وحللوه على الكلاب والخنازير واشتد العطش علينا
وعطش مولانا والحريم والاطفال قال الحسين عليه السلام امضي و
ايتني بشيء من الماء فقال العباس رضي الله عنه سمعًا وطاعة لله
ولك يا سيدي فضم اليه رجالًا وسار العباس عن يمينه وشماله ثم انشا
يقول

اقاتل اليوم بقلب جلمدي	
اذب عن سبط النبي احمدي	اضربهم بصارم مهندي
حتى تحيدوا عن قتال سيدي	اني انا العباس ذو التوددي

ابن علي الطاهر المؤيدي   قال ثم ان العباس رضي الله عنه سار
هو واصحابه بين يديه فلما قربوا واشرفوا على المشرعة تواثبت عليهم
الرجال وقالوا ممن القوم قالوا نحن اصحاب الحسين عليه السلام فقالوا
ما تصنع اصحاب الحسين ها هنا فقالوا قد كظنا العطش واعظمه علينا
عطش مولانا الحسين عليه السلام واطفاله فلما سمعوا القوم
بذلك لم يتمالكون دون ان حملوا عليهم حملة رجل واحد فحمل
العباس رضي الله عنه وقاتلهم قتالا شديدا وقتل رجال وجندل
ابطال ثم انشا يقول ـــــ   لا ارهب الموت اذا الموت رقا
حتى اوارى ميتا عند اللقا   نفسي لنفسي الطاهر السبط وقا
اني صبورا شاكرا للملتقا   ولا اخاف من رداء طرقا
بل اضرب الهام وابرى المفرقا

قال فلما فرغ من شعره حمل عليهم وكشفهم عن المشرعة ونزل و
معه قربة فملاها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين عليه
السلام فقال والله لا ذقت الماء وسيدي ومولاي الحسين عليه
السلام عطشانا لا كان ذلك ابدا ثم خرج من المشرعة وهو يقول

يا نفس من بعد الحسين هوني   وبعده لا كنت ان تكوني
هذا الحسين شارب المنون   وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني   ولا فعال صادق اليقين
ثم صعد من الفراة فاخذه النبل من كل جانب ومكان حتى صار
جلده كالقنفذ من كثرة النبل والسهام فحمل على القوم وقاتلهم
قتالا شديدا فحمل عليه الايرد ابن شيبان فضربه على يمينه
فطارت مع السيف فاخذ السيف بشماله وهو يقول ـــــ
والله لو قطعتموا يميني   لاحمين جاهدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين   ابن علي الطاهر الامين
ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خلقا
كثيره فحمل عليه رجل من القوم فضربه على ام شماله فقطعها
فانكب اخذ السيف بفيه وانشا يقول ـــــ
يا نفس لا تخشي من الكفار   وابشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الابرار   قد قطعوا ببغيهم يساري
وقد بغوا معاشر الفجار   فاصلهم يا رب حر النار

قال فحمل عليه رجل فضربه بعامود من حديد على ام راسه ففلق
هامته فوقع الى الارض وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك مني السلام
فلما نظر الحسين عليه السلام الى اخيه العباس وقد انصرع قال
وا اخاه واعباساه يعز والله على فراقك وامهجت قلباه ثم حمل
عليهم وكشفهم عنه ثم نزل فحمله على ظهر جواده واقبل به
راجعا الى الخيمة فطرحه فيها ثم بكا بكاء شديدا حتى غمي عليه
فلما افاق من غشوته قال جزاك الله من اخ خيرا فقد جاهدت
في الله حق جهاده ذكر قتل العباس ثم قال يا امة السوء بيني
وبينكم الله الحكم العدل الذي لا يجور في قضايه ثم اقبل على
اصحابه وقال لهم ما طلبه القوم غيري فاذا اظلم عليكم الليل
فسيروا تحت ظلامه الى حيث تشاون فقالوا يا ابن رسول الله صلى
الله عليك والله لا كان ذلك ابدا او نقتل بين يديك عن اخرنا
فقال الحسين عليه السلام جزاكم الله خيرا فاذن للصلاة فصلى
صلاة الصبح وقال اتوني بدرع الذي لجدي رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فاتوه به فتدرع به وتعمم بعمامة السحاب وتقلد

بسيفه ذو الفقار ودلف نحو القوم ثم قال ايها الناس اعلموا ان الدنيا
فانيه واعلموا انها دار غرور وفنا متصرفة باهلها ومنتقلة من
حال الى حال فالمغرور من اغتر بها وركن اليها وطمع فيها معاشر
الناس اما عرفتم شرايع الاسلام وقرأتم القران وعلمتم ان
محمدا رسول الملك الديان ثم وثبتم على ولده تقتلونه ظلما وعدوانا
معاشر الناس اما ترون الى ماء الفراة يلوح كانه بطون الحيات
تشرب منه الكلاب والخنازير واليهود والنصارى وآل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يموتون عطشا فقالوا اقصر عن هذا
الكلام فلن تذوق الماء ولا جرعة منه ولا احدا من اصحابك بل تذوق
الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فلما سمع ذلك رجع
الى اصحابه فقال لهم القوم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ثم انشا حيث يقول ـــــ
تعديتم يا شر قوم ببغيكم   وخالفتم دين النبي محمد
اما كان خير الخلق اوصاكم بنا   اما كان جدي خيرة الله احمد

اما كانت الزهراء امي ووالدي ... علي اخو خير الانام محمد ي
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتموا ... فسوف تلاقون العذاب تمهدي

قال فلما فرغ من شعره دعا برجل يقال له انس ابن كاهل رضي
الله عنه فامره ان يمضي الي ابن سعد لعنه الله ويدخل عليه
ثم مضا اليه فدخل عليه وهو جالس فلم يسلم عليه فقال يا ابن
كاهل ما منعك ان تسلم علي فقال له كفرت قال لا والله ما كفرة
منذ عرفت الله ورسوله قال له انس كيف عرفت الله ورسوله
وانت تريد تقتل ولده فنكس راسه ثم رفعه وقال يا انس اني
اعلم ان قاتله في النار ولكن لا بد من انفاد حكم عبيد الله ابن زياد
لعنه الله فيهم قال فرجع انس الي الامام فاخبره بذلك قال
ابو مخنف رضي الله عنه ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله لما مضي
انس عنه عبا اصحابه ميمنه وميسره وقلب وجناحين وجعل
في الميسره سنان ابن انس النخعي ومعه اربعة آلاف فارس وجعل
في الميمنه شمر لعنه الله ومعه اربعة آلاف فارس ووقعه بلا
فيمن تخلف من القلب وادخل الحرم اصحابه في القلب وجمع الحسين

عليه السلام لاصحابه وعباهم ميمنه وميسره وقلب وجناحين وجعل
في الميمنه زهير ابن القين ومعه عشرون رجلا ووقف هو فيمن
تخلف في القلب وادخل الحرم والاطفال الخيمه وحفر من حولهم
خندق واملاه حطبا واضرم فيه النار حتى يكون للحرب من جانب
واحد فاقبل رجل من اصحاب ابن زياد لعنه الله وقال يا حسين قد
تعجلت بالنار في الدنيا قبل الاخرة قال الحسين عليه السلام كذبت
يا عدو الله وعدو رسوله الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم قال
من هذا الفاجر قيل هذا جبير الكلبي لعنه الله قد شهر هذا
الموضع الفضيع فعندها قال الحسين عليه السلام اللهم احرقه
في النار في الدنيا قبل الاخرة فلم يستتم دعاه حتى شبا به جواده
فوقع في النار على ام راسه لا رضي الله عنه وعجل الله بروحه الي النار
فعند ذلك كبر الامام ع وكبروا اصحابه ثم قال يا لك من
دعوة ما اسرع اجابتها واذا بمنادي ينادي تهنيك الاجابه يا ابا
عبد الله الحسين عليه السلام واصحابه الى ان انتصف قال ابو
مخنف رضي الله عنه ثم حمل القوم بعضهم على بعض فاشتد

بينهم الحرب وصبر الحسين عليه السلام واصحابه الى ان انتصف النهار
وهم يقاتلون من جانب واحد فلما نظر ابن سعد الى ذلك امر
باحراق البيوت فقال لهم الحسين عليه السلام ان احرقوا البيوت
فلم يقدرون يصلون اليكم ولم يكن الا من كان عدو واحد قال
فحمل الشمر حتى طعن فسطاط الحسين ثم قال علي بنار لاحرق بيت
الظالمين فحمل عليه رجل من اصحاب الحسين عليه السلام وقال ويلك يا شمر اتحرق
حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان الامام رفع
طرفه الي السماء وقال اللهم لا يعجزك الشمر ان تحرقه بالنار في
الدنيا قبل الاخره فغضب الشمر لعنه الله من كلام الامام عليه
السلام وقال يا ويلكم احملوا عليه حملة رجل واحد حتى ابيدهم
عن آخرهم فحملوا من كل جانب ومكان فبقوا اصحاب الحسين ع
بين طريح وجديل فلما نظر ابو ثمامة الصيداوي الي القوم وقد احاطوا
به من كل جانب ومكان اقبل الى الامام عليه السلام وقال صلي بنا فانا لمقتولين
في يومنا هذا لا محاله وقد حضرت فريضه من الفرايض لعلنا
نلقا الله على اداء فريضة من فرايضه في هذا الموقف العظيم قال

الامام عليه السلام سمعا وطاعة فاذن بنفسه فلما فرغ من
الاذان نادا قال ويحك يا شبث ابن ربعي ويا شهاب ابن الكثير انسيتم
شرايع الاسلام الا تتقفون عن الحرب حتى نصلي وتصلون فبادر
اليه الحصين ابن تميم لعنه الله وقال له صلي ما بدلك فهي آخر صلاتك
في دار الدنيا وان الله لا يقبل صلاتك فقال لهم حبيب ابن مظاهر
اذا لم تقبل صلات ابن رسول الله صلى الله عليه تقبل صلاتك يا ابن
الخماره فغضب الحصين من ذكر امه وانشا وجعل يقول

دونك ضرب السيف يا حبيبي ... وافاك ليث بطل مجيبي
في كفه مهند قضيبي ... كانه من لمعه حليبي

ثم نادا يا حبيب ابرزوا الي ميدان الحرب ومقام الطعن والضرب
قال ابو مخنف رضي الله عنه ثم ان حبيب سلم على الحسين عليه السلام
وودعه وقال له اني ارجو الا تنقضي صلاتك حتى اصلي مع ابيك
وجدك واخيك في الجنة واقرى اهل بيتك منك السلام ثم
برز حبيب وهو ينشد عند ذلك يقول

انا حبيب وابي مظاهر ... وفارس الهيجا وليث قسورا

وفي يميني صارم مذكورا　　　وانتم او فاعداد واكثروا

والله اعلا الحجة واظهروا　　　منكم وانتم نفر لم تنصروا

سبط النبي اذاتي يستنصروا　　　يا شر قوما في الورا قد كفروا

ثم حمل على الحصين فضربه فوقعت في جواده فقطع خيشومه فوثب

الجواد من تحته فارداه عن ظهر جواده فهم ان يضربه فحاموا

عنه اصحابه فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه على ام راسه

فانجدل صريعًا لا رضي الله عنه ولم يزل يقاتل حتى قتل من

القوم خلقًا كثيره ثم استشهد بين يدي الامام وعجل الله

بروحه الي الجنه قال ابو مخنف رضي الله عنه لما قتل حبيب رضي الله

عنه والعباس رضي الله عنه بين الانكسار في وجه الحسين ع م

ثم قال انا لله وانا لله وانا اليه راجعون وعند الله تحتسب انفسنا

يا حبيب والعباس لقد كنتما تختمون القران في ليلة واحدة

فقام اليه زهير ابن القين رضي الله عنه فقال يا مولاي ما لي

اراك قد بين الانكسار في وجهك اليس تعلم اننا على الحق محققين

قال بلى وحق الحق انا على الحق محققين قال ما بالك لا تريد لنا القتل

اذا نحن على الحق محققين وانا نصير الي رب كلنا كريم غفور رحيم ثم

تقدم الي الامام الحسين عليه السلام وقال يا مولاي اتاذن لي بالبراز

فقال له ابرز شكر الله لك فعالك ورفع لك مقامك فبرز زهير ابن

القين رضي الله عنه وهو ينشد عند ذلك يقول

انا زهير وانا ابن القين　　　وفي يميني مرهف الحد يني

اذب بالسيف عن الحسيني　　　ابن علي الطاهر الجد يني

اليوم نقضي الدين اهل الديني　　　ونشتفي من قتل اهل الشيني

بابيض واسمر رد يني

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيف وعشرون

رجلًا وخشي ان تفوته الصلاة مع الحسين عليه السلام فقال

يا مولاي اني خشيت ان تفوتني الصلاة فصلى بنا فقام الحسين عليه

السلام فصلى باصحابه صلاة الظهر وحرضهم على القتال وقال

يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها واينعت

اثمارها وزينت قصورها وهذا رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله ظاهرين يتوقعون

قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله ودين رسول

الله وذبوا عن حرمه وذريته ثم ان الحسين صاح بفتياته اخرجن

فخرجن مكشفات الوجوه منشراة الشعور يبكون ويظهرون

ما كان من المصون والستر والحيا ويقلن معاشر الناس والمسلمين

وعصبة الموحدين حاموا عن ذريته رسول الله صلى الله ع م

ثم صاح يا امة التنزيل وحملت القرآن حاموا عن هولاي الحرم

ولا تفشلوا عن حرب هولاء المشركين فلما سمعوا كلام

الحسين عليه السلام بكوا بكاءً شديدًا ثم قالوا يا ابن رسول الله

صلى الله عليك بانفسنا نفديك وبارواحنا نقيك ودمنا دون دمك

والله ما يصل اليك سوءًا وفينا عرق يضرب ثم ان زهير ابن القين

قال نفسي فداك يا مولاي وانشا عند ذلك يقول

اقدم حسينًا هاديًا مهديا　　　اليوم تلقا جدك النبيا

مع حسن والمرتضا عليا　　　وذو الجناحين الفتا الكميا

~~والله قد صيرني وليا　　　سبحانه ما زال واحد انيا~~

وحمزة الليث الفتا الكميا　　　في حبكم اقاتل الاعديا

والله قد صيرني وليا　　　سبحانه ما زال لي وحيا بنيا

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيف وسبعين

رجلًا ثم استشهد رضي الله عنه ثم برز من بعده رجلًا من

الاوس رضي الله وهو يقول

اقسمت لو كنا لكم اعدادا　　　وشرطكم ان كنتم انكادا

انتم اناس ابعدوا العبادي　　　لا حفظ الله لكم اولادا

يا شر قوم حسبًا وزادا　　　كم ذا تريدون لنا عنادا

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين

رجلًا وقتل رضي الله عنه ثم برز من بعده المعلا ابن العلى

رضي الله عنه وكان معروف بالباس وشدة المواس وانشا

يقول　　　انا المعلا ومحرزي اجلي

ديني على دين محمد وعلى　　　ابيد كم عند اللقا بالعجلى

والله لينا حافظا في الزللى

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة وعشرين

رجلاً ثم اخذوه اسيراً فاوقفوه بين يدي ابن سعد لعنه الله
فقال لله درك يا صبي ما اشد نصرتك لصاحبك ثم ضرب عنقه
ثم من بعده عمرو ابن مطاع وهو يقول (برز)

الان عميرو ابي مطاعي   وفي يميني مرهف قطاعي
كانه من ضوءِ شعاعي   اذا فقد طاب لنا القراعي
دون الحسين الضرب والصراعي   صلى عليه الملك المطاعي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين رجلاً
وقتل رضى الله عنه ثم برز من بعده الغلام (النصراني) الذي كان قد
اسلم هو ووالدته وانشا حيث ينشد يقول

ان تنكروني فانا ابن الكلبي   عبل الذراعين شديد الضربي
انا غلام واثق بربي   حسبي به مولاى فهو حسبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيف وعشرون
رجلاً فوقعت فيه سبعين ضربه وطعنه حتى جعلوا اجواده
كالقنفذ من كثرة النبل والسهام ثم انجدل صريعاً رضى الله
عنه ثم حزوا راسه وارموه الي عسكر الحسين عليه السلام

فوقع في حجر امه فجعلت تمسح الدم عن وجهه وهي تقول الحمد
لله الذي بيض وجهي وسر قلبي بشهادتك بين يدى ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انها بكت وقالت الحكم
لله يا امة السوء اشهد ان النصارى في بيعها واليهود في كنا
ئسها والمجوس في قناديلها اخير منكم ثم برز من بعده عبد الله
ابن مسلم ووقف باذاء الحسين عليه السلام وقال يا مولاى اتاذن
لي بالبراز فقال له كفاك واهل بيتك ما هم فيه من القتل قال
يا عماه وبابي وجه القا محمد صلى الله عليه وآله ثم انشا يقول

نحن بني هاشم الكرامي   نحمى عن ابن السيد الهمامي
ابن على المرتضا الهمامي   صلى عليه الملك العلامي

ثم حمل ولم يزل يقال حتى قتل من القوم خلقاً كثيره فرماه
رجل من المعاندين بسهم فقتله رضى الله عنه ثم برز من بعده
عون ابن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب عليه السلام وهو
انشا يقول

اقسمت لا ادخل الا الجنه
مصدقاً باحمد والسنه   والبعث من بعد انقطاع الدمه

هو الذي انقذنا بسنه   من خزية الشرك وكيد الظنه
صلى عليه الله بارى الجنه

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من (القوم) سبعين رجلاً ثم
استشهد رضي الله عنه ثم برز من بعده جابر ابن عروه الغفاري
رحمة الله عليه وكان شيخ كبير قد شهد مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وقايع كثيره فجعل يشد حواجبه ويرفعها
عن عينيه ويشد وسطه والحسين عليه السلام ينظر اليه
وهو يقول شكر الله لك فعالك ورفع مقامك ثم انه انشا حيث
يقول

قد علموا حقا بنى غفاري   وخندق ثم بنى ترارى
بنصرنا لاحمد المختاري   يا قوم حاموا عن بني الاطهاري

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى (قتل) من القوم سبعين رجلاً وقتل
رحمة الله عليه ثم من بعده (برز) مالك ابن داود وهو يقول

اليكم من مالكٍ ضرغامي   ضرب فتى يحمى (عن) الكرامي
يرجوا ثواب الله ذو الانعامي   رب غفور ملك العلامي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمس وعشرين
رجلاً وقتل رضي الله عنه ثم برز من بعده موسى ابن عقيل
وانشا يقول

يا معشر الكهول والشباني
اضربكم بالسيف والسناني   ارضى بذلك خالق الانساني
ثم رسول الملك الدياني

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعه و
عشرين رجل وقتل رحمة الله عليه ثم برز من بعده احمد ابن
محمد الهاشمي رضي الله عنه وهو ينشد ويقول

اليوم اتلوا حسبي ودينى   بصارم يحمله يمينى
احمى به عند القا قرينى   ابن على الطاهر الامينى

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة و
اربعين رجلاً وقتل رضي الله عنه فعند ذلك جعل الحسين يقلب
طرفه يميناً وشمالاً فلم يرى حوله احداً فبكا بكاءً شديداً و
جعل ينادى وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه واابا القاسماه
واجعفراه واحمزتاه واعباساه واعقيلاه ثم قال يا قوم اما

من معين يعيننا اما من مجير يجيرنا اما من ناصر ينصرنا
اما من خايف من عذاب الله فيذب عنا ثم بكا بكاءً شديدًا
وانشا يقول

انا ابن علي الطهر من نسل هاشم
كفاني بهذا مفخرًا حين افخروا   وفاطمة امي ثم جدي محمدًا
وهو عمي الطيار في الخلد جعفروا   بنا ظهر الاسلام بعد خمولة
ونحن سراج الله في الارض تزهروا   وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة
ومبغضنا يوم القيامة يخسروا

قال ابو مخنف رضي الله عنه ثم ان الحر اقبل على ابن عم له يقال له
قرة ابن قيس وقال يا ابن العم ما تنظر الى الحسين عليه السلام
يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار فهل لك ان تذهب بنا
اليه فنقاتل بين يديه فلعلنا نفوز بالشهادة ونفوز بالسعادة
ونكون في زمرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم القيمة
فقال لا حاجة لي الى ذلك فاقبل على ولده وقال يا ولدي لا صبر لي
على النار ولا على غضب الجبار ولا يكون غدا خصمك محمد المختار
سر بنا الي الحسين عليه السلام نقاتل بين يديه فلعلنا نرزق

الشهادة ونفوز بالسعادة فقال له ولده حبًا وكرامًا لست
مخالفا لك يا اباه فيما تامرني به ثم حملا جميعًا كانهما يقاتلان
حتى هجما على الحسين عليه السلام فلما وصلا اليه طاطا راسه حياءً
من الحسين عليه السلام فقال الحسين ارفع يا شيخ راسك فرفع
راسه وقال يا مولاي جعلت فداك انا صاحبك الذي حبستك
عن الرجوع وبالله العظيم ما علمت ان هؤلاء الملاعين يبلغون
منك ما بلغوا وقد اتيتك تائبًا من ذنوبي ومواسيك بنفسي
حتى اموت بين يديك يا مولاي هل من توبة لي عند ربي فقال
فقال له الامام عليه السلام ان تبت يتوب الله عليك ويغفر لك
انه ارحم الراحمين ثم ان الحر اقبل على ولده وقال له يا ولدي
احمل بارك الله فيك على اعداء الله واعداء رسوله كفرة
اهل الكتاب فحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم
اربعة وعشرين رجلًا ثم قتل رضي الله عنه ففرح ابوه
بذلك وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي ولد ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم تقدم الي الحسين ع

وقال يا مولاي بحق جدك محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
الا ما اذنت لي بالبراز فاني كنت اول فارس خرج اليك واحب
ان استشهد بين يديك فقال له الامام عليه السلام احمل بارك
الله فيك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز وانشا بعد ذلك
حيث يقول

اكون امير غادر وابن غادر   اذا كنت قاتلة الحسين ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله   وبيعة هذا الناكث العهد لايمه
فيا ندمي ان لا اكون نصرته   ويا حسرة ان لا تفارق لازمه
اهم مرارًا ان اسير بجحفل   الى فتية زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم بكتايب   احب اليكم من زحوف الديالمه
سقى الله ارواح الذين تزاوروا   الي نصره سقيا من الغيث دايمه
وقفت على اجسادهم وقبورهم   فكاد الحشا ينفذ والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في اللقا   سراعًا الي الهيجا حماة ضراغمه
فمالوا على قتل ابن بنت نبيهم   باسيافهم آساد غيل ضارمه

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خلقًا كثيرًا ثم رجع

الي مقامه وهو يقول   هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع
وانت بكاس الموت لا شك جارع   فحامي عن ابن المصطفى وحريمه
لعلك تلقى حصد ما انت زارع   لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم
يريدون هدم الدين والدين شارع   يريدون عمدًا قتل آل محمدًا
وجدهم يوم القيامة شافع

ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة دعوتموه وزعمتم انكم
تنصرونه وتقتلون انفسكم دونه ثم وثبتم عليه لتقتلوه و
احطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه واطفاله من شرب
الماء الفرات والتوجه في بلاد الله العريضة فاصبح في ايديكم
اسيرًا لا يملك لنفسه موتًا ولا حياة ولا نشورًا ثم منعتم اطفاله
من شرب الماء الذي تشرب منه الكلاب والخنازير واليهود
والنصارى بئس ما خلفتم رسول الله صلعم ما لكم لا سقاكم الله
يوم الظماء الاكبر الا ان تتوبوا وترجعوا عما انتم عليه ثم انشا
عند ذلك يقول

اغشاكم ضربًا بحد السيفي   ضرب غلام لم يخف من حيفي

القصر من حل بأرض الحيف   ابن علي الطهر مقرى الظيفي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم نيف وخمسين
رجلاً فقال عمر ابن سعد لعنه الله تعالى يا قوم ارموه بالنبل
والسهام فجعلوا يرشقونه بالنبل والسهام حتى جعلوا جواده
كالقنفذ من كثرة النبل والسهام وحملوا عليه فاخذوه اسيرا
ثم حزوا راسه وارموه الى عسكر الحسين عليه السلام فاخذه
الامام عليه السلام فوضعه في حجره ومسح الدم عن وجهه
وقال ما اخطات اذ سمتك [امك] الحر والله انت حر في الدنيا وسعيد
في الاخره ثم انه ترحم عليه واستغفر له ودعا له بالمغفرة و
الرضوان ذكر قتل الحر رحمة الله عليه ثم بكا بكاءً وانشا [وانشا]
عند ذلك حيث يقول

فنعم الحر حر بني رياحي   صبور عند مشتبك الرماحي
ونعم الحر اذ نادا حسينا   فجاد بنفسه عند الصياحي
ونعم الحر في رهج المنايا   اذا الابطال تخطف بالصفايحي
لقد فازوا الذي نصروا حسينا   واتوا بالهداية والفلاحي

ثم حمل الحسين عليه السلام وهو ينادي واغربتاه واقلت ناصراه
امامن ناصر ينصرنا امامن معين يعيننا امامن مسعد يسعدنا
فخرج من الخيمة غلامان كانهما القمران احدهما احمد والاخر
ابا القاسم ابنا الحسن عليه السلام وهما يقولان لبيك لبيك
يا سيدنا ها نحن بين يديك امرنا [بامرك] صلى الله عليك ثم قال لهما
يعز والله على عمكما ان يقول لكما اخرجا حاميا فبرز ابو القاسم
وحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين رجلاً
فكمن له رجلاً منهم فضربه على ام راسه فخر له صريعا وهو
ينادي يا عماه ادركني فوثب اليه الحسين عليه السلام ففرقهم
عنه ووقف وهو يضرب بيديه ورجليه الارض حتى قضى
نحبه رحمة الله عليه فبكا الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم
رفع يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انهم دعونا لينصرونا
فخذلونا واعانوا علينا بالظلم والعدوان اللهم احبس عنهم قطر
السماء واحرمهم بركاتك وامنعهم اللهم ففرقهم [فرقا] ولا
ترضي عنهم ابداً وان كنت حبست عنا النصر في دار الدنيا فاجعله

لنا في دار الاخرة وان تنتقم لنا من القوم الظالمين ثم ان الحسين
عليه السلام حمل ابو القاسم فجعله مع من قتل ذكر قتل ابو القاسم
من اصحابه واهل بيته ثم نظر الى اخيه وقال يعز والله على عمك ان
تدعوه فلا يجيبك ثم برز من بعده احمد وله من عمره سبعة عشر
سنة وانشا يقول

اني انا نجل الامام ابن علي   نحن وبيت الله اولا النبي
اضربكم بالسيف حتى ينثني   والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلاً
ثم رجع الى مقامه وقد غارت عيناه في ام راسه من شدة العطش وهو
ينادي يا ابتاه [عماه] ادركني بشربة من الماء ابرد بها كبدي واتقوا بها
على عدوي فقال الحسين عليه السلام يا ابن الاخ صبراً قليلاً حتى تلقا
جدك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويسقيك بكاسه
شربة لا ظما بعدها ابدا ثم انه عليه السلام انشا يقول

يا نفس صبراً فالمنا بعد العطش   فان روحي في الجهاد تكتمش
لا ارهب الموت اذا الموت فخش   جدي رسول الله ما فيه غش

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خلقاً كثيراً وقتل
رضي الله عنه ذكر قتل احمد اخو القاسم ثم برز من بعده علي ابن الحسين
عليه السلام وينشد عند ذلك يقول

انا علي ابن الحسين ابن علي   نحن وبيت الله اولا النبي
اضربكم بالسيف وسط القسطلي   اضربكم بصارم لم يفللي
ضرب غلام هاشمي مفضلي   ابن علي الهاشمي البطلي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانين رجلاً ثم
ضربه رجلاً منهم على ام راسه فخر مغشياً عليه من ظهر
جواده الى الارض ثم استوا جالساً وهو يقول يا ابتي هذا جدي
محمد المصطفا وهذا ابيك علي المرتضا وهذه امك فاطمة الزهرا
وهذه جدتك خديجة الكبرى يقرونك السلام وهم مشتاقون
اليك ثم قضا نحبه صلوات الله عليه وسلامه ذكر قتل علي ابن
الحسين قال ابو مخنف رضي الله عنه لما قتل علي ابن الحسين عليه السلام
صرخن النسوان فصاح بهن لا تبكين فان البكا امامكن وحمل على القوم
ففرقهم عنه واخذ راسه فوضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن

وجهه وهو يقول يا ولدي لعن الله قومًا قتلوك ما اشدّ جرا
ءتهم على الله وعلى ولد رسول الله وانهملت عيناه بالدموع قال
عمار كاني انظر الى امراةٍ قد خرجت من فسطاط الحسين ع تجر على
عليهما السلام كانها البدر الطالع وهي تنادي واولداه ليتني
كنت قبل هذا اليوم عميا اوْ وُسِدْتُ قبل هذا اليوم في الثرا فوثب
اليها الحسين عليه السلام فردها وادخلها الخبا فقلت من هذه
فقيل هذه زينبُ ابنة علي ابن ابي طالب ثم ان الحسين عليه السلام
قال انّا لله وانا اليه راجعون اما انت يا بني فقد صرت الى روح
وريحان وقد بقي ابوك وما اعجل لحوقه بك ثم اقبل على ام كلثوم
وقال لها يا اختاه اوصيكي بولدي الاصغر [قالت با اخي] انه طفل صغير وله
ثلاثة ايام ما ذاق الماءَ [منها] فاطلب له شربة من الماءِ تسقيه اياها
فقال هلمي بالطفل الي فناولته اياه فاخذه وخرج الى القوم الملاعين
وقال يا قوم قتلتم شيعتي وسبعة عشر من اهل بيتي وبني عمي واولادي
وقد بقي هذا الطفل يتلظا عطشًا فاسقوه شربة من الماءِ فبينما
هم كذلك واذا بسهم مشؤوم من كف رامٍ مشؤوم فوقع في نحر

الطفل فذبحه من اذنه الى اذنه فجعل الحسين عليه السلام
يتلقى الدم بكفه ويرمي به في الهوا اذكر قتل الطفل ثم قال اللهم انت
الحكم العدل اللطيف الذي لا يجوز في قضايه ثم انشا يقول

يا رب لا تتركني وحيدًا   فقد ترا الكفار والجحودا
قد صيروا بينهم عبيدا   يرضون في فعالهم يزيدا
اما اخي فقد مضى شهيدا   مجندلًا بدمه فريدا
في وسط قاع مفردًا بعيدا   وانت بالمرصاد يا مجيدا

ثم نادا يا ام كلثوم يا رقيه يا سكينه يا عاتكه يا صفيه عليكم مني
السلام فقالت له ام كلثوم هكذا يا اخي قد استسلمت للموت
فقال يا اختاه كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين
له قالت يا اخي فردنا الى حرم جدنا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال يا اختاه لو ترك القطا لغفا ونام فرفعت سكينه
صوتها بالبكاء والنحيب فضمها الى صدره وقبل ما بين عينيها
وكان يحبها يومئذ حبًا شديدًا ثم ودّعها عليه السلام وانشا
عند ذلك حيث يقول

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي   منكي البكا اذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة   ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي   تاتينه يا خيرة النسوان

ثم دلف نحو القوم وقال يا قوم على ماذا انتم تقاتلوني على سنة غيرتها
ام على شريعة بدلتها فقالوا نقتلك بغضًا منا لابيك وما فعل
باشياخنا يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم حمل على القوم فقتل
في حملته خمس ماية فارس ورجع الى مقامه وانشا يقول

خيرة الله من الخلق ابي   بعد جدي فانا ابن الخيرتيني
فابي شمسٌ وامي قمرٌ   فانا الكواكب ابن القمريني
فضةٌ قد صُفِيَتْ من ذَهَبٍ   فانا الفضة ابن الذهبيني
ذهبٌ في ذهبٍ في ذهبٍ   ولجينٍ في لجينٍ في لجيني
فاطمة الزهراء امي وابي   وارث العلم ومولا الثقليني
من له جدٌ كجدي في الورا   اوكشيخي فانا ابن العلميني
عبد الله غلامًا نافعًا   وقريش يعبدون الوثنيني
بطلًا قومًا هزبرًا ضيغمًا   ماجدًا شمخًا طويل الساعديني

امي الزهرا حقًا وابي   قاتل القوم ببدرٍ وحنيني
وبني المرسل مصباح الدجا   وابي موفي [illegible] [له في البيعتين]
خصه الله بفضلٍ وتقا   فانا الزاهد ابن الزاهديني
ايده الله بطهرٍ طاهرٍ   صاحب الامر ببدرٍ وحنيني
ذاك والله على المرتضا   ساد بالفضل جميع الحرميني
ردت الشمس له عند المسا   في زمان الصيف اقضا مرتيني
قاتل الابطال لما برزوا   يوم بدرٍ وباحدٍ وحنيني
ترك اللات ولم يسجد لها   مع قريش لا ولا طرفة عيني
اظهر الاسلام رغمًا للعدا   بحسام قاطع ذو شفرتيني
واباد الشرك في حملته   برجال ابرقوا في العسكريني
وله الحق عليهم واجبًا   ماجرا في الفلك احد النيريني
وانا ابن العين والاذن [التي]   اذعن الخلق لها في الخافقيني
خلق الله له
من له عم كعمي جعفرا   خلق الله له اجنحتيني
ثم جبريل بنا مفتخرًا   قد قضا عنا ابونا كل ديني

وكذا المجد بنا مفتخرًا   شامخًا يزهو له في الخافقين
فجزاه الله عنا صالحًا   خالق الخلق ومولا المشرقين
عروة الدين علي المرتضا   صاحب الحوض معز الحرمين
والذي صدق بالخاتم جهرًا   حين سا واظهوه للركعتين
واخو خيبر اذ بارزه   بحسام قاطع ذو الشفرتين
يفرق الصفان من هيبته   وكذا افعاله في الثقلين
عروه الاسلام الدين علي المرتضا   صاحب الحوض مصلي القبلتين
مع رسول الله سبع كاملا   ما على الارض مصلي غير ذين
فعليه الله صلى كلما   طلع النجم وولا الفرقدين
وعلى صنوه على بعده   علم الاسلام ما حي ذاك شين
شيعة المختار طيبوا انفسًا   فغدًا تسقون من ماء اللجين
ابشروا بالفوز
افلا تفرحون يا شيعتنا   فابي والجد نور الخافقين
كل من يسمع ويعرف فضلنا   ماسوا من كان شين الوالدين

ثم حمل على القوم حملة منكره فكشفهم عن المشرعه ونزل الى الماء
ليشرب فمد الفرس ناصيته ليشرب فقال له اشرب يا ميمون

وانا عطشان فنفض الفرس ناصيتها وامتنع من شرب الماء
فلما راى ذلك منه قال له اشرب يا ميمون ها انا اشرب ثم مد
يده ليشرب فغرف غرفه وهم ان يشربها واذا بصايح يصيح
يا ابا عبد الله ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فنفض الماء
من يده واقبل الى الخيمه فوجدها سالمه بحالها فعلم انها مكيده فرجع
الى الفراة فحالوا بينه وبين الفراة وانشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة   فان ثواب الله اعلا واجزلوا
وان تكن الارزاق قسمًا مقدرًا   فقلة تسعى المرء في الرزق اجملوا
وان تكن الاجساد للموت انشئت   فقتل الفتى في الله بالسيف اجملوا
وان تكن الاموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخلوا
عليكم سلام الله يا ال احمد   فاني اراني عنكم سوف ارحلوا
اراك ملعون قد قود منا فق   يروم قتال النبي ويا ملوا
لقد غرهم حلم الاله لانه   حليم كريم لم يكن قط يعجلوا
لقد كفروا يا ويلهم بمحمد   وربهم ما شاء في الخلق يفعلوا

ثم حمل ولم يزل يضرب فيهم يمينًا وشمالًا حتى قتل من القوم

خلقا كثيره فلما نظر الشمر الى ذلك اقبل على عمر ابن سعد فقال
ايها الامير ان هذا الرجل يفنينا بمبارزته فقال له يا ويلك ما نفعل
به قال له نفترق عليه فرقتين فرقة بالنبل والسهام وفرقة بالسيوف و
الرماح ففعلوا ذلك وجعلوا يرشقونه بالنبل والسهام ويرزقونه
بالرماح حتى اثخن بالجراح ثم اعترضه خولا ابن يزيد الاصبحي لعنه الله
بسهم فوقع في لبته فارداه عن ظهر جواده الى الارض فجعل يخور
في دمه ويروي ان السهم رماه ابو قدامة الغاضري لعنه الله
ثم ان الحسين عليه السلام جلس وجعل ينزع السهم من لبته
بكلتي يداه وجعل يتلقى الدم بكفيه ويخضب به شيبته وهو يقول
هكذا القى جدي محمد المصطفا صلى الله عليه واله وسلم واشكوا
اليه ما نزل بي من بعده ثم خر مغشيًا عليه فلما افاق من غشوته
وثب ليقوم فلم يستطع ذلك فبقي على وجهه الارض مطروح ثلاث
ساعات من النهار فقصده رجل من بني كنده فضربه على ام راسه
فشجه شجة عظيمة فوقعت البيضة فاخذها الكندي فقال له الامام
عليه السلام لا اكلت بيمينك ولا شربت بشمالك وحشرك الله

مع القوم الظالمين فاخذ الكندي البيضه وانطلق بها الى منزله
فقال لزوجته خذي هذه البيضه وغسليها من الدم فبكت وقالت
يا ويلك قتلت الحسين وسلبته سلاحه والله لا اجتمعت انا وانت
تحت سقف بيت ابدًا فوثب ليلطمها فانحادت عن اللطمه فاصابت
يده الباب فدخل فيها مسمار فغابت عليه فقطعها من مرفقها
ولم يزل يعالجها حتى مات لا رضي الله عنه قال ابو مخنف رضي الله
عنه وبقي الحسين مكبوب ثلاث ساعات من النهار باسطا يده
رامقًا الى السماء طرفه وهو يقول صبرًا على قضاك لا معبود سواك
ثم بادر منهم اربعين فارس كل منهم يريد يحز راسه وعمر ابن سعد
لعنه الله تعالى يقول يا ويلكم عجلوا عليه وكان اول من بادر
اليه شبث ابن ربعي وبيده سيف قاطع فدنا منه ليحز راسه
فرمقه بطرفه فرما السيف من يده وولا هاربًا وهو يقول يا
ابن سعد اتريد ان تكون بريئًا من قتل الحسين عليه السلام واكون
انا المطالب به معاذ الله يا حسين ان القاه بدمك ثم اقبل عليه
سنان ابن انس النخعي لعنه الله وقال له ثكلتك امك وعدموك

قومك لم رجعت عنه قال ياويلكم انه فتح عيناه في وجهي فذكرة
شجاعة ابيه وما فعل باشياخنا يوم بدرٍ وحنين فذهلت عن قتله
فقال له ياويلك انت جبان في الحرب هلم بالسيف الي والله لا كان
احدًا احق مني بدم الحسين عليه السلام ثم ان الشمر لعنه الله
تعالى نزل عن ظهر جواده وجعل يخطو الامام عليه السلام فوكزه
برجله وجثا على صدره ووضع السيف على نحره وهم ان ينحره ففتح
الحسين عليه السلام عينه ونظر اليه وقال له من انت ياويلك
لقد ارتقيت مرقًا عظيمًا طالما قبله رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال له الشمر لعنه الله ما تعرفني فقال الحسين عليه السلام
لا فقال انا الشمر ابن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله فقال الحسين
اما تعرفني فقال بلى انت الحسين عليه السلام ابن علي المرتضى وامك
فاطمه الزهرا واخوك الحسن عليه السلام وجدك محمد المصطفا
وجدتك خديجة الكبرا عليهم السلام اجمعين قال اذا كنت
تعلم ذلك لم تقتلني قال اطلب بقتلك الجايزه من يزيد ابن معاويه
لعنه الله فقال له ياويلك ايما احب اليك الجايزه ام شفاعت جدي

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له الشمر لعنه الله تعالى
دانق من الجايزه احب الي من امك وابيك وجدك واخيك فقال
له ياويلك اذا كان لا بد من قتلي فاسقيني شربة من الماء فقال له
هيهات ان تذوق الماء ولا جرعة منه بل تذوق الموت غصة بعد
غصة وجرعة بعد جرعة فقال له سالتك بالله العظيم الا ما كشفت
لي عن لثامك لانظر اليك فكشف له عن لثامه واذا به ابرص اعور
وله بوز كبوز الكلاب وله شعر كشعر الخنزير فقال الحسين ع
لما راه صدق جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له
الشمر لعنه الله ما قال جدك قال الحسين عليه السلام انه قال لابي
يا علي يقتل ولدك الحسين عليه السلام رجل ابرص اعور وله
بوز كبوز الخنازير الكلاب وله شعر كشعر الخنزير قال له الشمر
لعنه بالكلاب تشبهني والله ما اذبحك الا من قفاك ليكون
اشد لعذابك ثم اقبله على وجهه وجعل يقطع اوداجه وانشا
الحسين عند ذلك ينشد ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلما علمًا يقينًا ليس فيه مرغمًا

ان اباك من نشا مكرما بعد النبي المصطفى المعظما
واقتلك اليوم سوف اندما اصلي بفعلك في غدا جهنما

وكان كلما قطع منه عضوًا ومفصلًا نادى الحسين عليه السلام واكرباه
وامحمداه واعلياه وا ابو القاسماه واجعفراه واعباساه واقلة
ناصراه اقتل اليوم مظلومًا وجدي محمد المصطفا اذبح عطشانا
وابي علي المرتضا اقتل غريبًا وامي فاطمه الزهرا اترك عريانا
وجدتي خديجة الكبرى ثم احتز راسه ورفعه على قناة
طويله فكبر العسكر سبع تكبيرات وزلزلت الارض واظلم
الشرق والغرب واخذتهم الصواعق والرجف وقطرت السماء
سبع قطرات من الدم ومنادي ينادي من السماء قتل والله
الامام ابن الامام واخو الامام ابو الامام الحسين عليه السلام ولم
تمطر السماء دمًا الا ذلك اليوم ويوم نشر فيه يحيا ابن زكريا
عليه السلام فانها قطرت اربع قطرات من الدم وكان قتل
الحسين عليه السلام يوم الاثنين العاشر من المحرم ذكر قتل الحسين ع
قال ابو مخنف رضي الله عنه فاقبلو يسلبونه ثيابه فاخذ سراويله

الحر ابن كعب لعنه الله واخذ قميصه ابن قيس لعنه الله واخذ سيفه
رجل من بني تميم واخذ تكته الاسود ابن ود لعنه الله قال صاحب
الحديث حدثني من شهد الوقعه بالطف ان فرس الحسين عليه السلام
جعل يحجم ويصهل ويلطم بيديه وجعل يتخطا القتلا قتيلًا بعد قتيل
حتى وقف على جثة الحسين عليه السلام وجعل يلطم بيديه الدم
ويلطم به ناصيته فلما نظر عمر ابن سعد لعنه الله الى ذلك قال لهم
خذوه وائتوني به وكان من جيا دخيل رسول الله صلعم فركضت الخيل
في طلبه فلما احس الفرس بذلك جعل يلطم بيديه ويرمح برجليه
ويكدم بفمه حتى قتل من القوم خلقا كثيره ونكس فرسانا عن
خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح بهم عمر ابن سعد لعنه الله
ياويلكم تاخروا عنه حتى ننظر ما يصنع فلما بعدوا عنه وخلا الناس
من حوله وامن الفرس من طالب يطلبه فجعل يقبل جثة الحسين ع
بفمه وشفتيه ويمرغ به ناصيته ويصهل صهيلًا عاليًا فعرفته
ام كلثوم واقبلت على سكينه وقالت لها اني اسمع صوت فرس ابيكي
واظن انه قد اتانا بالما وفاخرجي اليه فستقبليه فخرجت سكينه

فنظرت الي الفرس عاريًا والسرج خاليًا وهو ينعى صاحبه فهتكت
خمارها ونادت واقتيلاه واغربتاه واحسناه واحسيناه واعلياه
وامحمداه وابعد سفراه هذا الحسين بالعراء مسلوب الخاتم والرداء
هذا الحسين بدنه بارض وراسه باخرى ابي من امسى عسكره يوم الاثنين
نهبا بابي من راسه الي الشام يهدى ثم انها وضعت يدها على راسها
ثم انشات حيث تقول

مات الفخار ومات الجود والكرم … واغبرت الارض والافاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فلا ترقى … لهم دعوة تجلا بها الظلم
يا اخت قومي انظرى هذا الجواد اتا … ينبيك ان ابن خير الخلق مخترم
مات الحسين فواهفى لمصرعه … وصار يعلو اضياء الامة الظلم
ياموت هل من فدا ياموت هل عوض … الله ربي من الفجار ينتقم
يا امة السوء لا سقيا لربعكم … يا امة عجبت من فعلها الامم

قال صاحب الحديث فلما سمعت زينب شعر كلثوم شعرها نادت واقتيلاه
واغربتاه ثم انشاءت حيث تقول

مصيبتي فوق ان تاتي باشعارى … وان يحيط بها وصفي وافكاري

سرقت في الكاس في تاريخ فجعة … به وكنت من قبل ادعى كل ذي جار
فاليوم انظره في الترب منجدلًا … لولا التحمل طاشت فيه اسرارى
كان صوته في كل ناحية … بدا يلق ثم اوهامى واخطارى
قد كنت امل امالي اسربها … لولا القضاء الذى في حكمه جاري
جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه … الا بوجه حسين من ركى الثادي
ما للجواد لحاه الله من فرس … الا يجدل دون الطيغ الضارى
يا نفس صبرًا على الدنيا ومحنتها … هذا الحسين الي رب السما سادي

قال صاحب الحديث فلما سمعن باقي الحرم شعرها خرجن فنظرن
الي الفرس عاريًا والسرج خاليًا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب
وينادون وامحمداه واعلياه وافاطماه واحسناه واحسيناه واعلياه
اليوم فقد والله محمد المصطفا اليوم والله فقد علي المرتضا اليوم
والله فقدت فاطمة الزهرا ثم ان الجواد ركض يطلب الفراة ولم
يقدروا عليه ثم انه وثب وثبة واذا هو في وسط الفرات فغاص
فيها ولم يجد واله خبرًا وقد ذكروا انه يظهر على تحت القايم من اهل
البيت عليهم السلام قال ابو مخنف رضي الله عنه فلما علا ضجيج حرم

الحسين عليه السلام صاح عمر ابن سعد لعنه الله تعالى اضرموا عليهم
النار فقال له رجل يهوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ويلك
ما كفاك ما فعلت بالحسين عليه السلام حتى تحرق حرمه واطفاله
بالنار ويلك لقد عزمت ان تخسف بنا الارض قالت زينب كنت واقفة
في جانب الخيمة واخذ جميع ما كان فيها واذ دخل رجلًا ازرق العينين على
الى الخيمة واخذ جميع ما كان فيها ونظر الي علي ابن الحسين عليه السلام
وهو على نطع من الاديم وكان يومئذٍ عليلًا فاخذ النطع
من تحته وارماه على الارض واخذ القناع من على راسي ونظر الى
قرطين كانا في اذناي فجعل يعالجها حتى خرم اذني وهو مع ذلك
يبكي فقلت له يا ويلك ما بالك تسلبني وتبكي فقال ابكي لما قد حل
بكم يا اهل البيت فقلت له قطع الله يدك ورجليك واحرقك الله
بنار الدنيا قبل نار الاخرة ثم انهم اخرجوا علي ابن الحسين عليه السلام ليقتلوه
فقال لهم رجل يهوا رسول الله صلعم هذا صغير لمن يجب عليه القتل
ثم جعل يمنع من اراد قتله فلما نظرت ام كلثوم بكت بكاء شديدًا ثم
ان عمر ابن سعد لعنه الله تعالى امر ان يطوون جثة الحسين عم

بجوا فرخيولهم فتبادرت اليه عشر فوارس فداسوا جثة الحسين عليه السلام
ثم امر بنهب الخيم فهجموا على حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسلبوهم
حتى ام كلثوم رضي الله عنها اخذوا جميع ما كان عليها من الثياب وقبل
سنان وخولا وشمر لعنهم الله جميعًا ومعهم راس الحسين عليه السلام
الى عمر ابن سعد لعنه الله تعالى فخولا يقول انا رميته بسهم وارديته
عن فرسه وسنان يقول انا ضربته بالسيف فلقت هامته وشمر يقول
انا احتزيت راسه عن بدنه ثم اخذوا بقية الحرم معهم علي ابن الحسين عليه السلام
على بعير بغير وطاء وتركوا القتلا مطروحين بارض كربلا فتولا
دفنهم قوم من بني اسد وركبوا الروس على اسنة الرماح وساروا
نحو الكوفة ومعهم ثمانية عشر راسًا من اهل البيت عليهم السلام
قال ابو مخنف رضي الله عنه ثم ادخلوا الحريم والاطفال الي الكوفة
وكان علي ابن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء والفخاذه تشخب
دماء وهو مع العليل في ينشد يقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم … يا امة لا تراعي جدنا فينا
كانّنا ورسول الله يجمعنا … يوم القيامة ما انتم تقولونا

تسيرونا على الاقتاب عارية   كاننا لم نشيد فيكم دينا

بني امية ما هذا الوقوف على   تلك المصاطب لم تصغوا لداعينا

اليس جدي رسول الله ويحكموا   اهدى البرية من سبل المضلينا

تصفقون على ابن بكم فرحا   وانتم في فجاج الارض تؤذونا

يا وقعت الطف قد اورثتني كمدا   الله يهتك استار المضلينا

قال صاحب الحديث وصاروا اهل الكوفه يناولون الاطفال الذي في
المحامل من خمس تمرات ورغيف فصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل
الكوفه حرام علينا الصدقه لا يتصدق احد علينا فان الصدقه علينا
حرام ثم انها اخذت الطعام من ايدي الاطفال وافواههم ورمت
به فضجوا الناس بالبكاء والنحيب وشقوا الجيوب ونادوا وا ابن بنت
نبينا واحسناه واحسيناه ثم قالت ام كلثوم يا اهل الكوفه تقتلنا
رجالكم وتبكينا نساؤكم بيننا وبينكم الله يوم العطش الاكبر
ويوم الفصل والقضاء يا اهل الكوفه يا اهل الجدل والخذل والحسد
وقلت النصف لقد تعديتم عدوانا وظلما وطغيتم طغيانا عظيما او
عجبتم ان قطرت السماء دما وسوف تلاقون العما ولعذاب الاخرة

اشد وابقى هل فيكم الا الشقاق والنفاق والخذلان والفسق والطغيان
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اعجبتم ان قطرت السماء دما وسوف تلاقون العما هذا واي
كبد لرسول الله قد فريتم واي حريم له قد هتكتم واي رحم له قد
قطعتم فبينما هي في اخر كلامها واذا قد اقبلوا براس الحسين عليه السلام
ومعه ثمانية عشر راسا من اهل البيت وكان قد خضب شيبه بو خضب
من الدم وقد نصل منها الخضاب والريح تلعب بها يمينا وشمالا فلما
نظرة ام كلثوم الي راس اخيها وقد اقبل في اول المحامل ضربت وجهها
بالمحمل وكانت في اول المحامل حتى رايت الدم من تحت قناعها ثم اومت
الي اخيها بخرقة قبلتها وانشا تقول

يا هلالا لما استتم ضياه   خانه دهره فامسى غروبا

يا هلال قنيبا اعضى ما كان الذي ته   رياح الصبا وكان رطيبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي   كل هذا مقدرا مكتوبا باربا

يا اخي فاطمه الصغيرة كلمها   فقد كاد قلبها ان يذوبا

يا اخي قلبك الشفيق عليها   ماله قد قسا وصار صليبا

يا اخي لو ترا عليا بزل   الاسر واليتيم لم يطق يجيبا

والله يا اخي ان عزمتي عليك بترا ه   في الاعادي مقيدا مضروبا

كلما اوجعوه بالضرب ناداك   بذل ودمعه مسكوبا

قال صاحب الحديث ثم ان زينب ابنة علي ابن ابي طالب عليه السلام
خطبت ولم ار اقط مثل كلامها وكانت اذا نطقت فكانما
تنطق عن لسان ابيها ثم انها اومت الي الناس ان اسكتوا فسكتوا
وارتدت الانفاس وسكنت منهم الحواس ثم قالت الحمد لله والصلوة
على رسول الله اما بعد يا اهل الكوفه يا اهل الجدل والخذل اتبكون لنا فابكوا فلا رقت لكم
الدمعه ولا هدت لكم الرنه فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من
بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا ساء ما قدمت لكم
انفسكم اهل فيكم الا الملق اللسان اتبكون لنا اي والله ابكوا كثيرا
واضحكوا قليلا فلقد بليتم بعارها وشنارها بقتلكم ابن خاتم النبيين
وسيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين فبعدا وسحقا وتعسا
ونكسا لقد خاب بكم السعي وخسرتم الصفقة وتبت الايدي وبليتم
بغضب الله ورسوله وضربت عليكم الذلة والمسكنة يا ويلكم

ادركا اتدرون اي كبد لرسول الله قد فريتم واي دم له قد هرقتم و
اي حريم له قد هتكتم واي خلف له ضيعتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ثم
انها اطرقت مليا تتحادر دموعها وهي تنشد تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم   ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

باهل بيتي واولادي ومكرمتي   منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدمي

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

اني لاخشى عليكم ان يحل بكم   مثل العذاب الذي انزل على ارم

ثم انها انصرفت عليها وعلى ابيها افضل الصلاة والسلام فبقيوا
الناس متحيرين ما يدرون ما يقولون قال سهل ابن سعد الشاهرزوري
رضي الله عنه قال كنت قد اقبلت في تلك السنة اريد الحج
الى بيت الله الحرام فدخلت الكوفه واذا بالاسواق معطله والدكا كين
مغلقه والناس مجتمعين ومنهم من يبكي سرا ومنهم من يضحك
جهرا فدنوت الى شيخ منهم فقلت له يا شيخ ما الذي نزل بكم اراكم
مجتمعين الكم عيدا لست اعرفه فاخذ بيدي الى ناحية من الناس

وقال يا سيدى مالنا عيدًا ثم بكا بحرقة قلبه فقلت اخبرني يرحمك الله
فقال يا سيدى اما بكاى على عسكرين احدهما منصور والاخر مهزوم
فقلت لمن هذين العسكر فقال عسكر ابن زياد منصور وعسكر الحسين عم
مهزوم ثم قال واحر قلباه وفي هذه الساعة يدخل علينا راس الحسين ع
فلما استتم كلامه حتى سمعت البوقات والرايات تخفق فمديت عيني
واذا بالعسكر قد اقبلت ودخل الى الكوفه فلما انقضا دخوله سمعت
ضجة عظيم وقد اقبلوا براس الحسين عليه السلام وهو على رمح طويل قد
لاحت سواربه والنور قد سطع من فاه فخنقتني العبرة لما رايته ثم
اقبلت من بعده ام كلثوم عليها برقع خزادكن وهي تنادى يا اهل
الكوفه نحن والله سبايا الحسين عليه السلام غضوا ابصاركم عنا وعن
النظر الينا اما تستحون من الله تنظرون الى حرم رسول الله صلعم
وحرم على ابن ابي طالب عليهما السلام اجمعين وحرم فاطمه عليها السلام
اجمعين قال فغضوا الناس ابصارهم عنهم قال سهل ابن سعد الشام
شهرزوري رضي الله عنه فوقفوا بباب خزيمه ساعة من النهار والراس
على قناة طويله فقرا سورة الكهف الى ان بلغ الى قوله ام حسبت ان

اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبًا قال سهل والله ان
قرائه عجبًا ثم وقعت مغشيًا علىّ فلما افقت من غشوتي واذا قد
ختم السوره ثم دخلت السبايا والاسارا على ابن زياد لعنه الله
وعلى ابن الحسين عليه السلام سنقف وتقفون بين يديه ونسال
وتسالون وانتم لا تردون لمحمد صلى الله عليه واله وسلم جوابًا فسكت
عنه ولم يعيد عليه جوابًا ثم اقبل على السبايا وقال ايكم ام كلثوم
فلم ترد عليه جوابًا فقال بحق جدك الا ما كلمتيني فقالت يا عدو الله
وعدو رسوله ماذا تريد مني قال ابن زياد لعنه الله لقد كذبتم وكذب
جدكم وفضحكم الله ومكني الله منكم فقالت ام كلثوم يا ابن الدعي
انما يكذب المنافق ويفضح الفاسق وانت اولى بالكذب والنفاق والفضيحة
يا عدو الله وعدو رسوله ابشر بالنار قال فضحك من قولها وقال لها
انى ان صوت الى النار فقد اشفيت منكم الصدور قالت يا ويلك يا ابن الدعي لقد
رويت الارض من دم اهل البيت فقال لها لعمري انك انت الشجاع
ولولا انك امراة لضربت عنقك قال سهل ابن سعيد الشاهر
زوري رضي الله عنه ثم جعلوا يعرضون عليه الاسارى وهو ينظرون

ه فی اوایلهم فلما مثلوا بين يديه قال له علی ابن الحسين ع

اليهم يمينًا وشمالًا والروس عن حوله على اسنة الرماح وزينب حاسرة
الراس قد اخذوا قناعها من على راسها وقرطيها من اذنيها وهي
منهتكة بغير قناع تتحجا من وراء الستر وهي تستر وجهها بردنها خوفًا
من عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقال لبعض حجابه من هذه الجارية
قالوا له ابنة الخارجي ثم التفت اليها وقال لها يا زينب بحق جدك رسول الله
صلعم الا ما كلمتيني فقالت ما تريد مني يا عدو الله وعدو رسوله فقد
هتكتنا بين البر والفاجر فقال لها كيف رايتي ما صنع الله باخيكي
اراد ان ياخذ ملك يزيد ابن معاوية لعنه الله تعالى وخلافته فخيب
الله امله فقالت يا ابن مرجانه ان طلب اخي الخلافه فهي ميراث جده
وابيه واما انت فقد اتخذت الجحيم والجحيم لنفسك فما تستعد للمسئلة جوابًا
اذا كان القاضي الله والسجن جهنم والخصم جدي محمد المصطفى صلعم
فعند ذلك غار زين العابدين على عمته من كلام ابن زياد لعنه الله
قال يا ابن زياد كم والى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها قال فاستحيا
ابن زياد لعنه الله تعالى من كلام زين العابدين ثم قال لمن حوله
من خواصه خذوا هذا الغلام فاضربوا عنقه فاخذوه فجذبته

زينب فغصبوها عليه فصاحت واثكلاه مرة بعد اخرى وقيل انه
لما راى زينب امر بتخليته ثم انه دعا بخولا وقال له خذ هذا الراس عندك
حتى اسئلك عنه فقال سمعًا وطاعة قال فاخذ خولي لعنه الله الراس
وانطلق الى منزله وكان له امراتان احدهما تغلبيه والاخرى مصريه
فدخل الى المصريه وقال لها احفظي هذا الراس قالت فما اسمه قال الحسين ع
فقالت له ابشر فان جده خصمك في عرصات يوم القيمة ثم قالت والله لا
كنت لي ببعل ولا انا لك باهل ثم انها اخذت عامودًا من حديد فاوجعته
به دماغه فانصرف من عندها واتا الى التغلبيه فقالت له ما هذا
الراس الذى معك قال راس خارجي خرج على ابن زياد لعنه الله قالت
وما اسمه فابا ان يخبرها بذلك ثم تركه تحت طشت وبات عنده وقالت
امراة خولا اني سمعت حول الراس دوي كدوي الرعد فعلمت انه
تسبيح الملايكة ثم انه قرا الى طلوع الفجر وكان اخر ما قرا وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فلما اصبح عبيد الله ابن زياد لعنه الله
جمع الناس الى الجامع ثم صعد فوق المنبر وسب على والحسن والحسين

فقام اليه رجل من اوساط الناس يقال له عبيد الله ابن عفيف وكان
شيخ كبير قد ذهب بصره وكان له صحبة مع رسول الله فقال له
رض الله فاك وجعل النار مثواك ويلك ما كفاك ما فعلت بالحسين
حتى تسبهم على روس المنابر ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول
من سب عليًا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد
كبه على منخريه في جهنم ثم قال يا ويلك اتسب عليًا فامر ابن زياد
لعنه الله بضرب عنقه فحاموا عنه قومه من الازد ثم حملوه حتى
اتوا به الى منزله فلما جن الليل دعا محمد ابن الاشعث وضم اليه
خمساية فارس وقال له انطلق الى منزل عبيد الله ابن عفيف رحمه الله
عليه واتيني به اسيرًا ام قتيلًا فمضا محمد بن الاشعث والرجال من
حوله وكان لعبد الله ابنة صغيرة السن فلما احست بالقوم
قالت له يا اباه هجمت عليك الاعداء فقال لها يا بنيتي ناوليني سيفي
وقفي بازاء وقولي لي عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن
خلفك ثم وقف لهم في مضيق ولم يزل يضرب فيهم يمينًا وشمالًا
حتى قتل خمسة وعشرين رجلا وهو يقول يا ويلكم لو كشف لي

عن بصري

من بصري لا فنيتكم عن اخركم فتكاثرت عليه الرجال فاخذوه اسيرًا
الى عبيد الله ابن زياد لعنه الله فلما مثل بين يديه قال الحمد لله الذي
اعما عينك فقال له عبد الله ابن عفيف الحمد لله الذي اعما قلبك وفتح
عيناك فقال له عبيد الله ابن زياد لعنه الله تعالى قتلني الله ان لم
اقتلك اشر قتله تكون مثله بين العرب والعجم فقال له عبيد الله
ابن عفيف رضي الله عنه لقد سالت الله ان يرزقني الشهاده على يد اشر
خلقه وما اظن ان لله اشر منك وابشر غدًا فان خصمك محمد المختار صلعم
ثم بكا بكاءً شديدًا وهو عند ذلك ينشد يقول

صحوت وودعت الصبا والغوانيا — وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا
وقولوا له اذ قام يدعوا الى الهدا — وقلت له لبيك لبيك داعيا
وشدوا له اشد للحروب ازره — وكل امرء يجزا بما كان ساعيا
وقودوا الى الاعداء كل ظهيرة — لحوق وقودوا السابحات المذاكيا
وشدوا الى الغي بالبيض والقنا — وهزوا المواضي نحوهم والعواليا
وابكوا الخير الناس اما ووالدا — حسين لاهل الارض ما زال كاليا
وابكوا حسينًا معدن الدين والتقا — وكان لتصحيف المودة ساخيا

وابكوا حسينًا كلما ذر شارقا — وعند غسوق الليل ابكوا اماسيا
وابكوا حسينًا كل حاف وناعل — وارامله لم تعرف اليوم باكيا

قال سهل ابن سعد فقطع ابن زياد لعنه الله شعره فامر بضرب
عنقه رضي الله عنه ثم دعا براس الحسين عليه السلام فاحضروه
بين يديه فطيبه بالمسك والكافور ودعا بخولا ابن يزيد الاصبحي
وشمر ابن ذي جوشن الضبابي وضم اليهما خمس ماية فارس وامرهم با
المسير الى الشام الى يزيد ابن معاويه لعنه الله تعالى وامرهم باشهاد
الروس في جميع البلدان قال ابن سعيد رحمة الله عليه فلما رايت
ذلك جمعت رايي على المسير معهم فاخذت معي الف دينار والف
درهم وساروا وانا معهم حتى نزلوا القادسيه قال ابو مخنف رضي الله
عنه روى عن ام سلمه زوجة النبي رضي الله عنها قالت كان رسول
الله ذات يوم مستلقيًا على ظهره والحسين يسبح على بطنه وفي يده
شيء ينظر اليه وهو يبكي فقلت يا رسول الله مالي اراك وانت حزين
القلب قال يا ام سلمه هذه تربة اهداها الى اخي جبرائيل من ارض
يقال لها كربلا فصيرها عندك في قارورة وانظري اليها فاذا

رايتها

رايتها قد صارت دمًا عبيطًا فاعلمي ان ولدي الحسين قد قتل بارض العراق
فاخذتها منه ووضعتها في قارورة فلما توجه الامام الى العراق فجعلت كل يوم
انظر في قارورة فرايتها وقد صارت دمًا عبيطًا فلما رايت ذلك علمت
ان الحسين عليه السلام قد قتل قالت والله ما كذبني الوحي ولا
كذبني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت ام سلمه فلما جن
الليل اخذت مضجعي واتيت الى منامي واذا برسول الله مقبل الي
وعلى لحيته الغبار فقلت جعلت فداك يا رسول الله مالي اراك
والغبار على وجهك ولحيتك قال الآن رجعت من دفن ولدي
الحسين عليه السلام قالت ام سلمه فانتبهت فزعة مرعوبة فسمعت
هدة عظيمة فقالت لجاريتها اخرجي وانظري ما الخبر فخرجت الجارية
تدور في شوارع المدينة اذ سمعت جنية وهي تقول

مسح الرسول جبينه — وله بريق في الخدودي
وابوه من اعلا قريش — وجده خير الجدودي
قتلوه ظلمًا ويلهم — سكنوا به نار الخلودي

قال فرجعت الجاريه الى ام سلمه فاخبرتها بذلك فوضعت يدها على
راسها ونادت واولداه واحسناه واحسيناه وكانت ام سلمه هي التي

ودبك فاطيم فجعلوا الناس يهرعون اليها من كل جانب ومكان و
يقولون ما الخبر يا ام المومنين فاجبتهم بذلك قال ابو مخنف رضي
الله وساروا بالروس في شرق الفصاصة ثم عبروا تكويت وكتبوا
الي صاحب تكويت بان تتلقانا فان معنا راس الحسين عليه السلام فلما
قرا الكتاب امر بالبوقات فضربت والاعلام فنشرت وتداعوا الناس
من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي اليهم فتلقاهم وكان كل من
سالهم عن اسمه يقولون راس خارجي خرج على عبيد الله ابن زياد
فقتله وانفذ به الي يزيد ابن معاويه فقال لهم رجل نصراني وكان
قد حضر عندهم فقال لهم يا قوم اني كنت في الكوفة وقد قدم هذا
الراس وليس هو راس خارجي بل هو راس الحسين عليه السلام فلما
سمعوا ذلك عمدوا الي النواقيس فاخذوها وجمعوا رهبانهم وعلقوا
بيعهم اعظامًا واكرامًا لاجل جده رسول الله ثم قالوا الهنا وسيدنا
نحن نبرا اليك من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها
ورحلوا من تكويت واخذوا على طريق البرية ثم على دير عروه
ثم على وادي النخلة ثم انفذوا الي الوالي بالموصل ان تتلقانا فان معنا

راس الحسين عليه السلام وكان اميرها خالد ابن النشيط فامر
بالبوقات فضربت والرايات فنشرت وتلقوهم على مسيرة ستة
فراسخ فقالوا الناس ما الخبر قالوا راس خارجي خرج بارض العراق
قتله عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقالوا بعضهم يا قوم قد انتهى
الينا خبر هذا الراس ما هو راس خارجي بل هو راس الحسين
عليه السلام فلما سمعوا ذلك اجتمعوا في اربعة الاف فارس من
الاوس والخزرج وقالوا هذا راس الحسين ابن اختنا وابن بنت
نبينا ثم انهم تعاهدوا ان يقتلوا خولا ومن معه وياخذون
الراس ويدفنوه عندهم ليكون لهم ذخرًا الي يوم القيامة فبلغهم
ذلك فلم يدخلوها واخذوا على طريق تل عفرا ثم على سنجار وساروا
الى ان دخلوا نصيبين واشهروا بها الروس فنظرت ام كلثوم
الى علي ابن الحسين وهو على بعير بغير وطاء وافخاذه تشخب دماء
فبكا بكاءً شديدًا وانشاءت عند ذلك تقول

انشهروا بين البرية عنوةً ووالدنا اوحى اليه جليل
كفرتم برب الله ثم نبيه كان لم يجيكم في الانام رسول

لحاكم الله الخلق يا شرامةٍ لها في لظا يوم المعاد عويل

قال صاحب الحديث وارتحلوا من نصيبين وكتبوا الي صاحب
حلب بان تتلقانا فان معنا راس الحسين قال فلما قرا الكتاب امر
بالبوقات فضربت والرايات فنشرت ثم نصبوا الروس على
قناة طويله ونصبوها على باب الاربعين وخرجوا الي سوق
السراجين وكانوا اهل الدين يبكون ويصلون على جده وابيه
ويلعنون من قتله قال ابو مخنف وذلك ان الرحبه الي يومنا هذا
ما دخلها احدًا فتنقضي له حاجةً ثم انهم ارتحلوا من الفراة قال
ابو مخنف رضي الله عنه فجعلت ام كلثوم تبكي بكاء شديدًا وانشات
عند ذلك حيث تقول

كم تنصبون لنا الاقتاب عارية كاننا من بنات الروم في البلد
اليس جدي رسول الله ويحكم هو الذي دلكم قصدًا الي الرشد
يا امة السوء لا سقيا لربعكم الا عذابًا كما اضنا على كبدي

قال وساروا حتى نزلوا على معيرة النعمان فتلقوهم بالبشارات و
ذبحوا لهم الذبايح وباتوا يتمايلون من الخمر قال ابو مخنف فانشا

علي ابن الحسين وهو ينشد حيث يقول

ساد العلوج على السادات والعزلى وصار يقدم راس الامة الذنبي
يا للرجال بما ياتي الزمان به من العجيب الذي ما مثله عجب
ال الرسول على الاقتاب عارية وال مروان تسري تحتهم النجب

قال ابو مخنف رضي الله عنه وساروا حتى نزلوا شيزر فاجتمع اهل
شيزر والمشايخ والشباب وقالوا يا قوم اكفرٌ بعد ايمان امرٌ
ضلال بعد هدي اخرجوا بنا حتى نقتل هذا الجيش فلما خرجوا
اليهم قال لهم خولي الستم على طاعة يزيد ابن معاويه فقالوا بلى ثم
انهم صاحوا بهم واقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل من اصحاب خولي ستة
وثمانون رجلًا وقتل من اصحاب شيزر ستة نفر قالت ام كلثوم ما
يقال لهذه المدينة قالوا شيزر قالت اعذب الله انهارهم وستر
حريمهم وكف ايدي الظالمين عنهم فلو ان الدنيا مملوه جورًا
وظلمًا ما نالهم الا عدلًا وخيرًا ثم كتبوا الى صاحب حمص ان تتلقانا
فان معنا راس الحسين فلما دخلوا حمص اشهروا بها الروس
فازدحموا الناس على الباب وتراموا بالاحجار فقتل من القوم ستة

وعشرون رجلاً واتوا به الى باب الشرقى فعلق فى وجههم فقالوا
يا قوم اكفرٌ بعد ايمانٍ ام ضلال بعد هدى اتجوزون فى
من بيننا براس ابن بنت نبيّنا والله لا كان ذلك ابداً فعد لواعنها
ولم يدخلوها وكتبوا الى صاحب باعلبك ان تتلقانا فان معنا
راس الحسين فخرجوا اليهم بالسويق والسكر فقالت ام كلثوم
ما يقال لهذه المدينة قالوا باعلبك قالت اباد الله خضراتهم ولا
ارخص الله اسعارهم ولا كف ايدى الناس الظالمين عنهم فلو
ان الدنيا مملوءه عدلاً وخيراً ما نالهم الا ظلماً وجوراً وباتوا تلك
الليلة يتمايلون من الخمور ارتحلوا من الغداة فباتوا عند صومعة
راهب فلما جن عليهم الليل رفعوا رؤسهم الى جانب الصومعة
فلما هدوا الناس سمعوا حول الراس دوي كدوي الرعد ثم انسوا
نوراً وضياءً لامعاً فاطلع الراهب راسه من صومعته فنظر
الى الراس وقد سطع منه نوراً عالياً قد لحق عنان السماء وقد
فتح والملائكة ينزلون كتايباً ومنادى ينادى من السماء السلام بايامر السما
عليك يا ابا عبدالله الحسين السلام عليك يا ابن رسول الله فخرج

الراهب

الراهب لما راى ذلك وجزع جزعاً شديداً فلما اصبحوا هموا بالرحيل
فاطلع الراهب من الصومعة راسه فنظر الى الراس وقال معاشر
الناس من عميد هذا الجيش فقالوا خولا فقال له انت ذلك
قال اجل قال له ما هذا الراس قال هذا راس خارجى خرج على
عبيدالله ابن زياد فقتله قال فما اسمه فلم يجبه قال بحق امامك
يزيد ما اسمه قال اسمه الحسين عليه السلام جده محمد المصطفا
واخيه الحسن قال الراهب تبا لكم ولما جئتم به ثم انه بكا بكاءً
شديداً وجعل يضرب بيديه بعضها على بعض وهو يقول
صدقت الاحبار في كتبها قال وما قالت الاحبار في كتبها
قال قالوا يقتل في هذا الشهر نبياً او وصى نبىّ وتمطر السماء
دماً ولا يكون ذلك اليوم الا يوم يقتل نبى او وصى نبىّ ثم اقبل
عليهم وقال واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم قال
لحامل الراس يا هذا هل لك ان ترفع هذا الراس الى ساعة واعيده
اليك فقال ما لي الى ذلك سبيل فما كنت بالذى اكشف وجهه
الا بين يدى يزيد ابن معاويه لاخذ منه الجايزه قال كم

تتامل ان تاخذ منه قال بدرة ثمنها عشرة الآف دينار فقال
انا اعطيك الذى تامل منه وتسلم الراس الى واعيده اليك ثم
ان الراهب اعطاه بدرة ثمنها عشرة الآف دينار فدفع اليه
الراس فاخذه وجعل يقبل ثناياه ويبكى ويقول يعز على يا ابا
عبدالله الا اكون اول شهيد استشهد بين يديك فاذا لقيت
جدك فاقرا به عنى السلام وقول له انى اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ثم دفع الراس
اليهم وقال لهم يا ويلكم استحوذ عليكم الشيطان واخترتم
الدنيا على الاخره فلم يعتنوا بكلامه وجلسوا يقسمون المال
فجعله الله فى ايديهم حجراً وعليه مكتوب وسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون قال لهم خولى يا ويلكم اكتموا هذا
الامر فانه امر فضيح قال سهل ابن سعد فبينما نحن سايرين
اذ هتف هاتف وانشا يقول

اترجوا امة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا الاله وخالفوه   ولم يخشوه فى يوم المساب

الا

الا لعن الاله بنى زياد   واسكنهم جهنم والعذاب
قال فلما سمعوا ذلك جزعوا جزعاً شديداً وساروا حتى نزلوا دمشق فاقبل
رجل من العامه وقال اقر الله عينك يا امير فقال يا ويلك بماذا قال
بقدوم راس الحسين عليه السلام فنظر اليه مغوزاً وقال لا اقر الله
عينك ثم امر بالجيش فعباه مايه وعشرين رايه تحتها مايه
وعشرين الف فارس وامرهم يتلقون راس الحسين عليه السلام
قال سهل واقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل والقايل
ينشد ويقول

جاؤ براسك يا ابن بنت محمد   مترملاً بدمايه ترميلا
لا يوم اعظم حسرة من يومه   وارادهنا للمنون قتيلا
وكانما بك يا ابن بنت نبيهم   قتلوك جهراً عامدين رسولا
ويكبرون بان قتلت وانما   قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال صاحب الحديث ثم ادخلوا الرسول كذا الرؤس من باب الخيزران
قال سهل فوقفت انا من جملتهم واذا قد اقبلت الرؤس وهي
سبعة عشر راساً من اهل البيت مع باقى الرؤس ثم دخلوا النساء

الحسين عليه السلام وهم على الاقتاد بغير وطاء ثم اقبلت جماعة
يفتخرون بقتل الحسين عليه السلام ويتحدثون وسنان يقول
انا ضربته بالسيف فلقت هامته وشمر يقول انا حزيت راسه
عن جسده وشبث يقول انا وطيت جثته بفرسي ويحي ابن كعب
يقول انا اخذت بيضته والاسود ابن ود يقول انا اخذت
سيفه وجاء خولا وعلى قناته راس الحسين عليه السلام وهو
يقول انا صاحب السيف الصقيل انا صاحب الرمح الطويل انا
صاحب المجد الاثيل انا صاحب الدين الاصيل انا قتلت اعدائنا
اجمعين واتيت برؤسهم الى امير المومنين فقالت ام كلثوم
كذبت يا لعين يا ابن اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين
يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه جبرائيل وحركه ميكائيل واسمه على
سرادق عرش الجليل ومن ختم الله بجده المرسلين وقمع بابيه المشركين
فمن اين مثل جدي محمد المصطفا وابي علي المرتضا وامي فاطمة الزهرا
وجدتي خديجة الكبرى فاقبل عليها وقال انتي ابنت الشجاع ولولا
انك امراة لضربت عنقك واقبل من بعده راس الحر ابن يزيد

الرياحي يحمله الشمر لعنه الله تعالى وفي اذنه رقعة مكتوب عليها
قصيدة قالها في الوقت الذي سار فيه الى نصر الحسين عليه السلام
يذكر فيها مساوي بني امية ويذم فيها عبيد الله ابن زياد ويذكر
فيها من قتل اصحاب الحسين وانما علقت في اذنه ليقروها اصحاب
يزيد ويزدادون منه حنقًا وتقصد عشيرته من نصرته لانهم خلقًا
كثيرًا واقبل من بعده راس العباس ابن علي يحمله الغشيم الجعفي
واقبل من بعده راس عون ابن علي يحمله سنان ابن انس النخعي واقبلت
من بعدهم السبايا يقدمهم علي ابن الحسين قال سهل ورايت
من جملتهم جارية عليها برقع خز اد كن وهي تنادي وا ابتاه وا
جداه واحسناه واحسيناه فجعلت انظر اليها فصاحت علي وقالت
ما تستحي من الله تنظر الى حرم رسول الله فقلت لها والله ما نظرت
اليكي بريبة فقالت من انت فقلت انا سهل ابن سعيد الشاهزوري
وانا من محبيكم ثم اقبلت على زين العابدين وقلت له يا مولاي
انا رجل من شيعتكم وليتني كنت اول من استشهد بين يدي
ابيك ومعي ثلاث الاف دينار والف درهم فهل لك من ذلك

منها
حاجة الى شيء فقال اجل خذ منها شيئًا وادفعه الى حامل الراس منها
واسئله ان يكون الراس بين يدي النساء ليشتغل الناس بالنظر
اليه عن الحرم قال سهل ففعلت ذلك ثم رجعت اليه فقال يا سهل
حشرك الله معنا يوم القيامة ثم ان الامام علي ابن الحسين ع م
انشا عند ذلك يقول

اقاد ذليلًا في دمشق كانني … من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد … وشيخي امير المومنين امير
فياليت امي لم تلدني ولم اكن … يراني يزيد في البلاد اسيرًا

قال سهل فنظرت الى روشن عالي وفيه خمس نسوه وفيهن عجوز
محدودبة لها من العمر ثمانين سنة فلما حاذت الراس بازاء الروشن
وثبت العجوز واخذت حجرًا وضربت به الراس الحسين عليه السلام
فقلت اللهم اهلكها واهلك من معها فما استتم كلامي حتى
سقط الروشن بمن فيه فماتوا ومات تحته خلق كثيرة لا رضي الله
عنهم قال فاقبلوا بالروس الى باب يزيد لعنه الله فاوقفوها هناك
ساعة فاتوا بالروس الى باب الساعات وادخلوه الى يزيد لعنه الله

وكان مروان ابن الحكم حاضرًا عنده فقال لهم كيف فعلتم قالوا جانا
في ثمانية عشر رجلًا من اهله ونيف وعشرون من انصاره فقتلنا
هم وجينا برؤسهم والسبايا فنظر مروان في اعطافه متشفي نظر البطر
وهو مع ذلك انشا عند ذلك حيث يقول

يا حبذا بردك في اليدين … ولونك الاحمر في الخدين
كانما حفّ بوردتين … شفيت نفسي من دم الحسين

قال فدخلت لانظر ما يصنع يزيد فامر بحطه عن الرمح وان
يضع في طشت من الذهب وان يغطا بمنديل دبيقي ففعل به ذلك فلما
مثل بين يديه سمع غرابًا يصيح صياحًا عاليًا ثم ان يزيد نظر
اليه وانشا يقول

يا غراب البين ما شئت فقل … انما تندب امرًا قد فعل
كل ملك ونعيم زايلًا … وبنات الدهر يلعبن بكل
ليت اشياخي ببدر شهدوا … وقعة الخزرج من وقع الاسل
لو رؤوه لاستهلوا فرحًا … ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم … وعدلناه ببدر فاعتدل

وكذاك السبح او صاني به　　فانبعث السبح فيما قد سئل

واخذنا من علي ثارها　　وقتلنا الفارس القوم البطل

لست من خندف اذ لم انتقم　　من بني احمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا　　خبر جاء ولا وحي نزل

قال سهل فسمعته هند ابنة كثير الانصاري وكانت زوجته فتقنعت بقناعها وتغطت بردتها ووقفت من وراء الستر وقالت هل عندك احد فقال اجل ثم امر من كان بالانصراف ثم قال ادخلي فدخلت ونظرت الي الراس الحسين بين يديه فقالت يا يزيد هذا من راس قال للحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام وامه فاطمة الزهرا فقالت يا يزيد يعز والله على فاطمة الزهراء ان ترا راس ولدها بين يديك والله لقد استوجبت اللعنة من الله ومن الامة الي يوم القيامة والله لا انت لي ببعل ولا انا لك باهل فقال يا هند ما انت من فاطمة فقالت يا يزيد بابيها وبعلها هدانا الله والبسنا هذا القميص يا ويلك باي وجه تلقا الله وجده رسول الله واباه علي عليهم السلام فقال يا هند فقال دعيني من هذا الكلام فوالله ما اخترت قتله ولا امرت به

فخرجت من عنده وهي تبكي فدخل الشمر عقيب ذلك انشا يقول

املي ركابي فضة ام ذهبا　　اني قتلت السيد المهذبا

قتلت خير الناس اما وابا　　وخيرهم جدا واعلاه نسبا

واشرف الخلق جميعا نسبا　　سيد اهل الحرمين منصبا

طعنته بالرمح حتى انقلبا　　ضربته بالسيف حتى انقضبا

قال فنظر اليه يزيد وهو مغضبا فقال له املي الله ركابك نارا وحطبا يا ويلك اذا علمت انه خير الناس اما وابا لم قتلته قال طلبت الجايزة منك فقال لا جايزة لك عندي فامر بقتله فسالوه قوم من جلسايه عن المنع من قتله فخلاه ، ثم جعل ينكث ثنايا الحسين بقضيب كان بيده وهو ينشد يقول

يا حسنه يلمع في لونيه　　يلمع في طشت من اللجينى

كانه حف بورد يغ　　كيف رايت الضرب يا حسينى

قال وحضر عنده يزيد في تلك الساعة راس الجالوت فلما راه وسمع ما سمع قال يا امير المومنين هذا راس من قال راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال فيما استوجب القتل قال ان

اهل العراق كاتبوه وارادوا ان يجلسوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله ابن زياد قال ومن كان احق بالخلافة منه وهو ابن بنت نبيكم فوالله ما اعجب اموركم انا بيني وبين داود نيف وثلاثون ابا واليهود يعظموني وياخذون التراب من تحت اقدامي ويمسحون به وجوههم وثيابهم ولا يريدون التزويج الا بي وانتم بالامس كان نبيكم وراء ظهوركم واليوم شددتم على ولده فقتلتموه والله انكم اشر امة فقال له يزيد لولا خبر سمعته عن رسول الله انه قال من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيامة لقتلتك فقال يا يزيد هذا كلام نبي يكون خصم من قتل معاهد ولا يكون خصم من قتل ولده ثم قال يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال له يزيد الان قد خرجت من دينك ودخلت في دين الاسلام فقد برينا من دمك ثم امر بضرب عنقه رضي الله عنه فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جاثليق النصارى وهو شيخ كبير وبيده عكاز يتوكا عليه فلما نظر الي راس الحسين

قال يا امير المومنين هذا راس من قال راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب قال فيما استوجب القتل قال ان اهل العراق كاتبوه واراده وان يجلسوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله ابن زياد لعنه الله فقال الجاثليق من كان احق منه بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم ثم قال يا يزيد اعلم اني كنت في هذه الساعة راقدا اذا رايت غلام كان الشمس تطلع من وجهه وقد نزل من السماء ومعه رجال كثيره فقلت لبعض الناس من هذا فقال هذا محمد المصطفى وهولاء الذين تراهم حوله الملايكة يعزونه بولده الحسين عليه السلام ثم قال له ارفعه من بين يديك والا اهلكك الله فقال يا ثكلك وبا ملامك جيت تخبرنا والله لاضربن بطنك وظهرك وجعل يضربه بالبساط فلما المه بالضرب نادا يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فغضب يزيد من كلامه واوجعه ضربا فقال يا يزيد ان شيت تضرب وان شيت لا تضرب فهذا محمد صلى الله عليه واله وسلم واقف بازاي وبيده قميص من نور

وتاج من ذهب وهو يقول لي ليس بينك وبين الا الان تخرج
روحك من الدنيا ثم تصير عندي في الجنة مع الانبياء فلم
يلبث الا ساعة حتى قضى نحبه وعجل الله بروحه الى الجنة رضي الله
عنه وخرجت من قصره جارية فراته ينكث ثنايا الحسين عليه السلام
فقالت قطع الله يديك ورجليك اتنكث ثنايا الحسين طالما قبلها
رسول الله فقال قطع الله راسك ما هذا الكلام فقالت اعلم اني
كنت بين النايمة واليقضانة فنظرت الى باب من السماء الى
الارض وقد فتح واذا بغلامين امردين وعليهما ثياب خضر وهما
منزلان على السلم وقد بسط لهما في دارك بساط من زبرجد الجنة
وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق الى المغرب واذا برجل ربع
القامة مدور الهامة قد اتى يسعى حتى جلس في ذلك البساط و
نادا يا ابي آدم اهبط فهبط رجل دري اللون طويل من الرجال ثم
نادا يا ابي ابراهيم اهبط فهبط يا اخي اسماعيل اهبط فهبط يا اخي
موسى اهبط فهبط يا اخي عيسى اهبط فهبط ثم اني رايت امراة
وقد نشرت شعرها وهي تنادي يا امي حوا اهبطي يا اختي هاجر

اهبطي يا امي سارة اهبطي يا امي مريم اهبطي يا امي خديجة اهبطي
واذا بهاتف يقول هذه فاطمة الزهرا زوجة علي المرتضا ام
سيد الشهداء المقتول بكربلا ثم انها نادت يا اباه الا ترا ما
صنعت امتك بولدي الحسين عليه السلام فبكا رسول الله وقال
يا ابي آدم الا ترا ما فعلت الطغاة بولدي فبكا ادم وبكا كل من
حاضرا حتى بكت الملايكة لبكائه ثم اني رايت كرها على ثلاثين
الف رجل وليس فيهم من له لحية غيره وبيده لواء اخضر وبايديهم
حراب من نار وهم يقولون خذوا صاحب الدار وانت تنادي النار
النار اين المفر من النار فقال لها يا ويلك ما هذا الكلام اردتي
ان تفضحيني عن اهل مملكتي فضرب عنقها رضي الله عنها قال ثم
استدعا بالحريم فاوقفوهم بين يديه فجعل ينظر اليهم يمينا
وشمالا ويسال عنهن فقيل هذه زينب وام كلثوم ورقية و
عاتكة وصفية بنات علي والحسين قال ثم رفع راسه الى ام كلثوم
وقال لها كيف رايتي اذا امكنني الله منكم فقالت يا ابن الطليق تعني
ابا سفيان حين اطلقه العباس يوم فتح مكة رض الله فاك واجهد

واحرقوه بالنار فقد ... وقد خرجت من ...

بلاك ويلك هذا جرمك واما ولك من وراء الخدور وفي وسط
الخدور وبنات رسول الله ينظر اليهن البر والفاجر ويتصدق
عليهن اليهود والنصارى فنظر اليها وهو مغضبا قال عبيد الله
ابن العاص فقمت وقبلت راسه وقلت له يا امير المؤمنين
ان الذي كلمتك به ليس بشي تقتاص منه فسكن غيضه ثم التفت
الى سكينه وقال لها ان اباكي جحد حقي وقطع رحامي ونازعني في
خلافتي فبكت وقالت يا يزيد لا تفرح بقتل ابي فانه كان عبد الله
دعاه فاجابه واما انت فان لك بين يدي الله مقاما يسالك عنه
فاستعد للمسالة جوابا وللمقام خطابا فقال لها اسكتي يا سكينه
فما كانت لا تبكي حقا فقام اليه رجل من لخم وقال يا امير المؤمنين
ما اريد من هذه الغنيمة كلها سوا هذه الجارية تكون خادمة لي
فجات سكينه الى عمتها وقالت لها يا عمتاه اما ترين بنات رسول
الله تكون خادمة للادعيا فقالت ام كلثوم لذلك الرجل اسكت اخرس الله
فاك واعما عيناك بنات الانبياء تكون خداما لك يا دعي فما
استتم كلامها حتى نزل على ذلك الرجل آفة فعض على لسانه وانقلعت

عيناه لا رضي الله عنه فقالت سكينه الحمد لله الذي عجل عليك العقوبة
في الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء من يتعرض بحرم رسول الله ثم
قالت يا يزيد قد رايت في منامي رؤيا اتاذن لي ان اقصها عليك
فقال لها قد اذنت لكي فقالت اعلم اني كنت نايمة فرايت جدي
محمد رسول الله وهو يقول لي يا سكينه اجعلي وردك في كل
ليلة سبع ركعات فبينما انا في وردي واذا انا بابواب السماء قد
فتحت واذا بمرج قد نزل من السماء الى الارض كانه ورقة من سندس من اخضر
وفي وسط المرج والقصر معلقات بقدرة الرحمن واذا بجواري
يلعبن حول القصر فدنوت منهن وقلت لمن هذا المرج والقصر
والقبة ولمن انتن فقلت هذا للشهيد المقتول بالظلم والعدوان
خلقه الله من قبل ان يخلق الدنيا بالف عام فلم يجبها واقبل الى علي
ابن الحسين زين العابدين فقال من هذا فقيل له علي ابن الحسين ع
فقال اليس قد قتل علي ابن الحسين قالوا بلى كان له اخ اكبر منه اسمه علي قتل وهذا
علي الاصغر فقال يزيد يا غلام انت كان اباك يزيد خلافتي وليضيع
حقي فقال يا يزيد ومن كان احق بالخلافة من ابي وهو ابن

وفي وسط القصر قبة من لؤلؤ ... والمرج

بنت نبيكم يا يزيد ما سمعت قول الله تعالى ما اصابه من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها انّ
ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور مثلك يا يزيد وكان يا يزيد يلبس
الثياب الفاخرة والنعل الصفرا ويختال في مشيته فعند ذلك
قرا زين العابدين والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد من
كلامه وقال يا ~~يزيد~~ يا غلام كانك تعرضت بنا ثم امر بضرب عنقه
فعند ذلك بكا علي ابن الحسين ونادا واحرتاه واغربتاه وانشا
عند ذلك حيث يقول

اناديك يا جداه يا خير مرسل   حبيبك مقتول ونسلك ضايع

قال فتعلقت به عماته واخواته واندبن بالعويل ونادت ام كلثوم
يا يزيد ما كفاك ما رويت الارض من دم اهل البيت تريد ان لا
تخلي في الارض من ذرية رسول الله احدا فبكا جلسايه وقالوا
هذا طفل صغير لم يبلغ الحلم فلم يجب قتله فامر بتخليته فاقبل
زين العابدين على يزيد وقال له سالتك بالله ان يكون بكيني ~~كان~~ عرمت على قتلي

فانعث

صح هؤلاء الحرم

~~هولاء الحرم خرابه~~ فابعث معهم من يتولاهم ويوصلهم الى
المدينة فقال له يزيد والله لا يوصلهم غيرك ثم امر رجل ذرب
اللسان يصعد المنبر ولا يدع شيء من المساوي الا يجعلها في
علي والحسين ففعل ذلك فاقبلت سكينة ابنت الحسين فقالت يا
يزيد واي مساوي كانت لابي ولجدي فقال لها يزيد ~~الا تشكي~~ يا لا شكّ انك
ابنت الخارجي فقالت يا ويلك ومن كان احق بالخلافة من ابي
الحسين وامه فاطمه الزهرا وابوه علي المرتضا وجده محمد المصطفا
ثم قالت يا يزيد اني رايت في مناي ما يشوقني الي ابي وجدي
فقال ما رايتي يا سكينة فقالت يا يزيد رايت كان ابي قد ضمني الى
صدره وقبل ما بين عيناي وقال يا بنية تصلين في كل ليلة احد
وخمسين ركعة واجعليها واجبة عليكي فلما كان البارحة قضيت
وردي ورقدت ساعة فرايت في منامي قصرا من نور شرافيه
من الياقوت الاحمر فبينما انا انظر اليه واذا بالباب قد فتحت وخرج
منه خمس مشايخ قد عظم الله خلقتهم وازاد في نورهم يقدمهم
وصيف لهم فتقدمت الي الوصيف وقلت له يا فتى فقال لي لبيك

يا سكينه فقلت له لمن هذا القصر فقال لابيك الحسين فقلت ومن
هولاء المشايخ الذي قد عظم قدرهم وازاد في نورهم وطيب
روايحهم فقال هذا ادم ابو البشر ونوح ابو الانبياء وابراهيم
خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ثم اقبل رجل دري اللون
قمري الوجه كان هم الدنيا وغمها واقع عليه وهو قابض على لحيته
باكي العين حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله
صلى الله عليه واله فدنوت منه وقلت يا جداه قتلت والله رجالنا
وسفكت دماينا وهتكت حريمنا يا جداه وحملنا على الاقتاب بغير
وطاء نساق اذلاء الي يزيد ينظر الينا البر والفاجر فانحنى الي وضمني
الي صدره واقبل على ادم وابراهيم وموسا وعيسى ثم قال الا ترون
ما صنعت امتي من بعدي بولدي الحسين ثم قال الي يا سكينه
اخفظي صوتكي فقد ابكيت رسول الله ثم ان ~~الكيف~~ الوصيف اخذ
بيدي وادخلني داخل القصر واذا بخمس نسوه قد عظم الله
خلقتهم وازاد في نورهم وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة
شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم اذا قامت

قمن

قمن معها واذا جلست جلسن معها فقلت للوصيف ما هوه النسوة
الذي قد عظم الله خلقتهم وازاد في نورهم فقال يا سكينه هذه حوا ام
البشر وهذه مريم ابنة عمران وهذه التي بيدها القميص المضمخ بالدم
اذا قامت قمن معها واذا جلست جلسن معها فهي جدتك فاطمة
الزهراء وهذه خديجه بنت خويلد وهاجر وساره عليهما السلام
فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر
سني فضمتني الي صدرها وبكت بكاء شديدا وبكا النسا جميعهم
وقالوا يا فاطمه حكم الله بينك وبين يزيد يوم الفصل والقضا
ثم ان يزيد تركها ولم يعبا بكلامها وامر ان يصعد المنبر
ويسب علي والحسين عليه السلام ففعل ذلك فقال زين العابدين
لذلك الرجل سالتك بالله الا ما اذنت لي اصعد هذا المنبر واتكلم
بكلام لله فيه رضا وللامة فيه صلاح فاستحى الرجل وقال والله
ما تكلمت بهذا الكلام الا واني ما ادين به وانا اعلم انّ بكم
فتح الله وبكم ختم الله وانما امرني يزيد ان اتكلم بهذا الكلام
ثم ان زين العابدين جعل يكلم الناس بعذوبة منطقه وفصاحة

لسانه دلايل النبوة فقالوا للخاطب ما يضرك ان تدع هذا الغلام
ان يصعد المنبر فانه اذا نظر كثرة الناس فلم يتكلم بشي فنزل
الخاطب وقال له اصعد فصعد على المنبر فحمد الله واثنا عليه بمحامدٍ
لم يسمع بمثلها الناس واكثر من الصلاة على جده ثم قال
معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه
بنفسي انا علي ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب انا ابن من حج ولبا
انا ابن من طاف وسعا انا ابن زمزم والصفا انا ابن مكة
ومنا انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى
الله باذنه انا ابن من دنا فتدلا وكان من ربه كقاب قوسين
او ادنا انا ابن محمد المصطفا انا ابن علي المرتضا انا ابن فاطمه
الزهرا انا ابن خديجة الكبرى انا ابن صريع كربلا انا
ابن محزوز الراس من القفا انا ابن العطشان حتى قضا انا
ابن الذى افترض ولايته فقال عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرًا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنًا
الا وان اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت ثم قال ايها الناس

فضلنا الله بخمس خصالٍ فينا مختلف الملايكة وفينا فينا انزلت
الايات ونحن قادة العالمين وبنا فتح الله وبنا ختم الله واعطانا
خمس خصالٍ فينا الشجاعة والسماحة والهدا والحكم بين الخلق
والمحبة في قلوب المومنين فقال للموذن اقطع خطبته واذن
فلما قال الله اكبر قال زين العابدين كبرت كبيرًا وعظمت
تعظيمًا وقلت حقًا جليلاً فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
قال اشهد بها مع كل شاهدٍ واحتملها عن كل جاحدٍ فلما
قال اشهد ان محمدًا رسول الله بكى علي ابن الحسين ع وقال يا يزيد محمدًا اجدي
ام جدك فقال بل جدك قال فلم قتلت ولده وبما استحقوا هذا
الفعال الذى فعلت بهم فلم يرد عليه جوابًا ثم قال لا حاجة
لي في الصلاة وخرج ولم يصلي في ذلك اليوم وقام على ابن
الحسين فتلقاه المنهال ابن عمرو وقال له كيف اصبحت يا ابن
رسول الله ثم قال له كيف يصبح من قتل بالامس اباه واهل
بيته وهو يتوقع بعدهم القتل والى الله نشكوا ما اصبحنا وامسينا
فيه قال اصبحت العرب تفتخر على العجم لانه منها واصبحت قريش

تفتخر علي العرب لانه منها ونحن اهل بيته مظلومين مقهورين
وقال فعلت الاصوات بالبكاء والنحيب فخشي يزيد الفتنة فالتفت
فقال للخاطب لم اذنت له بالكلام انما اردت ان يزول ملكي فقال
الرجل والله ما ظننت ان مثل هذا الغلام على صغر سنه يقدر
على مثل هذا الكلام فقال له يزيد هذه الغصاة من تلك العصبة
وهذه الورقة من تلك الشجرة وهل تلد الحية الا حية اما علمت
انه من بيت النبوة فقال له الخاطب يا امير المومنين اذا كنت
قد علمت انه من بيت النبوه لم قتلت اباه واهل بيته ثم قال
ابدلنا الله بمن هو خيرٌ منك وابدلك الله بمن هو شر لك
منا فغضب يزيد من قوله ثم امر بضرب عنقه رحمة الله عليه
فقام اهل الشام كانهم كانوا نيام في رقدةٍ فانتبهوا امنها
وتعطل الناس عن الاسواق وجعلوا يقولون هذا راس ابن
بنت نبينا ما علمناه بذلك انما قال هذا راس خارجي خرج بارض
العراق فبلغ الخبر الي يزيد فاستعمل لهم هذه الاجزاء من القران
وفرقها في المساجد وكانوا اذا صلوا وفرغوا من صلاتهم وضعت

المصاحف بين ايديهم في مجالسهم حتى يشتغلون بها عن ذكر
الحسين عليه السلام ولم يشغلهم عن ذكره شاغلٌ والناس
ما عاد لهم ذكر غير الحسين عم يقول الرجل للرجل يا فلان اما
ترا ما قد فعل بابن بنت نبينا محمد فبلغ ذلك يزيد وعرف ان
الناس لا يشغلهم عن ذكر الحسين عليه السلام شاغل فنادا
الناس ان يحضروا الجامع فحضروا من كل جانب ومكان
فلما تكامل الناس قام فيهم خطيبًا ثم قال يا اهل الشام انتم تقولوه
انى قتلت الحسين عليه السلام قالوا نعم فقال والله ما قتلته
ولا امرت بقتله وانما قتله عاملي ابن مرجانه ثم قال والله
لاقتلن من قتله ثم دعا بالذين تولوا حرب الحسين عليه السلام
فوقفوا بين يديه فالتفت الى شبث ابن ربعي وقال له انت قتلت
الحسين او امرتك بقتله فقال ما قتلته انا قال فمن قتله قال قتله المضا
ابن الوهب فاقبل يزيد عليه وقال له ويلك يا مضا انت
قتلت الحسين او انا امرتك بقتله قال لا والله ما قتلته بل قتله
قيس فاقبل عليه وقال له ويلك يا قيس انت قتلته الحسين ع

اوانا امرتک بقتله قال لا والله ما قتلته بل قتله الشمر ابن ذي
الجوشن الضبابی فالتفت اليه وقال له ويلک يا شمر انت قتلت
الحسين قال لعن الله من قتله قال فمن قتله قال قتله سنان
ابن انس النخعي فقال له ويلک يا سنان انت قتلته قال لعن الله
من قتله فعند ذلک غضب يزيد من قولهم وقال يا ويلکم
اتحيل بعضکم على بعض قال قيس ابن الربيع اقول لک من قتل
الحسين عليه السلام ولي الامان من القتل قال قل ولک الامان
قال والله ما قتل الحسين الا الذی عقد الرايات وفرق الاموال
ووضع العطايا وسير الجيش جيش بعد جيش قال له ويلک
من هو قال والله ما قتل الحسين عليه السلام ~~غيرو~~ سواک
فغضب يزيد من قوله وقام ودخل داخل المقصورة ووضع
راس الحسين فی طشت وغطاه بمنديل ديبقی ووضعه فی حجره
ودخل بيت مظلم وجعل يلطم على راسه وهو يقول مالی ومال
الحسين ابن على عليه السلام قالت هند ابنة عبد الله زوجة
يزيد اخذت مضجعی فرايت كان بابا من السماء وقد فتح والملا‌ئكة

ينزلون كتايبا الى راس الحسين وهم يقولون السلام عليک يا
ابا عبد الله يا ابن بنت رسول الله السلام عليک يا ابا عبد الله
فبينما انا كذلك اذ انظرة الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها
رجال كثيره وفيها رجل دري اللون قمری الوجه فاقبل يسعى
حتى انكب على ثنايا الحسين ع يقبلها وهو يقول يا ولدی قتلوک
اتراهم ما عرفوک ومن شرب الماء منعوک يا ولدی انا جدک
رسول الله وهذا ابوک علي وهذا اخوک الحسن ع وهذين
عميک جعفر وعقيل وهذا حمزة والعباس وجعل يعد اهل بيته
واحد بعد واحد صلوات الله عليهم اجمعين قالت هند فانتبهت
فزعة مرعوبة اذا رايت نور قد نشر على راس الحسين عليه السلام
وقد دخل فی البيوت والحجر فجعلت اطلب يزيد واذا به قد
دخل بيت مظلم وقد دار وجهه الي الحايط وهو يقول مالي
ومال الحسين وقد وقع عليه الهمومات قالت هند فاردت
ان ارفسه برجلی ثم قلت له اجلس يا ميشوم حتى اخبرک ما
رايت الليلة في منامي ثم جعلت اقص عليه الخبر وهو ناكس راسه

فلما اصبح استدعا بحرم رسول الله فاوقفوهم بين يديه فقال لهم ايما
احب اليکم المقام عندی او الرجوع الى المدينة ولکم الجايزة السنية
قالوا نحب ان ننوح على الحسين عليه السلام فقال افعلوا ما بدا لكم ثم امر فا
خليت لهم الحجر بدمشق ولم يبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست
السواد وقاموا يندبون على الحسين عليه السلام سبعة ايام فلما كان
في يوم الثامن دعاهن يزيد واعرض عليهم المقام عنده فابوا
واراد والمسير الي المدينة فاحضر لهم المحامل وزينها بالهوادج والقباب
وفرشها بالابريسم وبسط الانطاع وصب عليها الاموال وقال يا ام
كلثوم خذوا هذا المال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما
اقل حياک واصلب وجهک تقتل اخي واهل بيتی وتعطينی عوضهم
مال لا كان ذلک ابدا فحمل لهم البر والمناديل والاكياس والذهب
والفضة واخلق عليهم ما اخذ منهم عن الشیء ستون ضعفا
ثم دعا بقايد من قوايده وثقة من ثقاته وضم اليه خمس مايه فارس
وامره ان يسير بهم الي المدينة فسار القايد بهم من دمشق وكان
يتقدمهم تارة ويتاخر عنهم اخرى فقلنا النساء للدليل بحق الله

عليک الا ما عرجت بنا الى الارض كربلا ففعل ذلک فوصلهن الي المصرع
بكربلا في يوم العشرين من صفر بعد اربعين يوما فوجدت جابر
ابن عبد الله الانصاری رحمة الله عليه وجماعة من نساء هاشم
ونساء اهل النبي وقد وردت الى زيارة الحسين عليه السلام فتلا
قينا فی وقت واحد وجددوا البكاء والنحيب واقاموا الماتم واجتمعوا
اليهن نساء ذلک السواد وانشا شخص من الشيعة عند ذلک
حيث يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه	بين الانام على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا جازع منهم ولا مستشفع
كحلت بمنظرک العيون عماتها	واصم رزؤک كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرا	وانمت عينا لم تكن لک تهجع
ما روضة الا تمنت انها	لک حفرة ولخط قبرک مضجع

قال الراوي رحمة الله عليه فاقمن النساء عند الضريح على ساكنه
افضل الصلوة والسلام ثلاثة ايام ثم توجهن الى المدينة والقايد
يسير عن ايمانهم وشمالهن واحسن الصحبة لهن فلما اشرفن

على المدينة وكان يوم الجمعة وكان الخاطب يخطب فتجددت الاحزان
والمصايب وشققن الجيوب ولطمن الخدود ونشرن الشعور
وانقلبت المدينة باهلها وساعد وهن نساء والانصار قال ابو
مخنف رضي الله عنه لقد كان ذلك اليوم شبيه يوم مات فيه رسول الله
وكان الوليد ابن عتبة على المنبر فخطب فسمع البكاء والنحيب فقال ما هذا
فقيل هؤلاء حرم رسول الله وقد دخلن المدينة بالبكاء والنحيب
وقد ساعدوهن بنات الانصار فتحادرت دموعه على خديه ونزل
عن المنبر قال الراوي رحمة الله عليه فلما اراد القايد الرجوع الى الشام
قالوا له بنات رسول الله صم جزاك الله عنا خيرا فلقد احسنت صحبتنا
ثم جمعوا ما كان اعطاهم يزيد من الثياب والمال وقالوا خذ هذا
المال والثياب ولو كنا نملك اضعاف ذلك لوفدناك به فقال والله
لا فعلت ذلك ولا قبلت منه شيئا ولا سرت معكم الا كرامة لجدكم
صلواة الله عليه وسلامه وغير اني اخاف ان الطريق الذي سلكناها
شاسعة وقد استغنيتم عن القرب فاعطوني اياها فاعطوه القرب
وودعهم وسار حتى قدم دمشق واما ام كلثوم فانها اقبلت الى

مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت السلام عليك يا جداه اني
ناعية اليك ولدك الحسين وجعلت تمرغ خديها على المنبر والناس
يعزونها ثلثة ايام وكلما نظرت الى علي ابن الحسين تجددت احزانها
واقبل علي ابن الحسين على عمه محمد ابن الحنفيه واخبره بما كان وكيف
قتل ابيه واهل بيته وما صنع بهم وحدثه بالحديث من اوله
الى اخره كانه كان حاضرا ما جرا وما غاب عنه شيئا فعند ذلك بكا
بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته نهض ودخل داره
فلم يخرج الا ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع خرج وهو شاك في
سلاحه وقد اشتمل ببردته واستوا على ظهر جواده وقصد الى ناحية
الجبل وضرب الجبل بمقرعته فانشق الجبل له بقدرة الله فدخل
فيه وانطبق عليه ولم يعرفوا له بعد ذلك خبرا وفي رواية
اخرى انه دخل منزله فلم يظهر للناس الا وقت ظهور المختار
رضي الله عنه واما يزيد لعنه الله فانه تنغص عليه عيشه و اكله
وشربه ولم يلبث الا قليلا وهلك لا رضي الله عنه وفي رواية
اخرى انه خرج الى الصيد في عسكره فخرج بين يديه ضبية فتبعها

وقال لاصحابه وخواصه لا يتبعني منكم احدا وركض في طلبها وجعل
يطردها من موضع الى موضع حتى انتهت به الى وادي عظيم فدخلت
اليه فاسرع في طلبها واذا بملك من الملايكة الموكلين بجهنم وبيده
سوط من نار فاختطفه وضرب وجهه بسوط من نار فاهلكه
وصار الى جهنم وكان له عشرون نساء لا يفارقونه ولا يفارقهم و
يامنهم على حرمه وماله واولاده فافتقدوا الطريق الذي سلكه
فلا يعرفوا له خبرا فاختطفوا معه فهلكوا كما هلك ولم يعرفوا
له خبرا الى يومنا هذا وقيل انه طرد الظبية وانقطع من عسكره
ووقف الجواد من تحته وكضه العطش فبينما هو كذلك اذا قبل
اليه رجل اعرابي من بني اسد فقال لها ايها الرجل انت ضال فارشدك
او جايع فاطعمك او عطشان فاسقيك فقال له يزيد يا اخا العرب
لو عرفتني لزدت في كرامتي فقال من انت فقال انا يزيد ابن معاويه
فعند ذلك قال الاعرابي لا اهلا ولا سهلا يا عدو الله وعدو رسوله
والله لاقتلنك اشد ما قتلة كما امرت بقتل الحسين عم ثم جذب سيفه
من غمده وهم ان يضربه فنفر الحصان من بريق السيف فرماه بين

يديه وجعل يخوض في امعائه حتى جعله رميما لا رضي الله عنه
واما راس الحسين فاتباعه خادم ليزيد واعاده الى جسده فدفن
معه بكربلا فصلى الله عليه وعلى ابيه وامه وجده واخيه وبنيه
ولعن الله قاتله ولعن الله يزيد وال يزيد ولعن الله من اسرج
والجم وشايع وبايع على قتال الحسين ابن علي ابن ابي طالب
عليه السلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
النبي واله الطيبين الطاهرين من آل طاها وياسين والحمد
لله رب العالمين كتب هذا المصرع المقتل الحسين عليه السلام
الحقير الفقير تراب اقدام المومنين اسماعيل ابن علي عفى الله عنهما
فراغ من هذا الكتاب في شهر شوال في يوم الثلاثا في سنة الف
وستين من بعد هجرت النبوية والحمد لله رب العالمين

اموت ويبقا كلما قد كتبته فيا
ليت من يقرا كتابي دعا لنا
لعل الهي يعفو عني بفضله
ويغفر لي خطاي وسوء فعاليا
كم من كتاب كتبته بيدي
سوف تبلا يدي ويبقا الكتاب
الا يا عين فيضي بالبكاء
ودمع مثل ما طرد السحاب

وقال ابن حماد عليه الرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

منع الحزن رقادي واحسيناه   وسلبني فؤادي واماماه
ودموع العين تجري واحسيناه   بعنادي واجتهادي واماماه
كيف لا ابكي امامي واحسيناه   حكمت فيه الاعادي واماماه
اذ ينادي القوم جهراً واحسيناه   هل لنا فيكم محامي واماماه
ما ابي مولى الموالي واحسيناه   خير كم حضراً وبادي واماماه
امي الزهراء حقاً واحسيناه   صفوة الله الجوادي واماماه
هل نصيراً هل معيناً واحسيناه   هل مغيثاً في العبادي واماماه
اهلكوا القوم جميعاً واحسيناه   لم يجبه من ينادي واماماه
غير خير الخلق اصلاً واحسيناه   وولده بالجهادي واماماه
اقبلوا القوم اليه واحسيناه   ويقول هل محامي واماماه
برزوا من بعد صونٍ واحسيناه   قتل بعد الجهادي واماماه
والبلا قد صار فيهم واحسيناه   وضما الاطفال بادي واماماه
طلب الماء ما سقوه واحسيناه   ثم اسقوه الحرادي واماماه

خضب الشيب نجيعاً واحسيناه   لك بغضاً وعنادي واماماه
والثواكل يندبوه واحسيناه   عندما راح الجوادي واماماه
قد علا الصهيل واحسيناه   ويحمحم وهو ينادي واماماه
يا سكينه انظريه واحسيناه   فلقد جانا الجوادي واماماه
برزت من بعد صونٍ واحسيناه   رجعت وهي تنادي واماماه
فاطمه قص النواصي واحسيناه   واصبغي الاحمر سوادي واماماه
اه من كنت ارتجيهم واحسيناه   اه واقرحت فؤادي واماماه
يوم فقدك يا ابن امي واحسيناه   اشفيت فينا الاعادي واماماه
ابن سعدٍ ورجاله واحسيناه   قام في العسكر ينادي واماماه
ويلكم هذا حسيناً واحسيناه   قد بقا فردٍ فؤادي واماماه
ايكم ياتي براسه واحسيناه   وله كل المرادي واماماه
فدنا الشمر اليه واحسيناه   وهم تركت العبادي واماماه
قطع الراس وشاله واحسيناه   فوق اطراف الصعادي واماماه
زاد بين الكفر فيهم واحسيناه   كان اصلاً في العبادي واماماه
رايد بين الشام فيهم واحسيناه   فيهم النجب الجيادي واماماه

مشهرين الروس شهرا واحسيناه   نحو الرجس بن زيادي واماماه
كلما الليل عشاهم واحسيناه   نزلوا في قعر وادي واماماه
وبرش زينب تشجو واحسيناه   بقتل ابن زيادي واماماه
تنظر الراس وتبكي واحسيناه   قلبها قد صار صادي واماماه
يا اخي انظر الينا واحسيناه   كيف تجبينا الاعادي واماماه
وترى الخيل ابن هند واحسيناه   كلما جن السوادي واماماه
لعن الله ظالميهم واحسيناه   حولنا مثل الجرادي واماماه
نزل يا سين وطاها واحسيناه   انتم ضخري وزادي واماماه

وقال علي العاضوي يرثي الحسين ع م

بسم الله الرحمن الرحيم

ايا سايق الاضعان ان حيث مربعُ   ولاحت لك الاعلام بها النور يسطعُ
وجئت الي ارض الطفوف متلفاً   سلامي على نجل الامام الصميدع
وقول له يا ابن حيدرة الرضا   ويا ابن سيف الله والليث الاروع
ويا ابن من واسا النبي بنفسه   واقام لدين الله والحق مشرع
ويا ابن من قد كان سلمان واقع   ببيرٍ اتاه الليث خاف وافزع

ندبه اذا واقف فوق راسه   كما سرع من برق على الوجد يلمعُ
ويا ابن من انطق له الميت عاجلاً   واحيا الم فروه والعوالم تقشعُ
ويا ابن من هو راقياً كتف احمدٌ   وارما الاصنام الطغاة تصرعُ
ويا ابن من قد جاه الليث صاغرٌ   معفر خداه لمولاي خادعُ
ويا ابن من قد حن جذع وتدلى   اليه تماسا بالثمار خباها منيعُ
ويا ابن من قد جا وبدر بايل   جماجم روس بالبنات واظلعُ
ويا ابن من قد حط الجيش زمره   وعبرهم شط الفراة واوسعُ
وا ابن قد ردت الشمس لاجله   وشاراته والخلق بالعين تقشعُ
ويا ابن اسد الله ويا ابن وجيه   ويا ابن سيف الله في الشرك يقطعُ
ويا ابن من في يوم بدراً اباد هم   وفي خيبر الحصن هزوا قلعُ
ويا ابن ما نا والنبي في غزاته   فمن كان يبغي لحيدرٍ يتبعُ
ويا ابن من نادا النبي وهو عالي   تبوك وحيدرٍ بالمدينة يسمعُ
فهذا وصي الله اوصيكم به   اطيعوا الامر الله فيه واسمعُ
وهذا وهيبتي وابن عمي ووارثي   وهو دائماً من بعد فتى غناء وارفعُ
فمن حبه رضوان ياخذ بكفيه   وباغضه لابواب مالك يقرعُ

ومن خالف المولا علي [illegible] له غدا   خصيمه ماعذره يوم اشفع
فقالوا رضينا في علي باءن يكن   وصيك ياخير البرية فاسمع
فمن خالف المولا عليًا مراته   عليه حرام طالق ليس ترجع
فلما قبض خير الانام تواثبوا   عليه وقالوا ليس للقول نسمع
فقالهم ما اوصيكم خيرة الورا   وصايا فخلوها وراهم وضيع
وقالوا له مولاي ماجئت قاصدًا   الي ارض كوفان لحقك تشيع
وقد كاتبوه القوم حتى اتاهم   ونادوا عليه بالسيوف وينازعوا
وقد جا اليه الحر يلسع وحوله   من الخيل الف فوقها الف ادرع
تقدم الي المولا الحسين وقال له   امولاي ماذا جئت تعمل وتصنع
فقال اتت لي الرسايل منكم   الينا الينا لامرك اليوم نسمع
فقد جيتكم وانا طالب نصركم   وانتم اجبتنا وللحق نتبع
فقالوا له بايع يزيد والا تكن   بامر الخلافة انك اليوم تطع
فنادى الامام السبط يا قوم خالفوا   وخالف عهود الله للحق ضيع
فردوا مطايا كم الي نحو ارضكم   فحالت خيل الحر للرد تمنع
وسايره حتى اتى الطف اذ به   وقف مهره ماعاد للرجل يرفع

فقال لهم هل غير هادين اسمها   فقالوا سما كربلا يا ابن الادرع
فقال بها حطوا وابنوا اخيامكم   رهيو لنا يسير بها الماء ينبع
ففي هيهات تقتل وتسبا حريمنا   وفيها بيوت الي الرسول تقشع
ففي هيهنا الاطفال تقضا من الظما   وتقتل ما احدٍ لاحدٍ يودع
وفي هيهنا النسوان تسبا حواسرًا   حيارا بلا ستر عليها تقنع
وفي هيهنا والله انحز من القفا   بلا ذنب والنسوان بالعين تقشع
وانفذ عبيد الله للسبط عسكرًا   كشبه جرادٍ جاء من نجد واقع
وقدم عليهم ابن سعد زعيمهم   وقال ابكم يامر وبيها يقطع
وحطوا على شاط الفراة وحرموا   عليهم ماء الشط والماء يلمع
واشتد في آل النبي ظماءهم   وعادت اطفال الامام تنازع
فنادا الي العباس يا ابن والدي   فدونك قلوص املاها واسرع
فقال له سمعًا لديك وطاعة   فاني ايا مولاى لامرك اسمع
وصال عليهم صولةً هاشمية   فطير بها الابدان والروس تقطع
وتم الي شاط الفراة واستقا   وثار عليهم والقلوص قد انزع
فادموه بالنبل الكثير ومن قوا   قلوصٍ وارموه الي الارض ينزع

فلما را المولا اخاه مجندلًا   فاعدا لها عنه شتات يقطع
وجاب اخاه للحريم وحطه   ودمعه على اخيه جاري [illegible]
يقول له حاشاك يا ابن والدي   اراك قتيلًا والكفوك تقطع
يعز علينا ان اراك مجندلًا   ايا حصني المانع والقوم يمنع
ولكني يا اخي ساولحقك عاجلًا   بكاس سقوك القوم فيه اتجرع
تقول ام كلثوم يا ابن والدي   لطفلك يومين فما تشفت يرضع
فخذه لعل القوم يسقوه شربة   فان حياتي للجنين تقطع
فقال لها يا اخت هاتيه عاجلًا   اليا لا ابصر ما الطفل اصنع
فجابته مقمطٍ وهو فوق كتفها   يعالج سكرات المنون ويلوع
فجاهم يوعظهم ويذكر عهودهم   لعل قلوب الكافرين تخشع
ايا قوم ما جدى النبي محمدُ   نبي الهدا يوم القيامة يشفع
اما امي الزهرا امي ووالدي   له الحوض في يوم القيمة ينبع
اما الحسن المسموم اخي وابن والدي   وعمي هو الطيار في الخلد يرفع
فهل تنكرون يوم جتني كتبكم   الينا لامرك طايعين ونسمع
فهل سنة غيرتها في زمانكم   جازا بها محكم لي ابدع

ام هل اتاكم نازلًا في كتابه   ثوت ظما والماء بالشط يلمع
فما اوصاكم بنا جدي بنا قبل موته   وصى عليًا وآله لا تضيع
اجابوه ما نجل يا ابن حيدرًا   وان اباك الفارس القرم الادرع
فلكننا ناخذ ما مضنا   بحركت بدرٍ والصوارم تلمع
فصال عليهم حملةً فكمن له   لعين فارداه الي الارض ينزع
فلما راء مولاي قد طغوا   وخانوا عهود الله فيه وضيع
حمل حملةً اردا بها الف فارس   ورد الي نحو الحريم يودع
ايا ام كلثوم اليك وصيتي   ويا عاتكه يا زينب لي اسرع
ويا اخت يا اختاه كوني وثيقة   بربك لا تبكين ما ليس ينفع
والانثى بين الويل يا اخت فاحفظي   لا ولا صوا تكن قط ترفع
ويا اخت يا اختاه لا تلطمي   خدود لا تخمشي وجهكِ على تلوع
ويا اخت صوتي للنسا وحومي   عليهن اصوات الخلايق تسمع
واوصيك بالاولاد يا اخت والنقا   واستوص يا اختاه لا قط تضيع
ويا اخت هذه اخر العهد بيننا   هلمي باولادي الصغار اودع
عليكم سلام الله يا آل احمدٍ   فانني ارانى عنكم اليوم ادفع

وراح فصاحت النساء جميعهن ... ترى اليوم عاجلاً فهو مسرع
وادخلهم وسط الخيام فطمقول ... علينه الاعادى والاسنة تلمع
ففاض بهم والقوم صوبوا جميعهم ... كما ينهبه غيث فوقه تلوقع
فافنوا فتوا حول الامام ببغيهم ... ثلاثة صعوق بشبة غيم يقطع
وابرزوده من بين الصفوف بحيلة ... فظاهت بقر السبط الوداه مصرع
وخاروبوسط الارض باخذ بكفه ... ويخضب به الخضيب السهم ينزع
وعاد على الرمضاء طريحاً مغميا ... ثلاثة ساعات على الارض مطجع
فنادا ابن سعد في شهاب وغيرهم ... ذواعوكم واشكوا الى الراس واقطع
فقال لهم مواسويعاً واكشفوا ... اجابوه امرنا الامرك اليوم نسمع
فمن منكم اسرع الى براسه ... يكون غداً عند الخليفة يرفع
فساروا اليه اربعة كل منهم ... يقول انا للراس اقطع واسرع
تقدم اليه فارساً بعد فارساً ... فيفتح عيناه الامام فيرجع
تقدم اليه الشمر وهو بكفه ... وقال لهم انا او لا بالا ادوع
فجا عاجلاً ثم اركب فوق صدره ... ومن فوق اكتاف الامام يوقع
فقال له من انت وعداً لا تنى ... اراك لعين ما تخاف وتفزع

فقال له الشمر الضبابي فقله ... فاكشف لي عنك اللثام لا فجع
كشف له اذ ابحوا عور ثم ابرص ... واجذم له بوز كما الكلب الاخزع
فقال صدق جدي النبي محمد ... سيقة لك اعور واشين الخلق اكوع
فقال تشبهني الى شين خلقة ... لاسقنك اليوم الكوس تجرع
تعودت واقلب سريعاً فوق وجهه ... فصار لا وداج الامام يقطع
ايا ما قطع عظوا ينادى لجده ... ايا جد يا جداه خانوا وضيعوا
ايا جد يا جداه اوجد من القفا ... بلا ذنب يا جداه والخلق تفشع
ايا جد يا جداه اوجد ظاميا ... والى الحوض يوم القيامة مترع
ايا والدي لو شفت للشمر جاثيا ... على عاتكي بالسيف مني يقطع
وعاد ينادى في اباه وجده ... وعيناه من حر المنية تدمع
فما تم ذبح السبط الا وقد مضي ... عليه وهو عطشان والماء يلمع
وحز الراس السبط واومى الكفر ... اتوني بخطي طويلاً لا دفع
وعلو الراس السبط من فوق زائلاً ... يلوح كشبه البرق في الليل يلمع
فزلزلت السبع الطباق لاجله ... وامطرت الدنيا دماً وصواقع
وانكسفت شمس الضحى لاجل فقده ... وعاد ظلام لا ينشاف ويقشع

واصطفقنا الاطيار من فوق راسه ... وضجت وحوش البر عالي سمع
وصاحت عليه الجن والانس والحصا ... وطيور واشجار وخيل تروح
وقد برزت كل الملايكة حسداً ... وطوش الله الصبغة تجزع
وناح امنادٍ بالسماء لاجله ... قتل ابن خير الخلق والله اجمع
وراح جواد السبط يصهل عاليا ... يحث على نحو الخيام ويربع
فسمعوا النسوان المهر يصهل ... وقد اتى اليهم فقالوا جاء بالماء مسرع
سكينة قومي لا تبكي وقد انا ... اليكي وقد جاب الماء بالركو مسرع
وقالت رميت اليه شافت السرج مايلاً ... وهو عاليا ينعى الامام الصيلع
فصاحت يا عماه لي ثر ابي ... قتيلاً وجاء المهر غادي ويلوع
ايا عماه قومي الي وانظرى ... الي عند بيت العز عنا تقشع
ايا عمتي هذا ابي بارض كربلا ... قتيلاً له بالغاضريات مترع
اجابتها النسوان وهن حواسر ... حيارا بالشباب العزا تقنع
تنادي ام كلثوم اخي يا ابن والدي ... ويا نور عيناى الذى فيه اقشع
اخي من بقي يحوى اليتامى اذا سعرت ... سنين الغلا للواد يطلع
اخي يا اخي جلوب علينا لانه ... من الوجد احشاه عليك تقطع

اخي يا اخي جاوبت سكينة تهلتنادي ... ودمع العين منهمل الجبع
اخي ليتني كنت عميا والا ادري ... لراسك من فوق الوردين يرفع
فنادا ابن سعد اسحقوه بخيلكم ... ودعنوا الصدر بالحوافر واسرعوا
وهاتوا النسوان التي حواسرا ... وزموا الاطناب الخيام واقشع
نورهم كل البلاد جميعها ... ويجعلها عبرة لمن لا يبايع
فما كان الا ساعة ثم اسرعوا ... لآل رسول الله وكانوا يتلبع
وحطوهم فوق الجمال بلا وطا ... الى ابن زياد الهاشميات ترفع
فلما اتوا كوفان لاقوهم اهلها ... وزينت الاسواق سروراً تبع
ومنهم من يبكي على ما اصابهم ... ومنهم عن كفره ليس يرجع
وقاموا بكوفان قليل وساقهم ... يريد دمشق الى يزيد ليقشع
وجاءوا الى تكريت لاقوهم اهلها ... فراحا وجابوا الماء والزاد مسرع
وجاء الى تكريت الموصل لاقوهم اهلها ... يصون من قلب حزين موجع
قتلتم ايا كفار ابن بنت نبيكم ... وجده غداً يوم القيامة شافع
وساروا من الموصل يحتوك سيرهم ... على بلد الرستاق والروس ترفع
وجابوهما دار المعين ادخلوهم ... اليه ليا س وما يزيد ويصنع

وجابوا الراس السبط ما الطشت   حطه وضاف الراس السبط بالطشت يفزع

فقالت ام كلثوم ارفع الراس عاجلاً   ولا تنكث الشعر المكرم المشفع

اما تستحي بالكع منه و جده   ومن خالفه فيها يراه ويقشع

لقد وحيت لعنتك من كل مؤمن   تجابا الى رب السموات ترفع

لقد لعنتك الجن والانس والحصا   وطير واشجار ووحش واضبع

الا لعن الباري يزيد وقومه   واصحابه الكانوا لهاه بسمع

ايا نصرة المولا عليًا فالعنوا   لمن سنوا الظلم والجور يمع

وجدوا عليهم عتبة والعنوا   عبيد ومن كانوا لامره يتبع

والعن ابا الظالمين والعن جرودهم   وما بايعوهم الى جهنم يرفع

ايا ال طاها ويا رجائي وعدتي   ويا من بهم يوم القيامة اطمع

خذوها اليكم من محب مواليًا   يرين جزاها منكم غدا تشفع

به ومن يهواهو اهله   وباباته في جنة الخلد يوقع

بناها على الغاضري وعمره   ثلثين عامًا ثم اربع

سنة اربعين ثم عشر واربع   وستماية ثم مايتين يتبع

فيا رب يا رباه بالحجب الذى   ثمانية للفرش واقف ترفع

وفي كل ملك قد خلقت مقرب   وكل نبي مرسلاً منك يشفع

وفي فضل خاتم النبي محمد   ويا فتى عشر الدعا اليك يرفع

فتمحو لي خطياتي وتغفر زلتي   وتحشرني مع ساداتي لهم اتبع

وتغفر لاجداري وترحم والدي   وتغفر لمن يقرا ويفهم ويسمع

واغفر لاباه وارحم جدوده   وارحم قلب الاية تخشع

والف سلام الله مني اليكم   خصوصًا على خير البرية اجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

خل الحزين بهمه وبلائه   وبوجده وحنينه وبكائه

لا تعذل المحزون تجرح قلبه   فالبين اردى ان في احشائه

لهف قلبي عليه وهو صغيرًا   فوق وجهي الصعيد وهو يقولا

في رضاء الله اصبري في رضاه   نفس تحوين منه اجرًا جميلاً

وينادي لانصير يجاويه غدا   في الجنان اجرًا جميلاً جميلاً

صمت اسماعهم عن الطهر الطاهر   جابوه بالقنا والنصولا

ثم رادوه ثاويًا يتلظى   عطشًا وهو في الظما مشغولا

ثاويًا في ترابه بابه جد يا جد   ادركوني فانني مقتولا

جد انظر الى ملقًا طريحًا   في ثرا كربلا قتيلا

جد انظر الى والقوم قد هموا   صفوفًا وبادر فوق النقولا

جد انظر الى اليتامى حيارا   بين اعدائهم والامن كفيلا

جد انظر الى السبايا حواسر   راكبين القتاد فيح مهولا

لهف قلبي عليه لما اتيته   لشمر يسعى اليه وهو عجولا

قال يا شمر اتق خالق الخلق وا   بحق لاتكون جهولا

قال لابد ما اذيقك كاسي   الموت اقصر فاو نبي ما احولا

ثم حز الكرام واء وجهه   ظوبًا ثم علاه فوق رمح طويلا

آه والوعتي عليه   ويتلوا كتاب الله بالتنزيلا

اه والوعتي عليًا بشيبه   المخضوب بالدم وهو منه يسيلا

آه والوعتي على صدره   ترمنه القوم باء نعال الخيولا

اه والوعتي على جسد المولا   طريحًا وقد اكسته الرمولا

اه والوعتي لنسوانه نيد بن   بالنوح والبكا والعويلا

اه ولوعتي على زينب حسرًا   سكب الدمع مثل سحب هطولا

لهف قلبي لابنت الطهر تدعوا   عمتي ابن عزنا والكفيلا

عمي لبتي توسل في القبر ولا   انظر الحسين قتيلا

آه والوعتي علي اطفال السجاد   مظنا مكبلاً مغلولا

لهف قلبي عليهم حين ساروا سبايا   واعلسوا بالوجيلا

ثم ساروا الى الاشام جنات   قاطعين القفار ميلا وميلا

قدموهم الى اللعين يزيد الكافر   فرا الورى الوذ بيلا

لعنه الله كل يوم عليه   دايمًا سرمدًا فليس نزولا

حيث فرح قلبي بفعله وسط قلبي   ورزايي وايلا عليه لعينا

يا بني احمد رزيت بكم يا اهل   بيت التمجيد والتهليلا

دونكم من يجار فكري عروسا   بنت بكرًا تزيد ودفا حزيلا

اصلها من ثمات ذونا تراها   بنت عشر تحب آل الرسولا

ليس تهوا هوا اكرمها لكوها   هاهوا مهر وها يا ساداتي بالقبولا

فاء باري بها الخليعي اذ قا   الست من يبكي رسومًا محولا

من اربعين من بعد عشر سنة   وثمانماية عدد الفصولا

نحو قتلها حرمك يا ابن رسولا   الله يا ابن الامام وان ابن البتولا

قتلها وانا عارف بالحق على   انكم هداة السبيلا

من عبيد لكم سما بتاج ابن ترخا ... فليس عنكم يحو لا

194 بتهيج المومن التقى وتكدر وا ... فى بيتها اناس تقولا

داجيا فى غدا شفاعتك يا ... ابن المطهر اى مليت دينى تقيلا

فاجرنى فى الجحيم وا ... نفذ والدي من لظاها والشعيلا

عفو الله فى الملا من كتبها ... وسمعها وكان فيها يقولا

فاعف عن صحابة الامام علي ... فى عدم من يشا بهم والكهولا

واظهر الحق فى ظهور امام العصر ... ينصر عمود الدين يميلا

يا امام الهدا تعطل دين الله ... يا سيدي بناس جهولا

انت يا صاحب الزمان سريعا ... انظر الدين يا ابن بنت الرسولا

ثم صلوا على النبى محمد محمدٌ ... ما حدا حادي وقال قيلا

باب زيارة الحسين ع فى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن امير المومنين وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن خاتم النبيين وابن سيد المرسلين السلام عليك يا ابن فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين

السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى الارواح التى حلت بفنائك واناخت برحلك السلام عليك يا مولاي منى ابدًا ما بقيت وبقا الليل والنهار لقد عظمت الرزية بك علينا وعلى جميع اهل الاسلام فلعن الله امة اسست اساس الظلم والجور عليكم يا اهل البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم التى رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم برئت الى الله واليكم منهم ومن اشياعهم واتباعهم واوليائهم يا ابا عبد الله انى سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم الى يوم القيامة فلعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بنى امية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله الشمر ولعن الله امة اسرجت والجمت وتهيئت لقتالكم بابى انت وامى لقد عظم مصابى بك فاسال الله الذى عرفنى مقامك واكرمنى بك ان يرزقنى طلب ثارك مع امام منصور من اهل بيت محمد اللهم العن ابا سفيان ومعاوية ابن ابى سفيان ويزيد ابن معاوية عليهم منك اللعنة والعذاب الابد والسلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته

باب زيارة على ابن الحسين ع السلام الله وسلام ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين وعباده الصالحين من اهل السموات والارضين 196

على على ابن الحسين عليه السلام ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل ع اذ قال ابيك لعن الله قومًا قتلوك يا بنى ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول اشهد انك حجة الله وابن امينه حكم الله لك على قاتليك واصلاهم جهنم وساءت مصيرًا ابراء الى الله ممن قتلك وقاتلك وقال لك وممن نصب لكم العداوة واسال الله مرافقتكم فى دار الحق والسلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته

باب زيارة الشهداء عليهم السلام السلام عليكم يا اولياء الله واحبائه السلام عليكم يا اصفياء الله واودائه السلام عليكم يا انصار الله وانصار امير المومنين وانصار فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليكم يا موالي بابى انتم وامى طبتم وطابت الارض التى انتم فيها دفنتم وفزتم والله فوزًا عظيمًا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باب وداع العباس عليه السلام يقول اودع العباس

هو [illegible] الرحمن الرحیم
اجازه داده‌ام [illegible]
جناب [illegible]